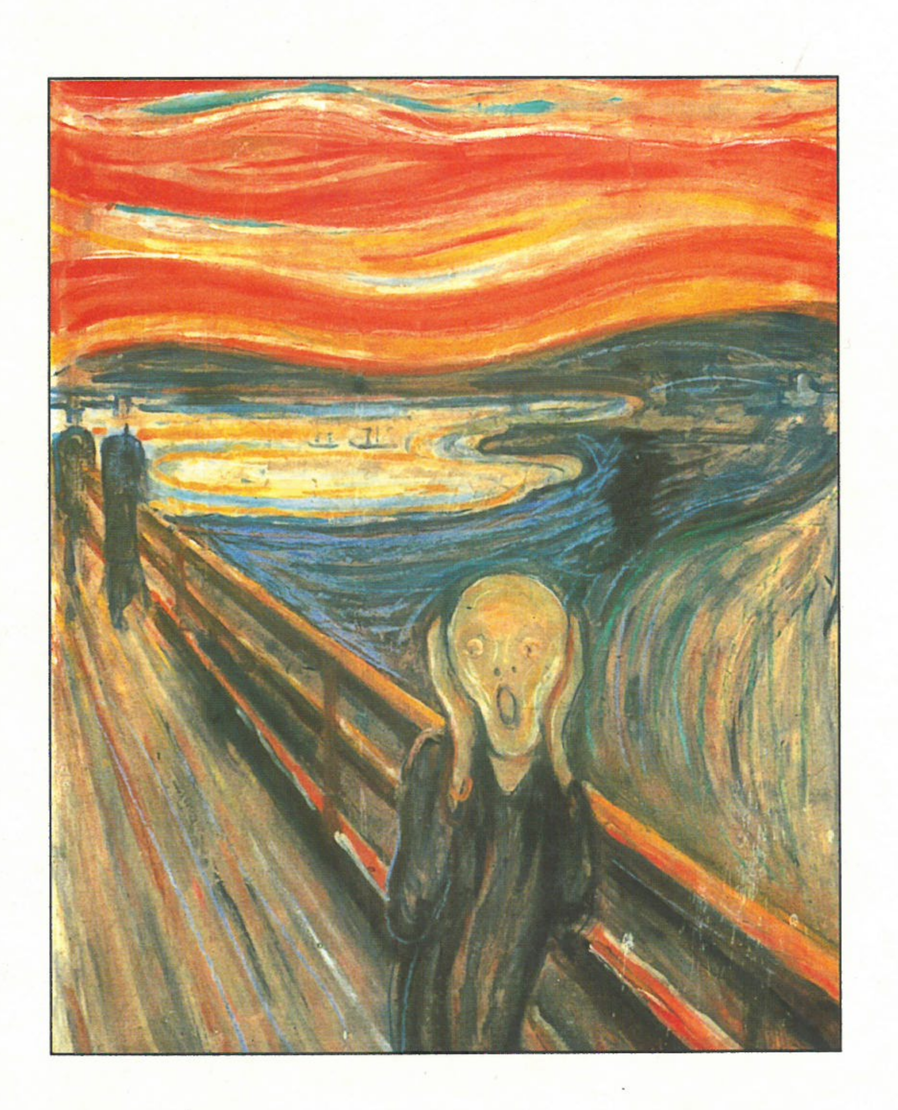
حلا نوفل رزق اللّه

الفلسطينيّون في لبنان وسوريا

دراسة ديموغرافية مقارنة (١٩٤٨ - ١٩٩٥)

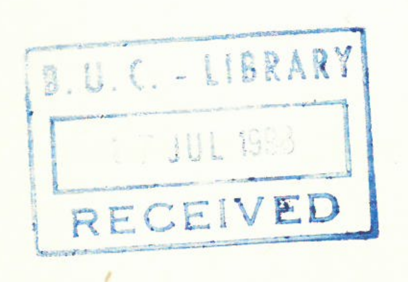


دار الجديد

حلا نوفل رزق الله

الفلسطينيّون في لبنان وسوريا

دراسة ديموغرافية مقارنة (١٩٤٨ - ١٩٩٥)



دار الجديد

الطبعة الأولى، ١٩٩٨

إنتاج وتنفيذ وتوزيع شركة دار الجديد ش. م. م. • صندوق بريد: ١١/٥٣٢٢ بيروت ـ لبنان • هاتف: ٥٠ ٩٨ ٧٣ ـ ٧١ ٨١ ٧٣ (٠١) • بريد إلكتروني: Aljadeed@cyberia.net.lb • نضد النص: سناء سلامي • ضبطه على أصوله: محمود عساف • انشاه كتاباً: علي حمدان.

مقدّمة

فقد الفلسطينيون إثر نكبة ١٩٤٨ كيانهم السياسي وانقسموا من الناحية الجغرافية ـ السياسية إلى ثلاثة تجمعات كبيرة[١].

ـ عرب فلسطين، التي سيطرت عليها إسرائيل عام ١٩٤٨، الذين قدروا بنحو ٦٠ ألفاً من أصل ٩٠٠ ألف نزحوا عنها نتيجة هذه السيطرة.

ـ قطاع غزة والضفة الغربية، وهما الجزءان الفلسطينيان اللذان لم يقعا تحت السيطرة الإسرائيلية حتى عام ١٩٦٧، وكانا يضمان نحو مليون نسمة (من أصل مجموع الفلسطينيين في أواسط ١٩٤٨ والمقدر بما يقارب مليون و٤٠٠ ألف نسمة). وقد فاق عدد اللاجئين في هاتين المنطقتين عدد السكان الأصليين، بحيث بلغ ما يقارب ٥٩٠ ألفاً مقابل ٥٠٠ ألف.

ـ الفلسطينيون الذين غادروا فلسطين كلياً واستقروا في البلدان العربية القريبة: لبنان (نحو ١٠٠,٠٠٠)، شرق الأردن (نحو ١١٠,٠٠٠)، سوريا (نحو ٨٢,٠٠٠ تقريباً). وهناك نحو ١٢,٠٠٠ فلسطيني توزعوا على البلدان الأخرى.

وما يهمنا في إطار هذه الدراسة هو تطور الوضع الديموغرافي للفلسطينيين المقيمين في لبنان وسوريا خلال الفترة الممتدة من ١٩٤٨ إلى ١٩٩٥. ولهذه الدراسة أهمية خاصة، إذ إن قسماً كبيراً من الفلسطينيين في لبنان وسوريا قد حافظ على الجنسية الأصلية (حصلت نسبة ضئيلة جداً من الفلسطينيين المقيمين في سوريا على الجنسية السورية)، إضافة إلى تجمّع نسبة مهمة منهم في المخيمات. وقد أعطي الفلسطينيون في سوريا حقوقاً مساوية لحقوق

---

(١) روز ماري صايغ، *الفلاحون الفلسطينيون من الاقتلاع الى الثورة*، ترجمة خالد عايد، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، الطبعة الأولى ١٩٨٠، ص ١٢٢ ـ ١٢٣.

المواطنين السوريين، وشكلت دائرة لشؤون اللاجئين تُصدر أوراقهم الثبوتية، كما تصدر أيضاً للراغبين في السفر وثيقة سفر تجدّد كل سنتين. وكان الحصول على هذه الوثائق أصعب من الحصول على بطاقات الهوية العادية. وخلافاً لما هو عليه الأمر في لبنان، كان يُسمح للفلسطينيين الالتحاق بالجيش والعمل في الإدارات الحكومية. صحيح أنه لم يكن لدى الفلسطينيين مجال في الترقيات والوظائف كما بالنسبة إلى السوريين، ولكن يبقى أن هذا التمييز هو أقل في سوريا مما عو عليه في أي بلد عربي آخر. لم تكن ثمة حاجة إلى تصاريح عمل، وكان لأصحاب المهن حرية ممارسة مهنهم كما للسوريين. ونظراً إلى مستواهم التعليمي المرتفع نسبياً، كان يسهل، إجمالاً، على الفلسطينيين أن يجدوا وظائف في المدن خلافاً للسوريين القادمين من الريف الذين كانوا يضطرون إلى الهجرة إلى لبنان بأعداد كبيرة بحثاً عن العمل[٢].

ويمكن، في هذا الإطار، فهم تطور الوضع الديموغرافي للفلسطينيين المقيمين في سوريا الذي لم يتأثر كثيراً بالهجرة ولم تطرأ عليه التغيرات التي شهدها في لبنان نتيجة وضعهم القانوني المختلف، وموقف السلطات تجاههم، والمنافسة بين العمال اللبنانيين والفلسطينيين، ضمن وضع من التنمية اللامتوازنة والبطالة المزمنة وقدر كبير من اللامساواة. وجاء عدم استقرار الوضع السياسي اللبناني وخمس عشرة سنة من الحرب الأهلية ليزيد عوامل التغيير ويعمقانها.

وإذا كانت حرب ١٩٤٨ قد أفقدت الفلسطينيين المقومات الأساسية لكل مجتمع بشري، التي يتمثل أولها في وجود الأرض الواحدة، إلا أنهم لم يفقدوا في الشتات والغربة تماسكهم الاجتماعي، فأعادوا تنظيم حياتهم وتشكيل مجتمعهم في المخيمات ولم يفقدوا إحدى خصائصهم الديموغرافية الأساسية والمميزة، ألا وهي نموهم المتزايد.

لن نتناول في هذه الدراسة سوى المسائل التي سمحت المعطيات المتوافرة بدراستها. ربما كانت هناك معطيات أخرى، إلّا أننا لم نتمكن من الحصول عليها. وتجدر الإشارة إلى أنه، خلافاً لما هي الحال عليه في لبنان، أجريت في سوريا إلى اليوم أربعة تعدادات للسكان، لكننا لم نتمكن من الحصول سوى على نتائج التعدادين الأولين (١٩٦٠ و١٩٧٠) في ما يتعلق بالفلسطينيين المقيمين. أما المصادر الأخرى التي أُتيح لنا التوصل إليها ـ إذا استثنينا

(٢) المصدر السابق، ص ١٣٧ ـ ١٣٨.

المسح الشامل للمخيمات عام ١٩٨٢ ولمخيم اليرموك عام ١٩٨٤ ـ فهي في غالبيتها تقديرات ومعطيات غير دقيقة أو جزئية. وقد فرضت نوعية البيانات تقسيم الدراسة إلى قسمين: يعنى القسم الأول بلبنان، ويعنى القسم الثاني بسوريا، ويتألف كل قسم من أربعة فصول هي:

(١) نمو السكان والهجرة الخارجية

(٢) عوامل النمو الطبيعي: الخصوبة والوفيات.

(٣) تركيب السكان: حسب الجنس والعمر، وحسب الحالة الزواجية.

(٤) التوزيع الجغرافي والحركية الداخلية.

وإذا كان الهدف الأول للدراسات التي تتناول «الوضع الديموغرافي»، يتمثل في محاولة تحديد مستويات الظواهر الديموغرافية المعنية واتجاهاتها، يمكننا القول إننا وفقنا، إلى حد ما، في ذلك، على الرغم من أن التقديرات قد احتلت حيزاً كبيراً في هذه الدراسة.

القسم الأول

الوضع الديموغرافي للفلسطينيين في لبنان

الفصل الاول

نمو السكان والهجرة الخارجية

لا معطيات إحصائية دقيقة تسمح بدراسة تطور عدد الفلسطينيين المقيمين في لبنان منذ نزوحهم إليه إثر نكبة ١٩٤٨. كل ما لدينا تقديرات صادرة عن جهات مختلفة، بالإضافة إلى إحصاءات «وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا)»[١] التي لا تشمل سوى الفلسطينيين المسجلين لديها. ويدرك كل من يحاول دراسة التقديرات الموضوعة ومقارنتها، صعوبة تقدير عدد الفلسطينيين في لبنان نتيجة عدم إجراء تعدادات دورية للمقيمين فيه من لبنانيين وغير لبنانيين (يعود آخر إحصاء للمقيمين إلى عام ١٩٣٢)، وربما إقحام البعد السياسي في أرقام الجهات المسؤولة عن الفلسطينيين كـ«دائرة شؤون اللاجئين الفلسطينيين» و«المديرية العامة للأمن العام»، ومشكلة تحديد من هو الفلسطيني في ظل حصول عدد لا بأس به منهم على الجنسية اللبنانية[٢]. ويضاف إلى هذه العوامل اختلاف فترات الوفود إلى لبنان، وتوزع الفلسطينيين من الجنوب إلى الشمال ومن بيروت إلى البقاع، وإقامتهم داخل المخيمات وخارجها، وحركيتهم الداخلية والخارجية.

وقد طرأت تغيرات ديموغرافية مهمة على السكان الفلسطينيين المقيمين في لبنان بفعل عوامل سياسية واقتصادية واجتماعية، كان آخرها اندلاع الحرب الأهلية عام ١٩٧٥، وما نتج عنها من تدمير لمخيمات الدكوانة - تل الزعتر وجسر الباشا والضبية وتشرد أهلها وإعادة توزيعهم على المخيمات الأخرى وفي بقية المناطق، والاجتياح الإسرائيلي عام ١٩٨٢، وتدمير مخيمات الجنوب وضاحية بيروت الغربية، وحروب المخيمات خلال فترة ١٩٨٥ - ١٩٨٧، مما يجعل كل محاولة لتقدير حجم الفلسطينيين ونموهم مهمة شاقة.

سنحاول في هذا الفصل دراسة نمو السكان الفلسطينيين وتأثير الهجرة الخارجية عليه[٣] بشكل غير

---

(١) أُنشئت هذه الوكالة بموجب قرار صادر عن الجمعية العامة رقم ٣٠٢ (دورة ٤) بتاريخ ١٩٤٩/١٢/٨ وأوكلت إليها مهمة الاهتمام بشؤون اللاجئين الفلسطينيين الذين نزحوا عن أرضهم عام ١٩٤٨.

(٢) الذي يبلغ حسب مصادر الأونروا نحو ٣٠,٠٠٠. راجع في هذا الصدد: «اللاجئون الفلسطينيون اليوم»، **رسالة الاونروا الإخبارية**، رقم ١١٧، ڤيينا، كانون الثاني (يناير) ١٩٨٧، ص ٧.

(٣) نعني بالهجرة الخارجية الهجرة من لبنان وإليه.

مباشر من خلال الإحصاءات والتقديرات المتاحة، على أن نحدد ثلاث فترات: ١٩٤٨ - ١٩٦٩ و١٩٧٠ - ١٩٨١، والفترة التي تلت الاجتياح الإسرائيلي في حزيران ١٩٨٢. فبعد اتفاقية القاهرة عام ١٩٦٩، نشطت حركة وفود الفلسطينيين وخروجهم من لبنان وإليه، واشتد الوفود بعد أحداث أيلول ومعارك جرش وعدلون عامي ١٩٧٠ - ١٩٧١. وقد استمرت هذه الحركية في الاتجاهين طيلة الحرب الأهلية حتىّ عام ١٩٨٢ مع الاحتلال الإسرائيلي.

أولاً: فترة ١٩٤٨ - ١٩٦٩

قدرت بعثة «كلاب»[٤] Clapp في تقريرها أواخر عام ١٩٤٨ عدد الفلسطينيين الذين وفدوا إلى لبنان بنحو ١٣٤,٠٠٠[٥]. ويشير نبيل بدران إلى أن هذا الرقم الأخير لا يشمل جميع الفلسطينيين إذ لم يسجل قسم من العائلات المقيمة خارج التجمعات الفلسطينية. أما إحصاءات (الأونروا)، فلا يمكن الاستناد إليها لأنها تشكو من شوائب عديدة أولها تحديدها للاجىء الذي أُنيطت بها مهمة الاهتمام بشؤونه وهو «الشخص الذي كانت فلسطين محل إقامته العادية مدة لا تقل عن سنتين قبل النزاع في سنة ١٩٤٨، والذي فقد دياره ومورد رزقه نتيجة ذلك النزاع ولجأ قبل ١٩٥٢/٧/١ إلى أحد البلدان التي توفر فيها الوكالة الإغاثة. وهذا التعريف يستثني الذين طردوا بعد عام ١٩٥٢، وكذلك الفلسطينيين الذين هاجروا بعد حزيران ١٩٦٧ والفلسطينيين الذين لم يسجّلوا أسماءهم في سجلات الوكالة... وأخيراً الفلسطينيين الذين غادروا فلسطين قبل عام ١٩٤٦[٦]».

تعطي (الأونروا) رقماً لعدد الفلسطينيين عام ١٩٥١ يقترب من رقم الحكومة اللبنانية. فهي تحدد عدد المسجلين بـ ١٣٥، ١٠٥ وعدد الأشخاص المشطوب اسمهم بـ ٢٣,٢٨٦[٧]، وعدد غير المسجّلين لعدم حاجتهم إلى مساعدة ٤,٧٦٥، أي ما مجموعه ١٨٦، ١٣٣[٨]. وإذا راجعنا إحصاءاتها في فترة الخمسينات، نلاحظ أنها عمدت حتى عام ١٩٥٨ إلى ذكر عدد الذين يحصلون على إعاشة فقط، وأهملت ذكر عدد الأطفال غير الحاصلين على هذه الإعاشة كما يتبين من الجدول التالي:

---

(٤) *Clapp Report*, UN. Report to the General Assembly, (Clapp Report, UN Special Committee on Palestine), vol. 1, p. 23.

(٥) نبيل بدران، **تعداد الشعب العربي الفلسطيني في أواخر ١٩٦٩**، دراسة غير منشورة، ص ٣٤.

(٦) فتحية السعودي، **أحوال الفلسطينيين الصحيّة والاجتماعية في لبنان**، دراسة ميدانية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الاولى ١٩٧٩، ص ١٦.

(٧) كانت الأونروا تقوم بعمليات تشطيب نهائية للأشخاص الذين انقطعت عنهم جميع الخدمات (فئة N) بحجة تحسن وضعهم المادي. راجع: هاني مندس، **العمل والعمال في المخيم الفلسطيني**، بحث ميداني عن مخيم تل الزعتر، بيروت، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الابحاث، ص ٣٠.

(٨) **تعداد الشعب العربي الفلسطيني...**، مرجع سابق، ص ٣٤.

الجدول رقم (١)

تطور عدد اللاجئين الذين ينالون إعاشة خلال فترة ١٩٥١ - ١٩٥٨

السنة (حزيران)	عدد اللاجئين الذين ينالون إعاشة
١٩٥١	١٠٦٨٩٦
١٩٥٢	١٠٤٩٠١
١٩٥٣	١٠٢٠٥٩
١٩٥٤	١٠١٦٣٦
١٩٥٥	١٠٣٦٠٠
١٩٥٦	١٠٢٦٢٥
١٩٥٧	١٠٢٥٨٦
١٩٥٨	١٠٢٢٩١

المصدر: United Nations, *Annual Report of the Director of the UNRWA*, 1 July, 1957-30 June 1958.

وقد بلغ عدد المسجلين لدى (الأونروا) عام ١٩٥٩: ٧٣٢، ١٣١، أي أقل من العدد لعام ١٩٥١. ونتساءل هنا: ألا يعكس انخفاض عدد اللاجئين، محاولات إنهاء «المشكلة الفلسطينية» في تلك الفترة وإعادة توطين الفلسطينيين في البلدان المضيفة[٩]؟

على الرغم من شمول الإحصاءات بعد عام ١٩٥٩ جميع المسجلين لديها، جاء في إحدى مطبوعات (الأونروا) عام ١٩٦٢: «... ليس من الصعب تقديم أدلة مقنعة ذات طابع عام لتبيان الأخطاء الهامة في محتويات القوائم العائدة لإغفال الوفيات، واللغط حول المتغيبين والتسجيل المزيف والمزدوج...»[١٠]. هذا إضافة إلى اعترافها أن بعض الأطفال لا يتم تسجيلهم قبل أن يبلغوا سن الدراسة.

أما مديرية شؤون اللاجئين، فتشير في تقرير رسمي قدّمته إلى وزير الداخلية عام ١٩٦٩، إلى الإحصاءات التالية:

عدد اللاجئين قبل ١٩٥٢	١٤٠,٠٠٠
عدد المواليد حتى ١٩٦٨	٨٧,٠٠٠
عدد الوفيات	٤٠٠٠

فيكون العدد في نهاية عام ١٩٦٨ نحو ٢٢٣,٠٠٠ فلسطيني[١١].

---

(٩) راجع في هذا الصدد: **الفلاحون الفلسطينيون من الاقتلاع الى الثورة**، مرجع سابق، ص ١٣٤.

(١٠) ولر هـ. روبرت وسيروج. وليم، «تقديرات غير مباشرة لمعدلات الولادة والوفيات وتركيب العمر والجنس للاجئين الفلسطينيين»، **النشرة السكانية**، الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، بغداد، ص ٩.

(١١) ليلى الحر، «الفلسطينيون في لبنان، نظرة اقتصادية واجتماعية»، **ملف النهار**، ص ١٢.

وقد أفادت المديرية العامة للأمن العام أن العدد حينذاك كان يرواح بين ٢٧٣٠٠٠ و٣١٠,٠٠٠[١٢]، ذلك أن في سجلات الأمن العام جدولاً بخمسين ألف لاجىء فلسطيني موجودين فوق الأراضي اللبنانية ببطاقات خاصة من مديرية الأمن العام فقط، وأن هناك نحو ثلاثين ألفاً آخرين نزحوا على مرحلتين، الأولى بعد احتلال غزة سنة ١٩٥٦، والثانية بعد احتلال الضفة الغربية سنة ١٩٦٧[١٣]. ولا يتجاوز العدد الذي تعطيه (الأونروا) ٩٢٧، ١٦٨ لعام ١٩٦٨/١٩٦٩.

إزاء هذا التفاوت في المعطيات، حاول بعض الباحثين تقدير عدد الفلسطينيين المقيمين في لبنان في تواريخ مختلفة. ونلخّص في الجدول التالي، التقديرات المتاحة ومعدلات النمو المفترضة خلال فترة ١٩٤٨ ـ ١٩٦٩.

الجدول رقم (٢)

تقديرات عدد الفلسطينيين المقيمين في لبنان ومعدلات النمو المفترضة خلال فترة ١٩٤٨ ـ ١٩٦٩

السنة	عدد الفلسطينيين	معدل النمو المفترض (بالمئة)	
		القصيفي[١] معدل النمو الطبيعي	أبو لغد[٢] معدل النمو العام
١٩٤٨	١٠٠,٠٠٠	٢,٠	
١٩٥١	١٠٩,٠٠٠[١]		٣,٣
١٩٥٢	١١٤,٠٠٠[١][٢]	٢,٧	
١٩٦١	١٨٣,٠٠٠[١]		
١٩٦٢	١٩٠,٠٠٠[١]		٣,٥
١٩٦٧	٢١٩,٠٠٠[١]	٣,٢	
قبل حرب ٥ حزيران	٢٢٠,٠٠٠[٢]		
بعد حرب ٥ حزيران	٢٢٠,٠٠٠[٢]		
١٩٦٩	٢٣١,٠٠٠[١]		
	٢٤٠,٠٠٠[٣]		

المصدر: الباحثة إستناداً إلى:

(1) Kosseifi, Georges, *Contribution à l'étude démographique de la population Palestinienne*, Thèse de 3ème cycle dactylographiée, Paris, 1976, page 314.

(2) Abu-Lughod and Janet, *Demographic Characterestics of the Palestinian Population: Relevance for Planning*, Palestine Open University, p. 28-29 & 35-39.

(٣) **تعداد الشعب العربي الفلسطيني**، مرجع سابق، ص ٣٧.

يبين تحليل اتجاهات عناصر النمو الديموغرافي في فلسطين قبل عام ١٩٤٨ أن معدل النمو الطبيعي

(١٢) **المصدر السابق**، ص ٥.

(١٣) **المصدر نفسه**، ص ١٢.

السنوي لم ينخفض عن ٣ بالمئة بالنسبة إلى العرب الفلسطينيين[١٤]. لكن تأثر هذه العناصر بالظروف القاسية التي عاشها الفلسطينيون في السنوات الأولى التي تلت النزوح[١٥]، أدى إلى انخفاض معدل نموهم الطبيعي عن المعدل الذي كان سائداً قبيل نزوحهم، مما قد يبرر مستوى المعدل الذي اعتمده القصيفي للنمو الطبيعي خلال فترة ١٩٤٨ ـ ١٩٥١. من ناحية ثانية، دلت الأبحاث المستندة إلى نتائج التعداد العام للمساكن والسكان في الأردن عام ١٩٦١ على أن الزيادة الطبيعية في الأردن بلغت ٢٨ بالألف في الفترة الممتدة ما بين عامي ١٩٥٢ و١٩٦١، ووصلت إلى ٣١ بالألف بين عامي ١٩٥٩ و١٩٦٣[١٦]. لكن القصيفي يأخذ في الاعتبار، إضافة إلى الحركة الطبيعية، إحصاءات الهجرة الصافية[١٧] للسكان الفلسطينيين كما أوردتها مجموعة الإحصاءات اللبنانية لسنتي ١٩٦٣ و١٩٧٢ (أنظر الجدول رقم (م ـ ١)). وتظهر هذه الإحصاءات أن الهجرة الصافية كانت غالباً سالبة بالنسبة إلى الفلسطينيين المقيمين في العراق وسوريا ومصر ولبنان. ويبيّن الجدول التالي تقدير القصيفي للهجرة الصافية للفلسطينيين المقيمين في لبنان خلال فترة ١٩٥٠ ـ ١٩٦٨.

الجدول رقم (٣)

تقدير الهجرة الصافية للفلسطينيين المقيمين في لبنان خلال فترة ١٩٥٠ ـ ١٩٦٨

السنة	الهجرة الصافية
١٩٥٠	٢٩٨٣
١٩٥١	٢١٩
١٩٥٢	١٨٧٦
١٩٥٣	٢٧٣٩
١٩٥٤	١٠٦٣
١٩٥٥	٥٦٨٧
١٩٥٦	٧٢٠٦
١٩٥٧	٣٨٥٩

تابع الجدول في الصفحة التالية

(١٤) راجع: *Demographic Characteristics..., op. cit.*, p. 8 - 9.

(١٥) راجع: **الفلاحون الفلسطينيون من الاقتلاع الى الثورة**، مرجع سابق، ص ١٢٨ ـ ١٤٥.

(١٦) نبيل بدران، **التعليم والتحديث في المجتمع العربي الفلسطيني**، الجزء الثاني ١٩٤٨ ـ ١٩٦٧، بيروت، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، ١٩٧٩، صفحة ١٢٨.

(١٧) تمثل الهجرة الصافية، بالنسبة إلى إقليم محدد، وفترة معينة، الفرق بين الهجرة الوافدة (Immigration) والهجرة النازحة (Emigration) أي (I - E)؛ وتستعمل أيضاً عبارة ميزان الهجرة أو رصيد الهجرة.

تابع الجدول رقم (٣)

السنة	الهجرة الصافية
١٩٥٨	٤٦٢٧
١٩٥٩	٥٢٢٧
١٩٦٠	٢٢١٥
١٩٦١	٦٢٥
١٩٦٢	٧٦٠
١٩٦٣	٨٧٣
١٩٦٤	٣٦١٩
١٩٦٥	- ٦٢٠٨
١٩٦٦	- ١٢٨٥
١٩٦٧	- ٢٩٦
١٩٦٨	- ١٩٦٧

المصدر: *Contribution à l'étude..., op. cit.*, p. 314.

يتضح من هذه التقديرات، أن الهجرة الصافية للفلسطينيين المقيمين في لبنان كانت موجبة في الخمسينات وحتى منتصف فترة الستينات تقريباً، ثم أصبحت سالبة.

وتعتمد أبو لغد تقدير القصيفي لعام ١٩٦١ مع تحفظ شديد، مشيرة إلى عدم إمكان التحقق من صحته نظراً إلى غياب المعطيات. وقد تطور عدد الفلسطينيين بين عام ١٩٦١ وقبل ٥ حزيران ١٩٦٧، حسب تقديراتها، تبعاً لمعدل نمو سنوي مساوٍ لـ ٣,٥ بالمئة، فيما أدت حرب ٥ حزيران إلى دخول نحو ٥٠٠٠ فلسطيني إلى لبنان. فإذا أخذنا تزايد هؤلاء في الاعتبار - وفقاً لمعدل النمو الآنف الذكر - نحصل على العدد الذي قدّرته في نهاية ١٩٦٧.

أما نبيل بدران، فيستند في تقديره لعدد عام ١٩٦٩، إلى رقم الحكومة اللبنانية لعام ١٩٥١، معتمداً معدلاً سنوياً للنمو الطبيعي مساوياً لـ ٣٪ خلال فترة ١٩٥١ - ١٩٥٥، و٣,٣٪ لفترة ١٩٥٦ - ١٩٦٠ و٣,٦ لفترة ١٩٦١ - ١٩٦٩، مع إضافة نحو ١٦,٥٠٠ قادم إلى لبنان بعد إحصاء ١٩٥١، وحذف نحو ٢٥,٠٠٠ مهاجر إلى دول النفط أو المناطق الأخرى.

نستنتج مما سبق، أن تفاوت معدلات النمو المعتمدة، واختلاف الحجم المقدر للهجرة، لا ينفيان

وجود تناسق بين التقديرات المختلفة، وعليه، يمكن اعتماد الرقم ٢٣١,٠٠٠ كحدٍ أدنى لعدد الفلسطينيين المقيمين في لبنان عام ١٩٦٩ و٢٤٠,٠٠٠ كحدٍ أقصى.

ثانياً: فترة ١٩٧٠ - ١٩٨١

تطور عدد السكان الفلسطينيين خلال هذه الفترة تبعاً للتقديرات، على الشكل المبيّن في الجدول التالي:

الجدول رقم (٤)

تقديرات عدد الفلسطينيين المقيمين في لبنان خلال فترة ١٩٧٠ - ١٩٨٠

السنة	عدد الفلسطينيين	معدل النمو المفترض (بالمئة)		
		القصيفي[١]	أبو لغد[٢]	عيسى[٣]
١٩٧٠	٢٤٧٠٠٠[١]			
	٢٥٠٠٠٠[٢]		٣,٠	٢,٩
١٩٧٥	٢٨٠٠٠٠[٢]	٣,١	(٢,٣)	
	٢٨٥٠٠٠[٣]			
	٢٨٨٠٠٠[١]		٣,٢	
١٩٧٩	٣٣٠٠٠٠[٢]		(٤,٢)	٣,٥
١٩٨٠	٣٣٨٠٠٠[٣]			
١٩٨٥	٤٠٢٠٠٠[٣]			

المصدر: الباحثة استناداً إلى:

(١) *Contribution à l'étude..., op. cit.*, p. 314. بالنسبة إلى سنة ١٩٧٠.
بالنسبة إلى ١٩٧٥ راجع: *Demographic Characteristics..., op. cit.*, p. 58. تمّ احتساب معدل النمو العام على ضوء معدل النمو الطبيعي المذكور في أطروحته لعام ١٩٧٢/٧١ وحجم الهجرة المغادرة.

(٢) *Demographic Characteristics..., op. cit.*, p. 45. تجدر الإشارة إلى أن المعدلات المذكورة في الدراسة تختلف عن المعدلات التي حسبناها استناداً إلى التقديرات، لذلك وضعنا هذه الأخيرة بين قوسين.

(٣) Nagib Issa, *Stituation Démographique du peuple palestinien*, Nations Unies, Commission économique pour L'Asie Occidentale, Beyrouth, 1979, p. 128 et 135.

إستمرت هجرة الفلسطينيين إلى خارج لبنان في السبعينات، لكن الزيادة الطبيعية في المخيمات حافظت على مستوياتها المرتفعة. لذلك لم تشهد معدلات النمو العام انخفاضاً ملموساً، واعتمدت التقديرات معدلاً سنوياً يقارب الـ ٣٪ خلال فترة ١٩٧٠ - ١٩٧٥، فتراوحت بين ٢٤٧,٠٠٠ و٢٥٠,٠٠٠ لسنة ١٩٧٠، وبين ٢٨٠,٠٠٠ و٢٨٨,٠٠٠ لسنة ١٩٧٥[١٨]. ولم يمنع استمرار الهجرة إلى دول الخليج والكويت

(١٨) بلغ عدد المسجلين في (الأونروا) لعام ١٩٧٥: ١٩٦,٨٥٥ لاجئاً. أما مديرية شؤون اللاجئين، فقد قدرت عدد الفلسطينيين

خلال فترة ١٩٧٥ - ١٩٨٠، عودة بعض المهاجرين نتيجة الحرب الأهلية حسب تقديرات أبو لغد، مما أدى إلى ارتفاع معدل النمو قليلاً (٣,٢٪). وفي حين يعتبر تقدير القصيفي لسنة ١٩٧٥ حداً أقصى، يمكن اعتبار تقدير عيسى لسنة ١٩٨٠ مرتفعاً قليلاً إذا أخذنا في الاعتبار الهجرة إلى خارج لبنان. وبالطبع، يبدو العدد المقدّر لعام ١٩٨٥ مبالغاً فيه، إذ لم يكن في الإمكان .توقع ما حصل من تطورات سياسية بعد عام ١٩٨٠، وما نتج عنها من هجرة للفلسطينيين إلى خارج لبنان.

ثالثاً: فترة ما بعد الاجتياح الإسرائيلي عام ١٩٨٢

إشتدت هجرة الفلسطينيين إلى خارج لبنان بعد الاجتياح الإسرائيلي عام ١٩٨٢، واتخذت سمة هجرة أسرية وهجرة شباب. وقد طاولت هذه الهجرة سكان المخيمات بشكل خاص، وبرزت بلدان استقطاب جديدة كالسويد، بعدما كانت البلدان العربية النفطية والولايات المتحدة وأوروبا (ألمانيا الغربية بعد ١٩٧٥ للشباب) هي البلدان المستقطبة قبلاً.

وقد تأرجحت تقديرات عدد الفلسطينيين بعد الاجتياح الإسرائيلي بين ٣٠٠,٠٠٠ حسب المصادر الفلسطينية، ونصف مليون حسب الجهات المختصة[١٩]، فيما بلغ عدد اللاجئين المسجلين في (الأونروا) ٢٣٨,٦٦٧ في ٣٠ حزيران ١٩٨٢، وتطور إلى ٢٧٨,٦٠٩ في ٣٠ حزيران ١٩٨٧ ثم إلى ٣٣٨,٢٩٠ في ٣٠ حزيران ١٩٩٤[٢٠]. وقد يتراوح عدد الفلسطينيين المقيمين في لبنان حالياً بين ٤٠٠,٠٠٠ و٤٥٠,٠٠٠ حسب تقديراتنا.

المقيمين في لبنان لعام ١٩٧٦ بـ ٢٥٠,٠٠٠، فيما تراوحت تقديرات المديرية العامة للأمن العام بين ٣٠٠,٠٠٠ و٣٥٠,٠٠٠؛ راجع: فتحية السعودي، *مرجع سابق*، ص ١٩.

(١٩) *ملف النهار العربي والدولي*، العدد ٢٨٤، تاريخ ١٩٨٢/١٠/١١.

(٢٠) خريطة منطقة عمليات (الأونروا) ١٩٨٢/٦/٣٠ و ١٩٨٧/٦/٣٠ و ١٩٩٤/٦/٣٠.

الجدول رقم (م - ١)

تطور الهجرة الصافية (الوافدون - المغادرون) حسب السنوات للسكان الفلسطينيين

السنة	الفلسطينيون[١]	الأردنيون - الفلسطينيون	مجموع الفلسطينيين
١٩٥٠	-١٢٥٢	٤٥٠٦	٢٩٨٣
١٩٥١	-١٨٧	٤٣٢	٢١٩
١٩٥٢	-	-	-
١٩٥٣	-٥٥٤	٣٥٠٣	٢٧٣٩
١٩٥٤	صفر	١٦٦٣	١٥٦٣
١٩٥٥	-٧١٤	٦٨١٠	٥٦٨٧
١٩٥٦	-٢٤٣٦	١٠٢٥٨	٧٢٠٦
١٩٥٧	٢٧	٤٠٧٧	٣٨٥٩
١٩٥٨	-	-	-
١٩٥٩	-٢٤٣	٥٣٠٢	٥٢٢٧
١٩٦٠	-٤٨	٢٤٠٨	٢٢١٥
١٩٦١	١٠١	٥٥٨	٦٢٥
١٩٦٢	-٢٠٠	١٠٢١	٧٦٠
١٩٦٣	-١٦٣٣	٢٦٦٦	٨٧٣
١٩٦٤	٣٢٨	٣٥٠١	٣٦١٩
١٩٦٥	-٢٤٦	-٦٣٤٣	-٦٢٠٨
١٩٦٦	١٣٣٦	-٢٧٨٨	-١٢٨٥
١٩٦٧	-١٨٩	-١١٤	-٢٩٦
١٩٦٨	-١١٤١	-٨٦١	-١٩٦٧
١٩٦٩	-١٠٢١	١٠٦٦	٢
١٩٧٠	-٥٢٩	٩٧٠٥	٨٧٨٨
١٩٧١	-١٩٨٢	١٩٢٣	-١٣٦
١٩٧٢	-٣٢٨٤	-٣٢٤	-٣٥٩٥
المجموع	-١٣٣٨١	٤٨٩٦٩	٣٢٨٧٨

(١) الفلسطينيون المقيمون خارج لبنان.

المصدر:

Contribution à l'étude..., *op. cit.*, p. 146 استناداً إلى: ١٩٥١ - ١٩٦٣: *مجموعة الإحصاءات اللبنانية*، سنة ١٩٦٣، مديرية الإحصاء المركزي، بيروت، آب ١٩٦٦، ص ٤٦ - ٤٩.

١٩٦٤ - ١٩٧٢: *مجموعة الإحصاءات اللبنانية*، سنة ١٩٧٢، صفحة ٦٦ - ٦٩.

عوامل النمو الطبيعي

نظراً لافتقادنا إحصاءات عن الولادات والوفيات للفلسطينيين المقيمين في لبنان كافة، سوف تشكل المادة الأساسية لدراسة تطور ظاهرتي الخصوبة والوفاتية من بيانات جزئية كانت قد وفرتها (الأونروا) في أواخر الخمسينات وخلال الستينات ومن دراسات تحليلية قام بها بعض الباحثين، ونتائج المسح الشامل الذي أنجز في مخيمات لبنان عام ١٩٨٠/٧٩ والتقديرات غير المباشرة التي وضعها الخبراء انطلاقاً من المؤشرات التي وفرتها تلك النتائج.

ولعل من المفيد جداً، في بداية هذا الفصل، التوقف، ولو قليلاً، عند الإحصاءات الحيوية المتوافرة عن عرب فلسطين قبل عام ١٩٤٨ بهدف التعرف على مستويات الخصوبة والوفاتية واتجاهاتهما، وتتبع أثر بعض العوامل الاجتماعية على مسارهما، ومن ثم محاولة دراسة مستويات عوامل النمو الطبيعي هذه منذ النزوح عام ١٩٤٨ إلى الفترة الحاضرة.

أولاً: مستويات عوامل النمو الطبيعي واتجاهاتها قبل عام ١٩٤٨

تؤكد المعطيات الواردة في الجدول رقم (م - ٢) ما أشار إليه تقرير حكومة الانتداب عام ١٩٤٦[١] - عن دراسته الديموغرافية لتطور عدد سكان فلسطين في المستقبل - أن معدل الولادية الخام لم ينخفض عن ٥٠ بالألف عند المسلمين[٢] على الرغم من انخفاض الولادات خلال الأزمة الاقتصادية والسياسية. وإذا اعتبر معدل الولادية الخام مؤشراً غير دقيق للتعرف على مستوى الخصوبة، واستعيض عنه بمعدل الخصوبة الكلية، أي متوسط ما تنجبه المرأة من مواليد أحياء، لوجدنا أن هذا المؤشر قد ارتفع من ٦,٤ و ٦,٧[٢] في الفترة ما بين ١٩٢٦ - ١٩٣٤ إلى ٨,٠[٣] في أوائل الأربعينات. (أنظر الجدول رقم (م -

---

(١) Government of Palestine, *Survey of Palestine III*, Jerusalem, 1946, p. 1141-1178.

(٢) كان توزيع سكان فلسطين حسب الطائفة في نهاية عام ١٩٥٤ على الشكل التالي: مسلمون ٥٩,٣٧٪، مسيحيون ٧,٩٩٪، يهود ٧,٧٩٪، دروز ٠,٨٥٪ راجع: *Statistical Abstract of Palestine 1945*, (Jerusalem Dept. of Statistics, English Edition, 1946)

(٣) معدل الخصوبة الكلية = معدل التكاثر الخام / معدل الانوثة عند الولادة (٠,٤٨٨)

٣)). كذلك تشير المعطيات إلى تجاوز العدد ٨ في بداية الأربعينات. وإذا كان هذا العدد مبالغاً فيه، حسب التقرير، بسبب اتجاه الأهل إلى تضخيم عدد أولادهم خلال الحرب للحصول على كمية أكبر من الإعاشة، ولا يستبعد ذلك إطلاقاً، إلّا أن «تحسن وضع الفلاح الاقتصادي وتحرره من الديون السابقة وتكوينه فائضاً من المال شجعه على الزواج الباكر أو حث الأبناء على الزواج الباكر»[٤].

أما معدل الوفاتية الخام، فقد شهد انخفاضاً عند المسلمين: من ٢٦,٩ بالألف خلال فترة ١٩٢٢ - ١٩٢٥ إلى ٢١,٢ بالألف خلال فترة ١٩٣٦ - ١٩٤٠، إلى ١٩,٤ بالألف خلال فترة ١٩٤١ - ١٩٤٥[٥] بسبب القضاء على بعض الأوبئة وتحسن الخدمات الصحية والمستوى المعيشي للسكان. وكان نصيب المدن من هذا الانخفاض كبيراً، خصوصاً المدن المختلطة (عرب ويهود)، حيث توجد «كثافة أطباء عالية»[٤].

بقي معدل الخصوبة الكلية عند النساء العربيات المسيحيات على المستوى ذاته خلال فترة ١٩٢٦ - ١٩٤٤، وكان بين ٤,١ و ٤,٣ تقريباً (الجدول رقم (م - ٣))، فيما انخفض معدل الوفاتية الخام من ١٨,٥ بالألف خلال فترة ١٩٢٦ - ١٩٣٠ إلى ١٠,٦ بالألف خلال فترة ١٩٤١ - ١٩٤٥[٦].

ونتيجة لانخفاض مستوى الوفاتية، ارتفع توقع الحياة عند الولادة من ٣٥,٠ سنة خلال فترة ١٩٢٢ - ١٩٢٥ إلى ٤٩,٩ سنة خلال فترة ١٩٤١ - ١٩٤٥ عند المسلمين، ومن ٥٠,٠ إلى ٥٩,٨ سنة عند المسيحيين[٦].

واستكمالاً لهذه النظرة السريعة إلى مستويات الخصوبة والوفاتية واتجاهاتهما في فلسطين قبل عام ١٩٤٨، وصل معدل الولادية الخام عند المسلمين إلى ٥٤,٢ بالألف عام ١٩٤٦ وارتفع عند المسيحيين إلى ٣٣ بالألف، واقترن هذا الارتفاع بانخفاض معدل الوفاتية الخام الذي بلغ في العام ذاته ١٥,٩ بالألف عند المسلمين و٩,١ بالألف عند المسيحيين (الجدول رقم (م - ٢)).

ثانياً: مستويات عوامل النمو الطبيعي واتجاهاتها في الخمسينات

لم تهتم وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين بتوفير إحصاءات ديموغرافية عن المخيمات وفي جميع الدول المضيفة خلال العقد الأول من عملها، لكنها سعت إلى تحقيق مراقبة ميدانية ابتداء من عام ١٩٦٣، نتج عنها إحصاءات تساعد مبدئياً على معرفة اتجاه تطور السكان. نتيجة لهذا الوضع، اعتمد الخبراء الدوليون في دراساتهم ومناقشاتهم في الخمسينات على أرقام حكومة الانتداب، فحددوا رقماً تقريبياً

(٤) **تعداد الشعب العربي الفلسطيني...**، مرجع سابق، ص ٤.

(٥) ألن هيل، «مستويات واتجاهات الخصوبة والوفيات لدى الفلسطينيين في الشرق الأوسط»، *النشرة السكانية*، اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا، العدد ٢٢ - ٢٣، حزيران وتشرين الأول ١٩٨٢. ص ٤٢ - ٤٣.

(٦) **المرجع نفسه**، ص ٤٢ - ٤٣.

لمعدل النمو يقع بين ٢٨ و ٣٠ بالألف[٧]. وأراد هؤلاء الخبراء التحقق من هذه الأرقام في إطار البحث الاجتماعي - الاقتصادي، فلاحظوا أنه «بدلاً من انخفاض عقود الزواج نتيجة للفقر والحرمان المفاجئين وما قد ينتج عنهما من انعدام امكانية دفع المهر، ارتفع عدد عقود الزواج وما تمثله من زيادة في الولادات.

لقد أخذت الجماهير الشعبية الوضع الاقتصادي الحالي أساساً لتحديد المهر، بل لإلغاء المهر، في وضع الحرمان الشامل، أو كتابة ممتلكات في الأرض المحتلة. وأصبح بناء البيت الزوجي بمنتهى البساطة: نصب خيمة أو بناء بيت من صفيح اعتماداً على مساعدة من الوكالة. وشجعت شروط الوكالة بدورها الزواج الباكر للحصول على المساعدة السالفة الذكر وتخفيف الازدحام من البيت الأبوي وكذلك عدم شطب أسماء الأهل من لائحة الإغاثة بسبب عمل الابن، إذ أصبح الابن حالياً رب عائلة مجبراً على إعالة عائلته الجديدة»[٨].

وقد قامت وكالة الغوث خلال الأعوام ١٩٥٥/٥٤ و ١٩٥٦/٥٥ بمراقبة مخيم صغير في الضفة الغربية، وهو مخيم قلندية، قرب القدس، فبينت النتائج أن معدل الولادية الخام بلغ ٥١,٤٤ بالألف لعام ١٩٥٥/٥٤ و ٤٤,٣٥ بالألف لعام ١٩٥٦/٥٥، في حين بلغ معدل وفاتية الرضع ١٧٢,٧٢ بالألف و ١٤٢,٨٥ على التوالي[٩].

وتشير هذه المعطيات إلى ارتفاع مستوى معدل الولادية الخام ومعدل وفاتية الرضّع، إلّا أن صغر حجم المخيم لا يسمح لنا باستنتاج انخفاض في المعدلين خلال الفترة المعنية كما قد يتصور البعض. ويفوق معدل وفاتية الرضع في هذا المخيم مثيله الذي كان سائداً في فلسطين قبيل النزوح إذ بلغ عام ١٩٤٦ رسمياً ٩٠,٣ بالألف عند المسلمين[١٠]. وقد يُعزى هذا الارتفاع إلى سوء الظروف المعيشية والصحية وضعف الخدمات الطبية في المخيم.

ثالثاً: مستويات عوامل النمو الطبيعي واتجاهاتها خلال فترة الستينات والسبعينات

١) استقصاءات (الأونروا) وبعض التقديرات غير المباشرة

ابتداء من عام ١٩٦٣، أخذت (الأونروا) تهتم بجمع معلومات أوفر عن الأوضاع الديموغرافية السائدة في مناطق عملياتها، وشملت استقصاءاتها عدداً أكبر من المخيمات. وعلى الرغم من التحفظات الكبيرة على دلالات المعدلات الواردة في الجدول (م - ٤)، خصوصاً بعد عام ١٩٦٧، بسبب

(٧) **تعداد الشعب العربي الفلسطيني...**، مرجع سابق، ص ١٣، مصدر المعدل ٢٨ بالألف هو جمهورية مصر ووكالة الغوث: مشروع التوسع الزراعي شمال غرب سينا ١٩٥٧، ص ٦٦. وأشارت دراسة لعام ١٩٥٤ إلى معدل مساوٍ لـ ٢٦ بالألف. أما المعدل ٣٠ بالألف، فمصدره البنك الدولي.

(٨) **المرجع نفسه**، ص ١٤.

(٩) الأمم المتحدة، التقرير السنوي لمدير وكالة الغوث ١٩٥٧/٥٦ (A/3686) 14 ص ١٦، عن: **المرجع السابق**، ص ١٤.

(١٠) الإحصاء الشهري لحكومة فلسطين، عدد كانون الثاني ١٩٤٧، عن: **المرجع السابق**، ص ١٥.

الظروف السياسية وما نتج عنها من تحول عن مستوصفات (الأونروا) في كل من لبنان وسوريا وشرق الأردن[11]، نلاحظ تراوح معدلات الولادية من عام ١٩٦٣ إلى ١٩٦٦ بين ٤٥,٥ و ٥٢,٨ بالألف بعد استبعاد المعدل الذي يبلغ ٦٠ بالألف لعام ١٩٦٣ في مخيمات لبنان لارتفاعه غير المعقول. وتبين المعدلات الخاصة بوفاتية الرضع اتجاهاً نحو الانخفاض، وتبلغ أدنى مستوياتها في لبنان، يليه الأردن.

وقد يفسر هذا الوضع بتفاوت الامكانات العلاجية والاجراءات الوقائية بين بلدان المنطقة. ففي لبنان والأردن، وكذلك في سوريا، تقع معظم المخيمات بالقرب من المدن حيث تتجمع المؤسسات الطبية ويتمركز الأطباء. كما تجدر الإشارة إلى أن تجمعات فلسطينية كبيرة توجد داخل المدن، خصوصاً في الأردن، وتتميز بمستوى اقتصادي أفضل من المستوى السائد عند المقيمين في المخيمات. لكن الخصوبة المرتفعة ما زالت شائعة في هذه التجمعات، وتقترن بانخفاض لمستوى الوفاتية الناتج عن قدرة أكبر للاستفادة من الإمكانات العلاجية المتوافرة.

وإذا حاولنا مقارنة معطيات الجدول (م - ٤) مع المعطيات المصححة التي يوردها هيل في دراسته المذكورة سابقاً، يتأكد لنا اتجاه وفاتية الرضع نحو الانخفاض المشار إليه أعلاه خلال فترة الستينات إلى بداية السبعينات، والاتجاه العام لمعدلات الولادية الخام إلى الانخفاض خلال الفترة ذاتها. يشير الجدول رقم (٥) كذلك إلى انخفاض معدلات وفاتية الرضع بالنسبة إلى لبنان ككل عن المعدلات السائدة في المخيمات الفلسطينية.

وقد حاول روبرت هـ. ولر، ووليم ج. سيرو، انطلاقاً من مجموعة البيانات التي تقوم (الأونروا) بتجميعها سنوياً على أساس إحصاءات التسجيل الخاصة فيها، استخلاص تقديرات غير مباشرة عن معدلات الولادية والوفاتية وتوقع الحياة عند الولادة للاجئين الفلسطينيين في السبعينات[12]. وقد استخدم الباحثان المعلومات المتعلقة بالتركيب حسب العمر والجنس بعد أن لاحظا أن التقديرات المباشرة تفيد عن انخفاض حاد في معدلي الولادية والوفاتية يوحي بنقص في تسجيل الولادات والوفيات وأشارا إلى أن بيانات عام ١٩٧٤ تبدو أكثر واقعية من البيانات العائدة إلى سنوات أخرى. وقد أدت النتائج إلى تقدير لمعدل الولادية الخام بلغ ٣١,٤ بالألف للذكور و ٣٠,٣ بالألف للإناث، في حين بلغ معدل الوفاتية الخام ٥,٣ بالألف للذكور و٤,٣ بالألف للاناث. أما توقع الحياة عند الولادة، فقد قدر بـ ٧١,٢ بالألف و ٧٥,٠ للإناث. (الجدول رقم (م - ٥)).

وإذا قارنا التقديرات في مناطق عمليات (الأونروا) كافة، نلاحظ أن معدل الولادية الخام يبلغ أعلى مستوى في الأردن (الضفة الشرقية) وأدنى مستوى في قطاع غزة حسب معطيات الجدول. وبالنسبة إلى معدل الوفاتية، فهو يبلغ أعلى مستوى في الأردن (الضفة الشرقية) وأدنى مستوى في لبنان.

(١١) المرجع السابق، ص ١٧.

(١٢) تقديرات غير مباشرة لمعدلات الولادة والوفيات...، مرجع سابق.

الجدول رقم (٥)

معدلات الولادية الخام ومعدلات وفاتية الرضع في مخيمات (الأونروا) في لبنان وللبنان ككل

السنة	معدل الولادية الخام[1] (بالألف)	الفترة	معدل وفاتية الرضع[2] (بالألف)	
			(الأونروا) مخيمات مختارة	لبنان
١٩٦٩	٤٣	١٩٦١ - ١٩٦٣	٩٨	٦٠
١٩٧٠	٣٣	١٩٦٤ - ١٩٦٦	٦٤	٥٥
١٩٧١	٤١	١٩٦٧ - ١٩٦٩	٤٦	٤٥
١٩٧٢	٣٣	١٩٧٠ - ١٩٧٢	٤٥	٤٠

المصادر:

١) الأونروا: مخيمات الرشيدية، نهر البارد، برج الشمالي، وافل والضبية.

٢) الأونروا (١٩٧٣): بالنسبة إلى المعدلات الخاصة بلبنان راجع:
الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا ١٩٨٠: الوضع السكاني في منطقة غربي آسيا: لبنان، بيروت.
نقلاً عن: مستويات واتجاهات الخصوبة والوفيات... *مرجع سابق*، ص ٥٣ و ٦١.

٢) المسح الشامل في المخيمات وتقدير مستويات الخصوبة واتجاهاتها

أجرى المكتب المركزي للاحصاء الفلسطيني مسحاً شاملاً ديموغرافياً واقتصادياً واجتماعياً في عشرة مخيمات في لبنان خلال فترة ١٩٧٩ - ١٩٨٠. وقد سمحت بيانات عدد الولادات الحية خلال الـ ١٢ شهراً السابقة للمسح وعدد الولادات الحية للمرأة طيلة حياتها الإنجابية باستخراج المؤشرات التي يوضحها الجدول رقم ٦ أدناه والتي يستدل منها ارتفاع مستوى الخصوبة عند الفلسطينيين في مخيمات لبنان، وإن كانت منخفضة عن مثيلاتها في بلدان المنطقة (راجع الجدول رقم (م - ٦)).

وقد يشوب هذه المعدلات بعض الأخطاء التي تختلف طبيعتها من فئة عمرية إلى أخرى. فغالباً ما تكون بيانات الخصوبة العمرية غير دقيقة في تحديد الفترة الزمنية التي ينسب إليها عدد الولادات خلال الـ ١٢ شهراً السابقة للمسح، فهي إما أن تكون أطول أو أقصر من السنة بما يتجاوز شهوراً أحياناً. لذلك، فإن معدلات الخصوبة حسب العمر، وبالتالي معدل الخصوبة الكلية الذي يحسب من هذه المعدلات، قد يؤدي إلى تحييز التقدير إلى أعلى أو إلى أسفل، «وعلى كل حال، فإنه يمكننا توقع ثبات نوع الخطأ في تحديد الفترة الزمنية لكل النساء... مما ينتج عنه بقاء النمط العمري للخصوبة صحيحاً، علماً بأن مستوى الخصوبة قد لا يكون كذلك»[13].

(١٣) «تقدير مستويات واتجاهات الخصوبة»...، *مرجع سابق*، ص ٥٦١.

الجدول رقم (٦)

متوسط الانجابية ومعدلات الخصوبة العامة لجميع النساء في مخيمات الفلسطينيين في لبنان عام ١٩٨٠

فئات العمر	متوسط الإنجابية P (i)	الخصوبة العمرية الراهنة F (i)
١٥ - ١٩	٠,١٢٤	٠,٠٥٧
٢٠ - ٢٤	٠,٩٧٧	٠,٢١٧
٢٥ - ٢٩	٢,٥١١	٠,٢٥٦
٣٠ - ٣٤	٤,٥٠٩	٠,٢٧١
٣٥ - ٣٩	٦,٨٢٥	٠,١٩٣
٤٠ - ٤٤	٨,٢٦٥	٠,٠٨٨
٤٥ - ٤٩	٨,٥٤٥	٠,٠١٧
معدل الخصوبة الكلية(١)	٥,٥	
معدل الولادية الخام(١)	٣٣,١	

المصدر:
زهدي خالد خواجة، «تقدير مستويات واتجاهات الخصوبة ووفيات الأطفال الفلسطينيين في مخيمات سوريا ولبنان»، في: *الخصائص الديموغرافية للشعب العربي الفلسطيني*، دار النضال، بيروت، ١٩٨٥، ص ٥٦٠.
(١) احتسبا من البيانات الواردة في الدراسة.

أما متوسط عدد الولادات الحيّة للمرأة طيلة حياتها الإنجابية، «فغالباً ما يكون متحيزاً إلى أسفل مع التقدم في العمر وذلك بسبب عدة عوامل منها خطأ الذاكرة أو عدم التبليغ عن الأطفال المتوفين أو الأولاد الذين تركوا المنزل. ومن الشائع أن تزيد هذه التحيزات كلما زاد عمر المرأة أو عدد ولاداتها، ولكنه يبقى قابلاً للثقة في الأعمار الشابة للنساء بسبب صغر عدد الولادات من جهة، ولكون واقعات الولادة قد حدثت منذ فترة قريبة من جهة ثانية. لهذا، فإنه يصبح ممكناً تقدير مستوى الخصوبة من متوسط الإنجابية المصرح عنه من قبل النساء الشابات».

ولما كان هذا المسح قد احتوى البيانات الضرورية لاستخدام بعض الطرائق غير المباشرة لتقدير مستوى الخصوبة واتجاهاتها، حاول بعض الباحثين تطبيق طريقة براس (Brass) وطريقة كول وتراسيل (Coale & Trussel) المعدلة لطريقة براس لتصحيح معدلات الخصوبة[١٤].

وتقوم طريقة براس على فرضيات عدة منها استقرار خصوبة المرأة نسبياً خلال فترة حياتها الإنجابية. وتقارن هذه الطريقة بين الخصوبة الماضية كما يدل عليها متوسط الإنجابية P (i)، والخصوبة الراهنة كما

(١٤) راجع في هذا الصدد:
Nations-Unies, Département des Affaires Économiques et Sociales Internationales, *Manuel X, Techniques indirectes d'estimation démographique*, New York, 1984, p. 27-37.

تعبر عنها معدلات الخصوبة المجمعة Q (i) كأسلوب لتدقيق معدلات الخصوبة الراهنة وتصحيحها. أي أن هذه الطريقة تعتمد على تصحيح نمط الخصوبة العمري بواسطة مستوى الخصوبة الذي يعبّر عنه متوسط الإنجابية P (i).

وقد تم تطبيق طريقتي براس وكول وتراسيل على بيانات المخيمات الفلسطينية في لبنان، فأعطت النتائج المبينة في الجدول التالي:

الجدول رقم (٧)

تقدير معدلات الخصوبة العامة حسب العمر تبعاً لطرائق التقدير (مخيمات لبنان ١٩٨٠)

فئات العمر	معدلات الخصوبة العامة المصححة (٠/٠)		
	براس(١)	براس(٢)	كول وتراسيل(٣)
١٥ - ١٩	٨٦,٥	٦٧	٨٤
٢٠ - ٢٤	٢٤١,٧	٢٥٦	٢٧٣
٢٥ - ٢٩	٢٧٩,٧	٣٠٢	٣٠٩
٣٠ - ٣٤	٢٨٧,١	٣١٩	٣١٩
٣٥ - ٣٩	٢٠٠,٢	٢٢٧	٢١٨
٤٠ - ٤٤	٨٨,٦	١٠٤	٩٤
٤٥ - ٤٩	١٦,٣	٢٠	١٦
معدل الخصوبة الكلية (٠/٠)	٦,٠	٦,٥	٦,٦
معدل الولادية الخام (٠/٠)	٣٨,٠		

المصدر:
(١) م. ت. ف، الدائرة الاقتصادية، المكتب المركزي للإحصاء الفلسطيني، «الخصائص الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية للشعب العربي الفلسطيني في مخيمات سوريا ولبنان» في: *الخصائص الديموغرافية...*، مرجع سابق، ص ٢٥٩. معدلات مصححة من بيانات مسح ٩ مخيمات (عدا مخيم مار الياس).
(٢) «تقدير مستويات واتجاهات الخصوبة...»، *مرجع سابق*، ص ٥٦٣.
(٣) *المرجع نفسه*، ص ٥٦٨.

يلاحظ من الجدول رقم (٦) أن معدل الخصوبة الكلية (٥,٥) يقل كثيراً عن متوسط الإنجابية للنساء في نهاية فترة الحياة الإنجابية والبالغ (٨,٥٤٥). قد يعزى هذا الفارق الكبير إلى انخفاض معدلات الخصوبة الحالية عن الخصوبة في الماضي في مخيمات الفلسطينيين في لبنان، لكننا لا نملك معطيات تسمح لنا بالجزم في ذلك[١٥].

بالمقابل، تبدو المعدلات المقدرة بواسطة الطرائق غير المباشرة مرتفعة أكثر من المعدلات المحسوبة

(١٥) «تقدير مستويات واتجاهات الخصوبة...»، *مرجع سابق*، ص ٥٦٢.

مباشرة من بيانات المسح (الجدول رقم (٧) والرسم البياني رقم (١))، وتعطي معدلاً للخصوبة الكلية يتفاوت حسب التقديرات وطرائق التقدير من ٦,٠ إلى ٦,٦ بالألف. هذا ولا تسجل فوارق ملحوظة بين المعدلات المقدرة حسب العمر تبعاً للتقديرات ولطرائق التقدير. نشير أخيراً إلى ارتفاع معدل الولادية الخام المصحح إلى نحو ٣٨,٠ بالألف بعد أن بلغ ٣٣,١ بالألف تبعاً لحسابه من بيانات المسح مباشرة.

معدلات الخصوبة العامة حسب العمر (بالألف).

المعدلات المستخرجة من المسح

المعدلات المصححة بواسطة طريقة براس (Brass)

المعدلات المصححة بواسطة طريقة «كول وتراسيل (Coale and Trussel)

٣٠٠ ٢٠٠ ١٠٠

عمر المرأة ٥٠ ٤٥ ٤٠ ٣٥ ٣٠ ٢٥ ٢٠ ١٥

الرسم البياني رقم (١): معدلات الخصوبة العامة حسب العمر مستخرجة من بيانات مسح ١٩٨٠/٧٩، ومعدلات الخصوبة العامة مصححة لجميع مخيمات الفلسطينيين في لبنان؛ (المصدر: الباحثة، استناداً إلى الجدولين رقم ٦ و ٧).

٣) المسح الشامل للمخيمات وتقدير مستويات الوفاتية واتجاهاتها

وردت في المسح الشامل للخصائص الديموغرافية والاجتماعية لعام ١٩٨٠/٧٩، بيانات عن عدد المواليد أحياء الذين أنجبتهم النساء خلال حياتهن الزوجية، وعدد الباقين على قيد الحياة من هؤلا المواليد حتى لحظة المسح. وتسمح هذه البيانات بتطبيق إحدى الطرائق غير المباشرة التي استحدثها وليم براس وطورها كل من سولفان (Sullivan) وتراسيل[١٦]، لتقدير مؤشرات وفاتية الرضّع والأطفال من نسب المتوفين من بين المولودين أحياء للنساء في مختلف الأعمار.

ولا بد من التوضيع «أن الأساس الذي اعتمد عليه كل من براس وسولفان وتراسيل واحد، ويكمن الخلاف بينهم فقط في البيانات الأساسية التي اشتقت منها معاملات الضرب لتصحيح نسب المتوفين وتحويلها إلى احتمالات وفاة»[١٧]. وبما أن معاملات سولفان لا تمتاز عن معاملات تراسيل، وبما أن هذه الأخيرة تعتمد على مدى أوسع من الحالات، سوف نعتمد هنا تقديرات وفاتية الرّضع والأطفال المستندة إلى طريقة براس، باستخدام معاملات تصحيح تراسيل، علماً أن «طريقة تراسيل المطبقة هنا هي أكثر حداثة وإرضاء من تلك التي قدمها تراسيل عام ١٩٧٥»[١٨]. ويبيّن الجدول رقم (م -٧) خطوات تقديرات احتمالات الوفاة واحتمالات البقاء للعرب الفلسطينيين في مخيمات لبنان.

إن تقديرات وفاتية الرضّع والأطفال المشتقة من نسب الأطفال المتوفين لفئات العمر المختلفة للنساء تعود إلى فترات زمنية مختلفة سابقة للمسح. فلكل قيمة من قيم qx أساس زمني مرجعي يتزايد كلما زادت قيمة x. وقد طور شريوك (Shryok) وكول وتراسيل وغيرهم بعض الطرائق التي تبيّن كيف يمكن تحديد تواريخ نسب الوفيات المحسوبة[١٩] خاصة وأنه تبين لنا مما سبق أن الوفاتية لم تكن ثابتة خلال الفترة السابقة للمسح على الرغم من حدود المعطيات المتوافرة لدينا وجزئيتها.

نلاحظ من نتائج التقديرات أن q1, q2, q3, q5 التي تم الحصول عليها، إنما تعود إلى ظروف الوفاتية قبل نحو سنة، سنتين، ثلاث سنوات ونصف وخمس سنوات ونصف قبل تاريخ المسح على التوالي، كما أن قيمة t (x) تزيد بنحو سنتين إلى سنتين ونصف لكل فئة عمرية.

ويستدل من الجدول رقم (م - ٧) انخفاض الوفاتية عبر الزمن. فإذا أهملنا الفئة الأولى، نجد أن نسبة المتوفين قد انخفضت من ١٣٧ بالألف قبل المسح بنحو ١٤ سنة (أي عام ١٩٦٦) إلى ٥٨ بالألف قبل المسح بسنتين (أي عام ١٩٧٨) في مخيمات لبنان[٢٠].

ويعطي الجدول التالي مستويات الوفاتية المشتقة من النموذج الجنوبي لجداول كول ودمني (Coale & Demeny) النمطية والمناظرة لتقديرات I (x) في مخيمات لبنان، كما يعطي الزمن المرجعي الذي حسب بطرح قيمة t (x) المحسوبة في العمود الأخير من الجدول رقم (م - ٧) في سنة المسح.

(١٦) Nations Unies, *Manuel X*, *Techniques indirectes d'estimation démographique*, p. 73-81.

(١٧) «تقدير مستويات واتجاهات الخصوبة...»، مرجع سابق، ص. ٥٧١.

(١٨) المرجع نفسه، ص ٥٧١.

(١٩) المرجع نفسه؛ كذلك: Nations Unies, *Manuel X, op. cit.*, p. 78.

(٢٠) المرجع السابق، ص ٥٧٧.

الجدول رقم (٨)

معدلات وفاتية الرضع والأطفال وتوقع الحياة عند الولادة والزمن المرجعي المحسوبة من مستويات الوفاتية «نموذج الجنوب» المناظر لتقديرات Ix في مخيمات لبنان

العمر x	الزمن المرجعي	مستوى الوفاتية	معدل وفاتية الرضع 1qo	معدل وفاتية الأطفال 4q1	توقع الحياة عند الولادة e°o
(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)	(٦)
٢	١٩٧٧	٢١,٧	٥٥,٨٢	١٣,٦٨	٦٩,٨٩
٣	١٩٧٦	٢١,٣	٥٩,٧٠	١٥,٧٦	٦٨,٧٤
٥	١٩٧٤	٢٠,٩	٦٣,٥٢	١٧,٩٤	٦٧,٧٥
١٠	١٩٧٢	١٩,٨	٧٤,٠٨	٢٥,٠١	٦٥,٠٤
١٥	١٩٦٩	١٩,٥	٧٦,٩٧	٢٧,٢١	٦٤,٣٠
٢٠	١٩٦٦	١٨,٣	٨٨,٧٢	٣٧,٧٩	٦١,٢٦

المصدر: «تقدير مستويات واتجاهات الخصوبة...»، *مرجع سابق*، ص ٥٧٨.

ويستدل من هذا الجدول ما يلي[٢١]:

- إنخفاض المستويات تدريجياً مع ارتفاع عمر الأم، وهذا يُرجّح بقوة أن وفاتية الأطفال كانت قد انخفضت خلال السنوات الأخيرة.
- يدل اتساق مستويات الوفاتية على أن نوعية البيانات الأساسية جيدة.
- إنخفاض معدل وفاتية الرّضّع من ٨٩ بالألف تقريباً عام ١٩٦٦ إلى ٥٦ بالألف عام ١٩٧٧.
- إنخفاض معدل وفاتية الأطفال من ٣٨ بالألف تقريباً عام ١٩٦٦ إلى ١٤ بالألف عام ١٩٧٧.
- إرتفاع توقع الحياة عند الولادة من ٦١ سنة عام ١٩٦٦ إلى ٧٠ سنة تقريباً عام ١٩٧٧.

أما اتجاه الوفاتية نحو الانخفاض خلال الفترة الممتدة بين ١٩٨٠ و ١٩٩٠، فيمكن إدراكه من خلال اعتماد المستوى الذي وصل إليه معدل وفيات الرضع إذ بلغ ٥٣ بالألف عام ١٩٩٠ تبعاً لنتائج المسح الشامل لجميع مخيمات لبنان[٢٢].

(٢١) «تقدير مستويات واتجاهات الخصوبة...»، *مرجع سابق*، ص ٥٧٩.

(٢٢) يوسف الماضي، *بعض المؤشرات الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية للعرب الفلسطينيين في مخيمات لبنان* «من واقع المسح الشامل لجميع مخيمات لبنان عام ١٩٩٠»، المكتب المركزي للإحصاء الفلسطيني، دمشق.

الجدول رقم (م ـ ٢)

الحركة الطبيعية للسكان الفلسطينيين المستقرين حسب الطائفة (١٩٤٢ ـ ١٩٤٦)

السنة	معدل الولادية الخام.٪		معدل الوفاتية الخام.٪		معدل النمو الطبيعي.٪	
	المسلمون	المسيحيون	المسلمون	المسيحيون	المسلمون	المسيحيون
١٩٤٢	٤٥,٢	٢٧,٨	١٩,٩	١٢,١	٢٥,٣	١٥,٧
١٩٤٣	٥٢,٤	٣٦,٦	١٩,٠	١١,٧	٣٣,٤	٢٤,٩
١٩٤٤	٥٣,٧	٣١,٠	١٧,٣	١٠,١	٣٦,٤	٢٠,٩
١٩٤٥	٥٤,٢	٣٢,٧	١٦,٤	٩,٩	٣٧,٨	٢٢,٨
١٩٤٦	٥٤,٢	٣٣,٣	١٥,٩	٩,١	٣٨,٣	٢٤,٢

المصدر:

Government of Palestine, *General Monthly Bulletin of Current Statistics XIII*, January-February 1948, page 7.

الجدول رقم (م ـ ٣)

تطور معدل التكاثر الخام للسكان المقيمين في فلسطين حسب الطائفة والسنة

السنة	الطائفة			
	المسلمون	اليهود	المسيحيون	الدروز
١٩٢٦	٣,٠٩	١,٨٧	-	-
١٩٢٩	٣,١٨	١,٦٢	-	-
١٩٣١	٣,٢٦	١,٥٠		
١٩٣٢	٣,٠٤	١,٣٥	٢,٠٩	٣,٠١
١٩٣٣	٣,١٨	١,٢٨	٢,٠٨	٣,٠٨
١٩٣٤	٣,٠٦	١,٢٩	١,٩٢	٣,١٤
١٩٣٥	٣,٥٧	١,٣٢	٢,٠٤	٣,٢١
١٩٣٦	٣,٧٦	١,٢٧	٢,١١	٣,٢٨
١٩٣٧	٣,٦٩	١,١٤	١,٩٩	٣,٣٨
١٩٣٨	٣,٦٤	١,١٩	٢,٠٩	٢,٩٩
١٩٣٩	٣,٥٩	١,٠٩	١,٩٧	٢,٩٨
١٩٤٠	٣,٨١	١,١٧	١,٩٨	٣,٦٩
١٩٤١	٣,٩٣	١,٠٦	١,٨٧	٣,٢٧
١٩٤٢	٣,٦٦	١,٢٠	١,٨٠	٢,٦٠
١٩٤٣	(٤,٤١)	١,٥٨	٢,١٣	٣,٦٢
١٩٤٤	(٤,٥٢)	١,٦٧	٢,٠٥	٣,٢٩

المصدر:

Statistical Abstract of Palestine 1944-1945, p. 27, cité par Nagib Issa, *op. cit.*, p. 15.

الجدول رقم (م ـ ٤)

معدلات الولادية الخام ووفاتية الرضع في منطقة عمليات (الأونروا)

البلد	عدد أفراد العينة	عدد المخيمات	معدل الولادية الخام ٪٠	معدل وفاتية الرضع ٪٠
الأردن				
١٩٦٤	١٣,٣٧٢	٣	٤٥,٥	٨٨,٤
١٩٦٦	١٤,١٧٨	٣	٥١,٦	٩٠,٢
الضفة الغربية				
١٩٦٩	١٤,٤٧٠	٦	٥٤,٠	١٠٦,٣
غزة				
١٩٦٣	١٦٩,١٥٠	٨	٥٢,٨	١٣٩,٧
١٩٦٤	١٧٩,٨٧٢	٨	٤٨,١	١٢٧,٠
١٩٦٩	١٠٠,٩٩٣	٣	٥٥,٤	٨٦,٧
لبنان				
١٩٦٣	٤٥,٢٠٥	٨	٦٠,٠	٨٨,٠
١٩٦٥	٥٣,٥٧٢	٨	٥١,٤	٦١,٤
١٩٦٧			٤٩,١	٤٤,٤
١٩٦٨			٤٥,٧	٤٦,٨
١٩٦٩	٢٠,٥٥٥	٥	٤٣,٠	٣٦,٢

المصدر:

UNRWA: *Annual Report of the director of Health 1966*, 1969.

عن: تعداد الشعب العربي الفلسطيني...، مرجع سابق، ص ١٦.

الجدول رقم (م ـ ٥)

القيم المقدّرة لمعدلات الولادية والوفاتية الخام وتوقع الحياة عند الولادة للاجئين الفلسطينيين حسب المنطقة والجنس (١٩٧٠ ـ ١٩٨٠)

المنطقة	معدل الولادية الخام		معدل الوفاتية الخام		توقع الحياة عند الولادة	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
جميع المناطق	٣٧,٧١	٣٦,٧٢	١١,١١	١٠,٥١	٥٨,٥٨	٦٠,٦٦
الأردن (الضفة الشرقية)	٤٧,٩٩	٤٥,٩٢	١٤,١٩	١٢,٩٧	٥١,٣٤	٥٤,١١
الضفة الغربية	٣٠,٨٥	٣١,٣٣	١١,٢٥	١٢,٧٧	٥٩,٣٩	٥٦,٨٨
قطاع عزة	٢٩,٠١	٢٨,٨٦	٩,٧١	٩,٢٦	٦٣,٧٧	٦٤,٨٧
لبنان	٣١,٤٣	٣٠,٣٤	٥,٢٩	٤,٣١	٧١,٢٠	٧٥,٠٠
سوريا	٣٦,٩٠	٣٦,٤٠	٩,٥٠	٧,٨٤	٦٠,٦٢	٦٥,٠٨

المصدر:

«*تقديرات غير مباشرة...*»، الجدول رقم ٣.

الجدول رقم (م ـ ٦)

معدلات الخصوبة العامة حسب العمر ومعدل الخصوبة الكلية ومعدل الولادية الخام في بعض البلدان العربية ١٩٨٠

البلد	الأردن	سوريا	العراق	الكويت (الوطنيون)	الإمارات العربية المتحدة (الوطنيون)
معدلات الخصوبة العامة حسب العمر (بالألف)					
١٥ ـ ١٩	٩٣	١١٥,٤	٨٩,٩	٩٦,٠	١٨٠,٣
٢٠ ـ ٢٤	٣٣٥	٢٨٦,٢	٢٦٠,٢	٢٩٧,٩	٣٥٤,٠
٢٥ ـ ٢٩	٣٨٦	٣٥٣,٨	٣٣٤,٧	٣٥٧,٦	٣٦٩,١
٣٠ ـ ٣٤	٣١١	٣١٥,٨	٢٩٥,٨	٢٩٩,٢	٢٧٧,١
٣٥ ـ ٣٩	٢٢٩	٢٤٥,١	٢٤٣,٢	٢٢٢,٩	١٩١,٤
٤٠ ـ ٤٤	٨٣	١٣٠,٠	١٤٢,٠	١١٣,٢	٨٨,٣
٤٥ ـ ٤٩	٢٥	٤٩,٤	٥٩,٦	٤٦,٩	٦٧,٥
معدل الخصوبة الكلية (بالألف)	٧,٣	٧,٥	٧,١	٧,٢	٧,٦
معدل الولادية الخام (بالألف)	٤٦,٩	٤٥,٨	٤٥,٠	٥٢,٣	٤٤,٩

المصدر:

United-Nations, Economic Commission for Western Asia, *Demographic and Related Socio-Economic Data Sheets*. Beirut, May 1982.

الجدول رقم (م ـ ٧)

تقديرات احتمالات الوفاة واحتمالات البقاء للعرب الفلسطينيين في مخيمات لبنان

رقم الفئة	فئات العمر	العمر	مجموع النساء	عدد المواليد أحياء	عدد الباقين على قيد الحياة	المتوفون (٥) - (٦)	متوسط الإنجابية (متوسط عدد المواليد أحياء لكل امرأة) (٥) + (٣)	نسبة المتوفين (٧) - (٥) Di	مضاريب تراسيل لتصحيح رقم Di * ki	احتمالات الوفاة (١٠) × (٩) qx	احتمالات البقاء (1 - qx) lx	الزمن المرجعي (عدد السنوات قبل المسح) ** t(x)
(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)	(٦)	(٧)	(٨)	(٩)	(١٠)	(١١)	(١٢)	(١٣)
١	١٥ ـ ١٩	١	٤٨٨٥	٦٠٦	٥٦٠	٤٦	٠,١٢٤	٠,٠٧٥٩	١,٠٣٩	٠,٠٧٨٩	٠,٩٢١١	١,٠١
٢	٢٠ ـ ٢٤	٢	٢٩٥٥	٢٨٨٨	٢٧٢١	١٦٧	٠,٩٧٧	٠,٠٥٧٨	١,٠٨٨٥	٠,٠٦٢٩	٠,٩٣٧١	٢,٠٩
٣	٢٥ ـ ٢٩	٣	١٨٠٥	٤٥٣٣	٤٢٢٦	٣٠٧	٢,٥١١	٠,٠٦٧٧	١,٠٥٠١	٠,٠٧١١	٠,٩٢٨٩	٣,٧٠
٤	٣٠ ـ ٣٤	٥	١٦٠٧	٧٣٢٦	٦٧٦٩	٥٥٧	٤,٥٥٩	٠,٠٧٦٠	١,٠٤٩٣	٠,٠٧٩٧	٠,٩٢٠٣	٥,٦٩
٥	٣٥ ـ ٣٩	١٠	١٥٦٩	١٠٧٠٩	٩٦٨٨	١٠٢١	٦,٨٢٥	٠,٠٩٥٣	١,٠٦٤١	٠,١٠١٤	٠,٨٩٨٦	٧,٩٦
٦	٤٠ ـ ٤٤	١٥	١٣٦٢	١١٢٥٧	١٠٠٥٣	١٢٠٤	٨,٢٦٥	٠,١٠٧٠	١,٠٤٠٧	٠,١١١٤	٠,٨٨٨٦	١٠,٥٦
٧	٤٥ ـ ٤٩	٢٠	١٠٨٧	٩٢٨٨	٨٠١٤	١٢٧٤	٨,٥٤٥	٠,١٣٧٢	١,٠٢٦٠	٠,١٤٠٨	٠,٨٥٩٢	١٣,٧٠

المصدر:

«تقدير مستويات واتجاهات الخصوبة...»، مرجع سابق، ص. ٥٧٣

* ki =a (i) + b(i) (p1/p2) +c(i) (p2/p3)

** t(x) =a (i) +b(i) (p1/p2) + c(i) (p2/p3)

a,b,c from UN: *Manuel X*.

تركيب السكان

أولاً: التوزيع حسب الجنس والعمر

سنحاول في هذا الفصل التعرف على توزيع الفلسطينيين المسجلين في (الأونروا) حسب الجنس والعمر من خلال الإحصاءات المتاحة، كما سنتعرف على توزيع الفلسطينيين المقيمين في المخيمات من خلال نتائج تحقيق ١٩٧١ والمسح الشامل لعام ١٩٨٠/٧٩.

يبيّن التركيب التالي للفلسطينيين المسجلين في (الأونروا) حسب العمر في نهاية الخمسينات وبداية الستينات فتوة السكان على الرغم من النقص في تسجيل صغار السن[1].

الجدول رقم (٩)

توزيع الفلسطينيين المسجلين في (الأونروا) حسب فئات العمر والسنة (بالنسبة المئوية)

السنة	الفئة العمرية			
	صفر ـ ١	١ ـ ١٤	١٥ وأكثر	المجموع
١٩٥٨	٠,٦	٤١,٦	٥٧,٨	١٠٠,٠
١٩٥٩	١,١	٤٠,٣	٥٨,٦	١٠٠,٠
١٩٦٠	١,٤	٣٧,٢	٦١,٤	١٠٠,٠
١٩٦١	١,٢	٣٦,٧	٦٢,٠	١٠٠,٠

المصدر:

حسبت النسب من الأعداد الواردة في التقارير السنوية لمدير وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الأمم المتحدة، ١ تموز ٣٠/١٩٥٧ حزيران ١٩٥٨ ـ ١ تموز ٣٠/١٩٦٠ حزيران ١٩٦١.

ويتجلى هذا النقص بالمقارنة مع توزيع الفلسطينيين في سوريا عام ١٩٦٠ وفقاً لنتائج التعداد العام للسكان، إذ بلغت نسبة فئة العمر (صفر ـ ١٤) ٤٥,٨ بالمئة[2]. وتُبرر هذه المقارنة على اعتبار أن

(١) أشارت الأونروا إلى هذا النقص كما سبق وأوضحنا.

(٢) التعليم والتحديث...، مرجع سابق، ص ١٣١.

التركيب العمري لفلسطينيي سوريا هو الأقرب لتركيب مجمل الفلسطينيين لأن «التجمع الفلسطيني هناك، على ضآلته، يمثل عيّنة جيدة، تحتفظ بمعظم خصائص المجتمع العربي الفلسطيني من حيث تحدّرهم من أصول مدينية وريفية، ومن حيث هامشية هجرة العمل، نظراً لمساواتهم الكاملة مع المواطنين السوريين»[٣].

وعلى الرغم من التحسن الذي طرأ على تسجيل البيانات الخاصة بالمسجلين في (الأونروا) في فترة الستينات، كان توزيع المسجلين حسب الجنس وفئات العمر الخمسية لعام ١٩٦٥ (راجع الجدول رقم (م - ٨)) ما يزال يشكو من نقص في تسجيل الفئات الصغيرة، إذ لم تتعد نسبة من هم أصغر من ١٥ سنة الـ ٣٨,٥ بالمئة، نقص يقابله تضخم في نسبة كبار السن إذ بلغت ٧,٠ بالمئة لمن هم أكبر من ستين عاماً (بلغت هذه النسبة ٥,٣ بالمئة بالنسبة إلى الفلسطينيين في سوريا حسب نتائج تعداد ١٩٦٠). وتعكس نسب الذكور حسب العمر أخطاء في التبليغ عن العمر ونقصاً في تسجيل الإناث، خصوصاً عند الفئات التي تتراوح من (صفر - ٤) إلى (٣٥ - ٣٩) سنة وفئة (٦٥ - ٦٩) سنة.

ويؤكد هذه الاستنتاجات تحليل أولي لإحصاءات (الأونروا) حسب الجنس والأعمار التي تتراوح بين ١٠ و ٥٩ سنة لفترة ١٩٦٦ - ١٩٨٢[٤]، تبيّن من خلاله أن هناك أخطاء في التبليغ عن العمر تتمثل في بعض الجاذبية إلى أرقام معينة. من جهة أخرى، يشير التحليل إلى أن البيانات الخاصة بالذكور أفضل منها للإناث، مع التنويه إلى تحسن التسجيل مع مرور السنين. هذا، وقد أظهر تحليل البيانات الخاصة بلبنان مستوى من الدقة أفضل منه بالنسبة إلى مناطق عمليات (الأونروا) الأخرى إذ بلغت المؤشرات المحتسبة أدنى مستوياتها ولجميع السنوات التي شملتها الدراسة.

أمّا التحقيق الإحصائي بالعيّنة حول القوى العاملة الذي قامت به مديرية الإحصاء المركزي خلال شهر حزيران من العام ١٩٧١ في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين[٥] فقد سمح بالتعرف على التركيب حسب الجنس والعمر للفلسطينيين المقيمين في المخيمات، علماً أن المقيمين الذين شملهم التحقيق في المخيمات، كما كانت محددة، لم يكونوا كلهم من اللاجئين الفلسطينيين (نحو ١٥ بالمئة غير لاجئين فلسطينيين). ويبرز هذا التركيب حسب فئات العمر العريضة فتوة السكان في المخيمات، إذ بلغت نسبة من هم أقل من ١٥ سنة ٥٣,٧ بالمئة، في حين لم تتعد نسبة من هم أكبر من ستين سنة ٥ بالمئة (راجع الجدول رقم (م - ٩)). وتعطي هذه الفتوة، التي تعكس الخصوبة المرتفعة في المخيمات، هرم الأعمار شكله العام: قاعدة عريضة وجوانب منحدرة نحو القمة. وتبيّن تعرجات منحنى الذكورة لعام ١٩٧١ أخطاء التبليغ عن العمر والتسجيل الناقص للإناث (وهو أمر أشير إليه مراراً في التعدادات المنجزة

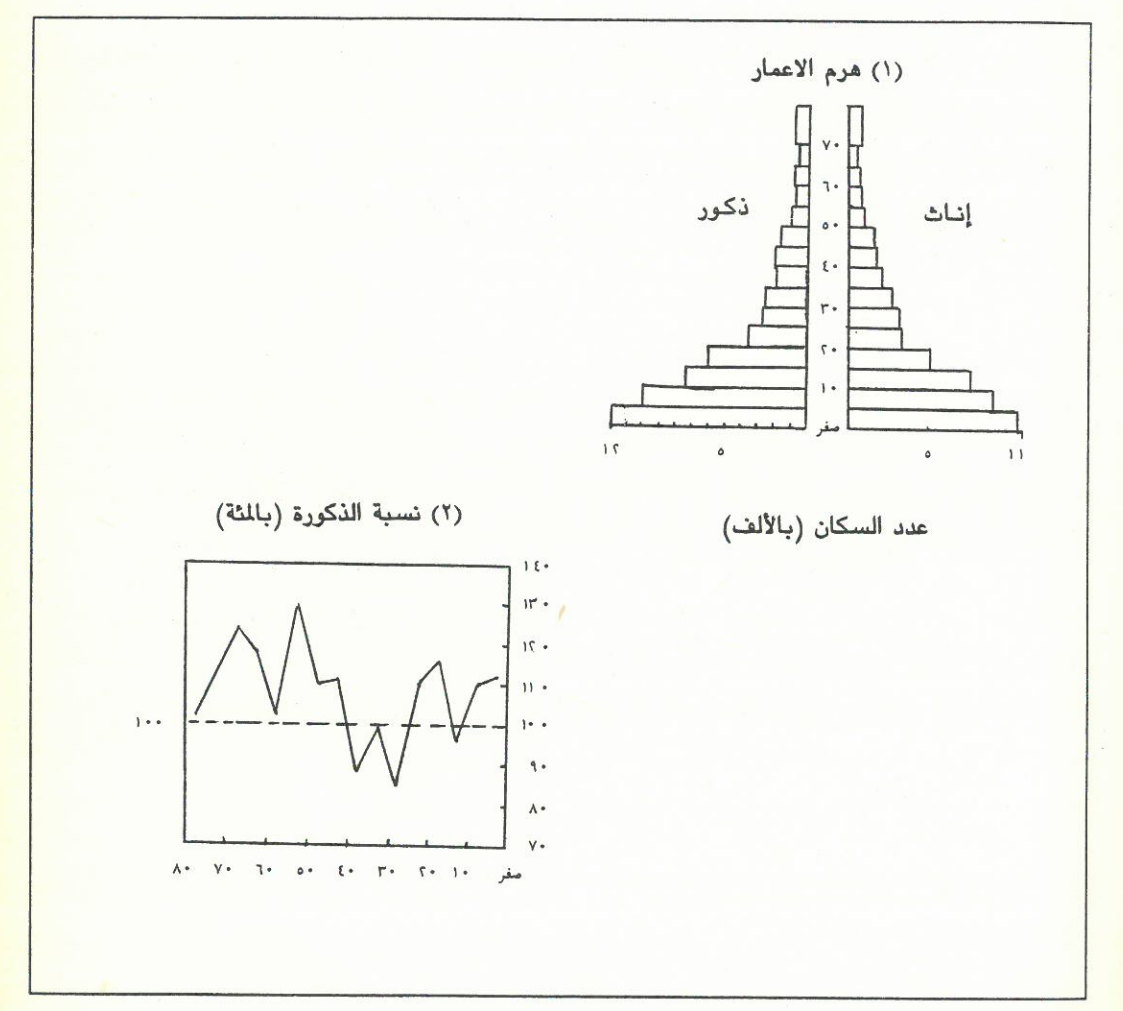
(٣) المرجع السابق، ص ١٣٠.

(٤) Weller H. Robert, Serow J. William, Bailey Mohamed, «Palestinian Refugee Statistics Digit preference and the Turner Hypothesis» in: *Population Bulletin of ESCWA*, no. 31, December 1987.

(٥) الجمهورية اللبنانية، وزارة التصميم، مديرية الإحصاء المركزي، **تحقيق احصائي بالعينة حول القوى العاملة في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان**، حزيران ١٩٧١ (تقرير غير رسمي وغير قابل للنشر).

في المنطقة العربية). ولكن يمكن رد الفجوة التي يبرزها هرم الأعمار (ومنحنى الذكورة إلى حد ما) على مستوى الأعمار التي تتراوح بين ٢٠ و ٤٠ سنة إلى الهجرة من المخيمات إلى خارج لبنان، هجرة شملت الجنسين لكنها رجحت الذكور على الإناث (الرسم البياني رقم ٢).

ويسمح المسح الشامل الذي قام به المكتب المركزي للإحصاء الفلسطيني لمخيمات لبنان عام ١٩٧٩ - ١٩٨٠، بإدراك ما طرأ من تغيرات على تركيب السكان حسب الجنس والعمر منذ عام ١٩٧١، علماً أنه لم يشمل مخيمات صور بسبب الأوضاع الأمنية التي كانت سائدة في تلك المنطقة عند إجراء المسح، وأن المخيمات التي تناولها ليست المخيمات ذاتها التي تم دراستها عام ١٩٧١[٦].

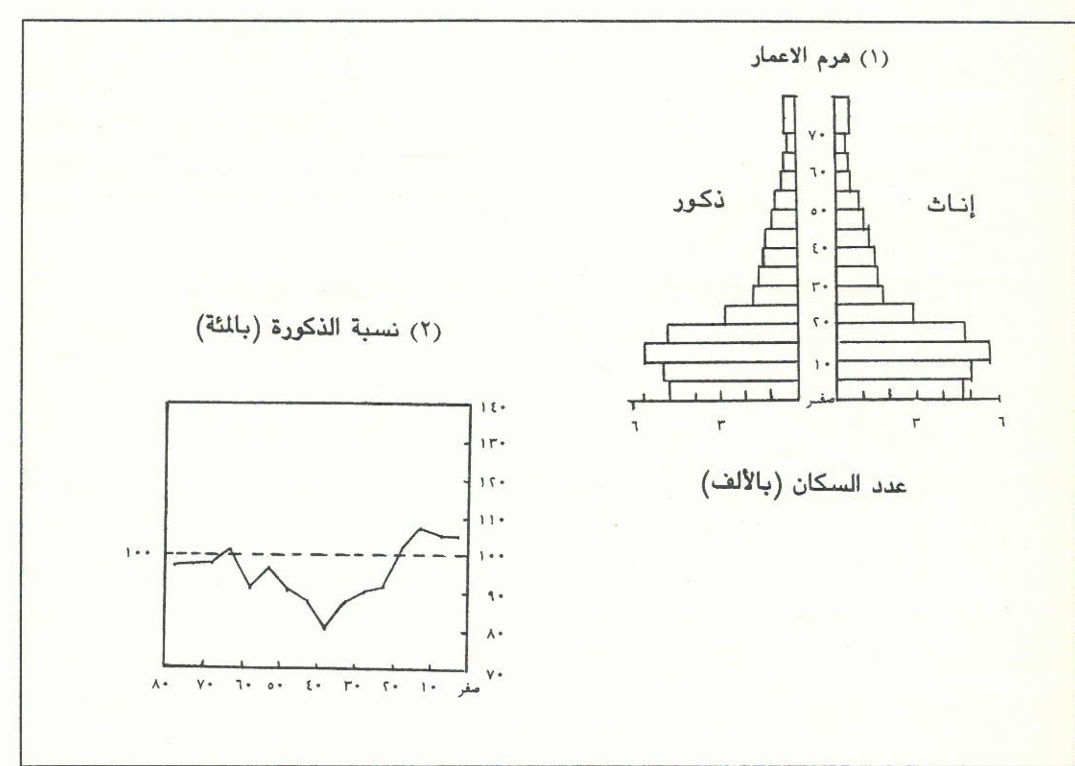


الرسم البياني رقم (٢): تركيب سكان المخيمات الفلسطينية في لبنان ١٩٧١.

(٦) المكتب المركزي للإحصاء، الصندوق القومي الفلسطيني، منظمة التحرير الفلسطينية: الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والسكانية للعرب الفلسطينيين في لبنان، سلسلة **ابحاث** (رقم ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣)، سوريا.

ويتبين من دراسة التركيب حسب الفئات العمرية العريضة لعام ١٩٨٠ احتفاظ سكان المخيمات بسمتهم الفتية مع ملاحظة تدني نسبة الصغار عمّا كانت عليه عام ١٩٧١. ومع ملاحظة النقص في أعداد الذكور والإناث في الفئتين (صفر ـ ٤) و (٥ ـ ٩) على هرم أعمار ١٩٨٠، نتساءل عن مدى إمكان حصول انخفاض في مستوى الخصوبة منذ بداية السبعينات نتيجة الأوضاع الصعبة التي مرت فيها المخيمات في هذه الفترة[٧]. قد يكون هناك أيضاً قصور في تسجيل هذه الفئات، خصوصاً الإناث اللواتي ينتمين إلى فئة (صفر ـ ٤).

أما تدني أعداد الفئات التي تتراوح بين (٢٠ و ٢٤) إلى (٥٠ و ٥٤) فيعزى إلى النزوح من المخيمات والإقامة خارجها والهجرة إلى الدول العربية الخليجية وباقي الدول كالولايات المتحدة الأميركية وألمانيا الغربية... وعلى الرغم من شمولها الجنسين معاً، رجحت هذه الهجرة الذكور على الإناث كما يتبين من منحنى الذكورة حسب العمر، مع التحفظ على دقة البيانات. هل هذه الهجرة تفسر أيضاً انخفاض أعداد الفئتين (صفر ـ ٤) و (٥ ـ ٩) بسبب مرافقة الأطفال ذويهم أو زواج الشباب في الخارج؟ (الرسم البياني رقم ٣).



الرسم البياني رقم (٣): تركيب السكان الفلسطينيين في المخيمات الفلسطينية في لبنان ١٩٨٠.

(٧) شمل مسح ١٩٧٩ ـ ١٩٨٠ المخيمات التالية: مار الياس، صبرا، شاتيلا، برج البراجنة، الدامور، عين الحلوة، المية ومية، البارد، البداوي، الجليل.

ثانياً: الحالة الزواجية

لدراسة الحالة الزواجية، سوف نقتصر على التمييز بين السكان العازبين والسكان المتزوجين، تمييز وفرته نتائج تحقيق ١٩٧١ ومسح ١٩٨٠ على السواء لسكان المخيمات فقط.

إذا اعتبرنا أن المكمل للوحدة لنسبة العازبين في عمر ٤٥ سنة مضبوطة يعطي فكرة عن زواجية الأجيال التي تحيط بهذا العمر، يبين الجدول رقم (١٠) أن شدة الزواجية مرتفعة في المخيمات الفلسطينية إذ ٩٧,٣٪ من الذكور و ١٠٠٪ من الإناث كانوا متزوجين في عمر ٤٥ سنة كما بينت نتائج تحقيق ١٩٧١، بينما بلغت هاتان النسبتان ٩٨,٨ و ٩٧٪ على التوالي تبعاً لنتائج مسح ١٩٨٠.

ومع التحفظ حول دقة البيانات وصلاحية المقارنة نظراً لكون تحقيق ١٩٧١ قد تم بالعينة (بلغت نسبة المعاينة ١/١٥ وطبقت على أعداد صغيرة)، فيما أحاطت ظروف غير ملائمة لجمع البيانات بمسح ١٩٨٠، يمكن تفسير انخفاض نسبة المتزوجات في عمر ٤٥ سنة لعام ١٩٨٠ عن النسبة لعام ١٩٧١ بهجرة الذكور إلى الخارج أو زواجهم من نساء من خارج المخيمات؛ قد يضاف إلى هذين العاملين عامل ثالث هو استبعاد النساء المتزوجات، غير الفلسطينيات، من مسح ١٩٨٠.

أما من حيث التقويم[٨]، فتبدو الزواجية مبكرة عند الجنسين، لكنها أكثر تبكيراً عند الإناث مما هي عليه عند الذكور. ولا نستبعد بالنسبة إلى عام ١٩٧١ فكرة المبالغة في تقدير متوسط العمر عند الزواج الأول، الذي بلغ ٢٤,٥ للذكور و ٢١,٦ للإناث، نتيجة طريقة جمع المعلومات (المعاينة) وربما طريقة حسابه التي لم نتمكن من الاطلاع عليها.

كذلك يجب ألّا ننسى أن تحقيق ١٩٧١ شمل جميع المقيمين في المخيمات من فلسطينيين وغير فلسطينيين، وربما ساهم الارتفاع النسبي لمتوسط العمر عند الزواج لغير الفلسطينيين في رفع هذا العمر لكل السكان. وينخفض متوسط العمر هذا عن مثيله لكلا الجنسين في لبنان ككل، إذ بلغ عام ١٩٧٠ ٢٨,٥ للذكور و ٢٣,٢ للاناث[٩].

أما متوسط العمر عند الزواج الأول، فقد بلغ حسب نتائج مسح ١٩٨٠، ٢٣,٨ سنة للذكور و ١٨,٨ سنة للإناث. ولا يمكننا، في ظل ما نملك من معطيات، استنتاج اتجاه معين ـ نحو الارتفاع أو نحو الانخفاض ـ لهذا العمر.

(٨) راجع: «الخصائص الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية للشعب العربي الفلسطيني في مخيمات سوريا ولبنان»، في: **الخصائص الديموغرافية للشعب العربي الفلسطيني**، مرجع سابق، ص ٢٥٣.

(٩) لا تعطي نسب العازبين أو العازبات في تاريخ معين فكرة عن تقويم الزواجية إلّا حين تكون هذه الأخيرة ثابتة منذ عشرين أو ثلاثين عاماً.

الجدول رقم (١٠)

نسب العازبين (٪) ومتوسط العمر عند الزواج الأول في المخيمات الفلسطينية في لبنان

العمر	١٩٧١		١٩٨٠	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث
١٠ - ١٤		٩٨,٣		
١٥ - ١٩	٩٨,٣	٧٥,٨	٩٨,٤	٨١,٠
٢٠ - ٢٤	٦٣,٢	٣٤,٨	٧٢,٣	٤٧,٢
٢٥ - ٢٩	٢٣,٠	١١,٢	٣٢,٠	٢٧,٥
٣٠ - ٣٤	٦,٩	٦,٢	١١,١	١٦,٢
٣٥ - ٣٩	٤,٠	٣,٥	٣,٨	٧,٥
٤٠ - ٤٤	٢,٣	٠,٩	١,٨	٢,٦
٤٥ - ٤٩	٢,٧	صفر	١,٢	٣,٠
٥٠ وأكثر	١,٣	١,٩	٠,٩	٠,٦
متوسط العمر عند الزواج الأول(*)	٢٤,٥	٢١,٦	٢٣,٨	١٨,٨

المصادر:

«التحقيق الإحصائي بالعينة لعام ١٩٧١»، عن: إلياس خوري، **احصاءات فلسطينية**، بيروت، مركز الأبحاث، م. ت.ف. ١٩٧٤، ص ٢١٥.

(*) ١٩٧١: «التقرير عن التحقيق الإحصائي بالعينة...»، مرجع سابق، صفحة ٤.

(*) ١٩٨٠: **الخصائص الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية للشعب العربي الفلسطيني**، مرجع سابق، صفحة ٢٧٠.

الجدول رقم (م ـ ٨)

توزيع الفلسطينيين المسجلين في (الأونروا) حسب الجنس والعمر ونسبة الذكورة عام ١٩٦٥

فئات العمر	عدد الذكور	عدد الإناث	المجموع	نسبة الذكورة (٪)
صفر ـ ٤	١١٧٥٩	١٠٤٣٤	٢٢١٩٣	١١٢,٧
٥ ـ ٩	١١٣٨٨	١٠٥١٨	٢١٩٠٦	١٠٨,٣
١٠ - ١٤	٩٤٧٥	٨٦٨٦	١٨١٦١	١٠٩,١
١٥ - ١٩	٨٩٨٢	٨٥٧٥	١٧٥٥٧	١٠٤,٧
٢٠ - ٢٤	٨٧٢٦	٧٨٧٨	١٦٦٠٤	١١٠,٨
٢٥ - ٢٩	٧٣٩٠	٦١٥٠	١٣٥٤٠	١٢٠,٢
٣٠ - ٣٤	٥٢٤٩	٤٩٦٥	١٠٢١٤	١٠٥,٧
٣٥ - ٣٩	٤١٥٣	٤٠٩٤	٨٢٤٧	١٠١,٤
٤٠ - ٤٤	٣٦١٠	٣٦٦٣	٧٢٧٣	٩٨,٦
٤٥ - ٤٩	٢٤٤٦	٢٤٨٨	٤٩٣٤	٩٨,٣
٥٠ - ٥٤	٢٥٦٩	٢٨٤٧	٥٤١٦	٩٠,٢
٥٥ - ٥٩	٢١٩٤	٢٢٨٧	٤٤٨١	٩٥,٩
٦٠ - ٦٤	١٨٩٣	٢١٩٢	٤٠٨٥	٨٦,٤
٦٥ - ٦٩	١٣٦١	١٣٤١	٢٧٠٢	١٠١,٥
٧٠ وما فوق	١٩١١	٢٥٩٣	٤٥٠٤	٧٣,٧
المجموع	٨٣١٠٦	٧٨٧١١	١٦١٨١٧	١٠٥,٦

المصدر:

UNRWA, UNESCO, Department of Education, *Statistical Yearbook 1965/66*.

الجدول رقم (م ـ ٩)

السكان حسب فئات العمر العريضة والجنس لعامي ١٩٧١ و ١٩٨٠ (بالنسب المئوية)

العمر	١٩٧١			١٩٨٠		
	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع
صفر ـ ١٤	٥٣,٩	٥٣,٥	٥٣,٧	٤٧,٩	٤٤,٨	٤٦,٤
١٥ - ٥٩	٤٠,٩	٤١,٥	٤١,١	٤٦,٨	٤٩,٩	٤٨,٤
٦٠ وأكثر	٥,٢	٥,٠	٥,١	٥,٢	٥,٣	٥,٢
المجموع	١٥١,٥	٨٤,٥	١٠٠,٠	٤٩,٧	٥٠,٣	١٠٠,٠

المصدر:

١٩٧١: استخرجت النسب من توزيع السكان وفقاً للتحقيق الإحصائي بالعينة لعام ١٩٧١، عن: **المجموعة الإحصائية الفلسطينية ١٩٨١**، دمشق، م.ت.ف.، المكتب المركزي للإحصاء، جدول ١/٧.

١٩٨٠: «الخصائص الاجتماعية والاقتصادية...»، عن: **المجموعة الإحصائية الفلسطينية ١٩٨١**، جدول ١٠/٧، ص ٢٢٨.

الجدول رقم (م ـ ١٠)

توزيع سكان المخيمات في لبنان حسب فئات العمر والجنس عام ١٩٧١

فئات العمر	عدد الذكور	عدد الاناث	المجموع	نسبة الذكورة (٪)
صفر ـ ٤	١١٩٩٥	١٠٦٨٣	٢٢٦٧٨	١١٢,٣
٥ ـ ٩	١٠١١٨	٩٢٢٨	١٩٣٤٦	١٠٩,٦
١٠ ـ ١٤	٧٤٣١	٧٧٤٢	١٥١٧٣	٩٦,٠
١٥ ـ ١٩	٦٠٣٥	٥٢٠٧	١١٢٤٢	١١٥,٩
٢٠ ـ ٢٤	٣٧٥٣	٣٤٠٦	٧١٥٩	١١٠,٢
٢٥ ـ ٢٩	٢٧٤٧	٣٢٢٦	٥٩٧٣	٨٥,٢
٣٠ ـ ٣٤	٢٦١٢	٢٦٧١	٥٢٨٣	٩٨,٨
٣٥ ـ ٣٩	١٨٩٢	٢١٦١	٤٠٥٣	٨٧,٦
٤٠ ـ ٤٤	١٩٣٧	١٧٤١	٣٦٧٨	١١١,٣
٤٥ ـ ٤٩	١٦٦٦	١٥١٥	٣١٨١	١١٠,٠
٥٠ ـ ٥٤	١٠٣٦	٧٩٥	١٨٣١	١٣٠,٣
٥٥ ـ ٥٩	٧٠٦	٦٩٠	١٣٩٦	١٠٢,٣
٦٠ ـ ٦٤	٧٦٦	٦٤٥	١٤١١	١١٨,٨
٦٥ ـ ٦٩	٦١٥	٤٩٥	١١١٠	١٢٤,٢
٧٠ وأكثر	١٤٨٦	١٤٤٠	٢٩٢٦	١٠٣,٢
المجموع	٥٤٧٩٥	٥١٦٤٥	١٠٦٤٤٠	١٠٦,٠

المصدر:

التحقيق الإحصائي بالعينة لعام ١٩٧١، عن: **المجموعة الإحصائية الفلسطينية ١٩٨١** جدول ١٠/٧ ص ٢٢٨.

نشير إلى أن فئة «غير معين» التي بلغت ٤٥ للذكور و ١٥ للإناث وزعت على كافة الفئات بعد افتراض غياب العلاقة بين عدم التبليغ عن العمر والعمر.

الجدول رقم (م ـ ١١)

توزيع الفلسطينيين العرب في المخيمات الفلسطينية حسب فئات العمر والجنس في لبنان عام ١٩٨٠

فئات العمر	عدد الذكور	عدد الإناث	المجموع	نسبة الذكورة (٪)
صفر ـ ٤	٤٩٣٧	٤٧٠٨	٩٦٤٥	١٠٤,٩
٥ ـ ٩	٥٢٩٨	٥٠٣٠	١٠٣٢٨	١٠٥,٣
١٠ ـ ١٤	٦٠٤٤	٥٦٤٠	١١٦٨٤	١٠٧,٢
١٥ ـ ١٩	٥٠١٣	٤٩٥٥	٩٩٦٨	١٠١,٢
٢٠ ـ ٢٤	٢٧٣٥	٢٩٩٧	٥٧٣٢	٩١,٣
٢٥ ـ ٢٩	١٦٥٤	١٨٣٠	٣٤٨٤	٩٠,٤
٣٠ ـ ٣٤	١٤٣٨	١٦٣١	٣٠٦٩	٨٨,٢
٣٥ ـ ٣٩	١٢٧٧	١٥٩٤	٢٨٧١	٨٠,١
٤٠ ـ ٤٤	١٢٢٦	١٣٨٣	٢٦٠٩	٨٨,٦
٤٥ ـ ٤٩	٩٩٥	١١٠٠	٢٠٩٥	٩٠,٥
٥٠ ـ ٥٤	٩٤٨	٩٧٤	١٩٢٢	٩٧,٣
٥٥ ـ ٥٩	٦٠٧	٦٦٣	١٢٧٠	٩١,٦
٦٠ ـ ٦٤	٥٥١	٥٤٢	١٠٩٣	١٠١,٧
٦٥ ـ ٦٩	٣٨٥	٣٩٢	٧٧٧	٩٨,٢
٧٠ وأكثر	٨٤٤	٨٦٨	١٧١٢	٩٧,٢
المجموع	٣٣٩٥٢	٣٤٣٠٧	٦٨٢٥٩	٩٩,٠

المصدر:

«الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والسكانية للعرب الفلسطينيين في لبنان...»، عن: **المجموعة الإحصائية الفلسطينية** ١٩٨١، جدول ١٠/٧ ص ٢٢٨.

الفصل الرابع

التوزيع الجغرافي والحركية الداخلية

وفد معظم اللاجئين الفلسطينيين في لبنان من لوائي حيفا والجليل ولجأوا إليه بسبب قربه الجغرافي، وصلات القربى مع اللبنانيين، والعلاقات الاقتصادية. وقد استقرت أعداد كبيرة في البداية في الجنوب وعلى وجه الخصوص في برج الشمالي ومخيمي البص والرشيدية. واستمرت حركية الفلسطينيين حتى سنة ١٩٥٠ بين الجنوب وبعلبك والشمال وسوريا. وكانت سوريا تستقبل الفلسطينيين من دون شروط، وعن طريق حمص، حتى صدرت، فجأة، أوامر مشددة بإقفال الحدود السورية[١].

«اتخذ اللجوء أشكالاً عدة حسب ظروف النزوح:

- السكن في المساكن الخاصة، في كل من المدن والريف في ضيافة الأقرباء والمعارف أحياناً، أو عن طريق استئجارها أحياناً أخرى، في حال توفر بعض المدخرات.
- الإيواء في الأماكن العامة (مدارس، جوامع، أديرة، ثكنات الجيش، خانات،... إلخ).
- الإيواء في العراء والمغر.

وكان شتاء العام ١٩٤٩ قارساً شديد الوطأة على جموع النازحين، الأمر الذي دفع الأجهزة المحلية والدولية إلى محاولة تحسين أوضاعهم السكنية والمعيشية، ورافق هذا التحسين الانتقال من مكان إلى آخر، بسبب إخلاء الأماكن العامة وإنشاء المخيمات[٢].

أقام اللاجئون في المراحل الأولى من النزوح، في خيام في مخيمات (الاونروا) ثم استبدلت هذه الخيام بأكواخ بعضها مبني من الطوب التقليدي، وبعضها من الأسمنت المسلح. والكوخ العادي عبارة عن غرفة واحدة لا تتجاوز مساحتها عشرة أقدام مربعة تقطنها عائلة مؤلفة من خمسة أشخاص يأكلون وينامون فيها[٣].

في عام ١٩٥١، كانت المخيمات الخمسة عشر التي أنشأتها (الأونروا) في لبنان تضم نحو

---

(١) الفلسطينيون في لبنان، مرجع سابق، ص ١٥.

(٢) التعليم والتحديث...، مرجع سابق، ص ٣٠.

(٣) الفلسطينيون في لبنان، مرجع سابق ص ١٥.

٣٠٣, ٣٤ فلسطينيين، وكان لبنان يحتل المرتبة الثالثة من حيث عدد السكان في المخيمات بعد الضفة الغربية وغزة كما يتضح من الجدول التالي:

الجدول رقم (١١)

توزيع المخيمات عام ١٩٥١ على الدول العربية المضيفة والمناطق الفلسطينية

المنطقة	عدد المخيمات	عدد الأشخاص
الضفة الشرقية(*)	٣	٢١,٦٨٠
الضفة الغربية	٢٥	٩٤,١٨٧
غزّة	١٢	١٣٤,٧٢٨
لبنان	١٥	٣٤,٣٠٣
سوريا(**)	١٦	٢٣,٤٧٨

المصدر:

«التعليم والتحديث...»، مرجع سابق، ص ٣٠.

(*) تضم الضفة الشرقية مخيم الكرامة، بينما كانت وكالة الغوث تعده ضمن منطقة أريحا في الضفة الغربية.

(**) يضم الإحصاء السوري بعض التجمعات الفلسطينية في الأماكن العامة داخل مدينة دمشق.

«ضمت المخيمات أساساً أبناء الريف المعدمين الذين تلاشت مدخرات بعضهم مع طول الإقامة، ولم يستطيعوا إيجاد عمل بسبب البطالة العالية وانخفاض أجور العمال غير الفنيين ووجود منافسة محلية قوية... وفي السنين اللاحقة، ازداد طلب النازحين الريفيين على مأوى في المخيمات والحصول على جميع خدمات الوكالة»[٤].

لكن المخيم لم يكن يعني بالنسبة إلى الريفيين الفلسطينيين تأمين السكن وبعض مصادر العيش فقط، بل شكل استمراراً للتجمعات القروية على ما تمثله من بيئة دافئة ومستقرة ومكتفية، ودليلاً على إرادة العيش ضمن الجماعة التقليدية والحفاظ على قوة الروابط العائلية والاجتماعية التي كانت سائدة في القرية. فـ«القرية هي قلب المجتمع الريفي... كانت غالبية الفلسطينيين تتجمع في نحو ألف قرية متفاوتة الحجم والغنى. والقرية كانت أهم وحدة في حياة الفلاح بعد العائلة الموسعة. ولم يكن دورها مقتصراً على الناحية الاجتماعية والاقتصادية، بل كان أيضاً يشمل الناحية السياسية بمعناها الأوسع»[٥].

أما أبناء المدن، فقد فضّلوا استئجار بيوت في المدن أو في جوارها للعمل وتأمين تعليم أولادهم، وانضمت فئة ضئيلة منهم إلى المخيمات، وهي الفئة المعدمة اقتصادياً، إلا أن معظمها أخذ يغادر تلك المخيمات تدريجياً[٦].

---

(٤) التعليم والتحديث...، مرجع سابق، ص ٣١.

(٥) الفلاحون الفلسطينيون...، مرجع سابق، ص ١١، عن: ج، رودي (J. Ruedy)، «حركة انتقال الأراضي» في الكتاب الذي حرره إبراهيم أبو لغد: *The Transformation of Palestine*, Northern University, Evanston, 1971

(٦) التعليم والتحديث...، مرجع سابق، ص ٣١ و٤٥.

كيف توزع الفلسطينيون على المناطق اللبنانية وداخل المخيمات وخارجها؟

في هذا الفصل سنحاول التعرف على توزيع الفلسطينيين حسب المناطق وداخل المخيمات وخارجها، كما سنحاول دراسة تأثير الحركية الداخلية على هذا التوزيع من خلال ما أتيح لنا من إحصاءات ودراسات ومعلومات، على أن تميز الفترات ذاتها التي اعتمدت لدراسة نمو السكان والهجرة الخارجية.

أولاً: فترة ١٩٥٠ ـ ١٩٦٩

١) التوزيع الجغرافي والحركية الداخلية

يبيّن توزيع الفلسطينيين المسجلين في (الأونروا) على المناطق اللبنانية في نهاية عام ١٩٥١، استقطاب الجنوب لأكبر نسبة منهم، تليه بيروت وضواحيها. ولمّا كانت (الأونروا) تعتمد في إحصاءاتها مكان التسجيل للحصول على إعاشة وليس مكان الإقامة الفعلية، فإن مقارنة النسب الواردة في الجدول أدناه في تاريخين مختلفين لا تسمح بالتعرف على حركية المسجلين، إلّا جزئياً، خلال الفترة المعينة.

الجدول رقم (١٢)

توزيع الفلسطينيين المسجلين في الأونروا في ٣١/١٢/١٩٥١ وفي عام ٦٨/١٩٦٩ (٪)

المحافظة	٣١/١٢/١٩٥١(١)	٦٨/١٩٦٩(٢)
بيروت	١٦,٩	١٤,٢
جبل لبنان	١٨,٣	٢٢,٤
الجنوب	٤٥,٤	٤٧,٤
الشمال	١١,٠	١٢,٠
البقاع	٨,٤	٤,٠
المجموع	١٠٠,٠	١٠٠,٠
عدد المسجلين	١٠٥,١٣٥	١٦٦,٢٦٤

المصدر: الباحثة استناداً إلى:

(١) إحصاءات الأونروا، عن: إحصاءات فلسطينية، مرجع سابق، ص ٣٢٧، الجدول ٤٥.

(٢) الفلسطينيون في لبنان...، مرجع سابق، ص ٢٣.

قمنا بتصحيح بعض الأرقام نتيجة عدم تطابق المجموع مع التوزيع على المحافظات.

في الخمسينات وأوائل الستينات، جرت عمليات نقل وتجميع للفلسطينيين الذين كانوا موجودين في مخيمات وتجمعات صغيرة مبعثرة، ضمن مخيمات رئيسة محددة يقع معظمها في ضواحي المدن، بناء على طلب السلطات اللبنانية. هكذا تمّ نقل عدد من الفلسطينيين الذين كانوا يقيمون في أماكن متفرقة من بيروت (فردان، المصيطبة، النهر، برج حمود)، وفي الدامور وبعض مناطق جنوب لبنان، إلى مخيم تل الزعتر[٧]، الأمر الذي يفسر ارتفاع نسبة المسجلين في جبل لبنان وانخفاضها في بيروت عام ٦٨/٦٩.

---

(٧) هاني مندس، العمل والعمال في المخيم الفلسطيني: بحث ميداني عن مخيم تل الزعتر، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت ١٩٧٤، ص ٢٨.

ويستدل من هذا التوزيع، استقطاب الجنوب لأكبر نسبة من الفلسطينيين المسجلين خلال الفترة المعينة. أما انخفاض النسبة من ٨,٤ إلى ٤,٠ بالمئة لمحافظة البقاع، فيعود إلى نزوح الفلسطينيين عن مخيم عنجر إلى الجنوب إثر خلاف دام وحادّ بين هؤلاء واللاجئين الأرمن الذين كانوا يقيمون في المخيم ذاته.

وقد أظهر إحصاء (للأونروا) في العام ١٩٥١، أن من بين ١٦١,٠٠٠ شخص عمل في فلسطين ومسجل لديها، يوجد ٦٢,٧٤٥ مزارعاً و٣٢,٣٩٩ عاملاً زراعياً يمثلون ٦٠٪ من هذه اليد العاملة. ولمّا استقر معظم النازحين الريفيين في المناطق الريفية الفلسطينية والعربية التي يقع بعضها في جوار المدن، استفاد بعض هذه المناطق من وجودهم، وشرع في تشغيلهم في عمليات إصلاح الأراضي وإدخال مزروعات جديدة من خضار وأشجار مثمرة. وقد شجع هذا الاتجاه رخص اليد العاملة الفلسطينية وخبرتها السابقة في هذا المجال. وهكذا تحولت منطقة صور في لبنان من الزراعة الحقلية إلى التوسع في إنشاء بساتين الحمضيات، كما زاد الاهتمام بزراعة الخضراوات[٨].

وقبل النزوح الفلسطيني، كانت الأجور منخفضة في محافظة لبنان الجنوبي - حيث يوجد نصف الفلسطينيين النازحين ومعظمهم من الريفيين ومن الطبقة الكادحة المدينية - بالمقارنة مع محافظة بيروت، إلّا أن هذا التفاوت في الأجور قد ازداد بسبب النزوح. وعزز هذا التفاوت، عملية النزوح الداخلي حيث يتوفر العمل والأجر الأفضل، بالإضافة إلى الطلب على بعض المهن وتأمين الخدمات المختلفة (صحة، تعليم...). وهكذا اجتذبت المخيمات الواقعة بالقرب من العاصمة، اللاجئين الذين يسكنون المناطق الريفية، خصوصاً في محافظة لبنان الجنوبي، فأخذت مجموعات من اللاجئين المسجلين في الأونروا تقصد هذه المخيمات للحصول على المسكن والخدمات الأخرى[٩].

أما في ما يختص بالفئات البرجوازية المدينية اللاجئة، فقد تميزت في أوائل الخمسينات بالانتقال من المدن الأخرى إلى مدينة بيروت، ومن جوارها المباشر إلى داخلها تأميناً للعمل والتعليم[١٠].

٢) التوزيع داخل المخيمات وخارجها

إختلفت معاملة السلطات اللبنانية للفلسطينيين من فترة إلى أخرى، فاعتبرتهم في مراحل أجانب، وفي مراحل أخرى لاجئين يتمتعون بحالة إقامة خاصة. ومنذ نهاية الخمسينات، خضع الوجود الفلسطيني لقوانين الأجانب غير المقيمين، فبرز ذلك على شكل قرارات تعسفية من وزراء الداخلية والمديرية العامة للأمن العام. أما في أوائل الستينات، فقد تم تنظيم العلاقة عبر مديرية شؤون اللاجئين الفلسطينيين التابعة لوزارة الداخلية، التي تعاملت مع الوجود الفلسطيني باعتباره مسألة أمنية أساساً، وتركزت مهامها في إصدار بطاقات الهوية والأوراق الثبوتية، ووثائق السفر، وتحديد أماكن السكن والموافقة على طلبات جمع شمل العائلات. لكن هذه المهام لم تشمل تنظيم الشروط القانونية ولا الاجتماعية ولا القضايا المتعلقة بعمل

(٨) التعليم والتحديث...، مرجع سابق، ص ٣٣ - ٣٤.
(٩) المرجع نفسه، ص ٣٦.
(١٠) المرجع نفسه، ص ٤٠.

الفلسطينيين أو صحتهم أو تعليمهم[١١]. وقد ساهم هذا الوضع في تردّي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لغالبية النازحين الريفيين، وازدياد الطلب على الالتحاق بمخيمات (الأونروا) بغية الحصول على الخدمات التي تقدمها. وهكذا ارتفعت نسبة الفلسطينيين الموجودين في المخيمات بالنسبة إلى مجموع المسجلين لدى (الأونروا)، من ٣٧,٣٪ عام ١٩٥٥ إلى ٤٤,٠٪ عام ١٩٦١ (الجدول رقم م - ١٢))، إلى ٥٢,٠٪ عام ١٩٦٩/٦٨ كما يتضح من الجدول التالي الذي يبين توزيع الفلسطينيين المسجلين في (الأونروا) داخل المخيمات وخارجها، حسب المحافظة:

الجدول رقم (١٤)

توزيع الفلسطينيين المسجلين في الأونروا داخل المخيمات وخارجها، حسب المحافظة ١٩٦٨/١٩٦٩

المحافظة	نسبة المسجلين (٪)		
	داخل المخيمات	خارج المخيمات	المجموع
بيروت	٣,٨	٩٦,٢	١٠٠,٠
جبل لبنان	٦٣,٧	٣٦,٣	١٠٠,٠
الجنوب	٥٤,٤	٤٥,٦	١٠٠,٠
الشمال	٧٨,١	٢١,٩	١٠٠,٠
البقاع	٤٧,٢	٥٢,٨	١٠٠,٠
المجموع	٥٢,٠	٤٨,٠	١٠٠,٠

المصدر:
الباحثة استناداً إلى إحصاءات (الأونروا) عن: *الفلسطينيون في لبنان*...، مرجع سابق، ص ٩. تم تصحيح بعض الأرقام نظراً إلى عدم تطابق المجموع مع التوزيع على المحافظات.

لا تعكس هذه النسب التوزيع داخل المخيمات وخارجها بدقة، لكنها تبرز تفوق نسبة المقيمين خارج المخيمات بشكل ملحوظ في بيروت (٩٦٪) نظراً لتوفر فرص العمل والطلب على بعض المهن أكثر من المناطق الأخرى، وفي البقاع (٥٢,٨٪) بسبب اتجاه اللاجئين الفلسطينيين منذ الخمسينات إلى التوزع على القرى المختلفة وإمكانات العمل في قطاع الزراعة.

ثانياً: فترة ١٩٧٠ - ١٩٨١

١) التوزيع الجغرافي والحركية الداخلية قبل الحرب الأهلية عام ١٩٧٥

لا تسمح إحصاءات (الأونروا) بالتعرف على التوزيع الجغرافي الفعلي وما طرأ عليه من تغيرات خلال هذه الفترة، نتيجة لتزايد حركية الفلسطينيين الداخلية بعد انطلاق المقاومة الفلسطينية المسلحة واتفاقية القاهرة، وزوال القيود التي كانت تقف عائقاً أمام نزوح اللاجئين إلى بيروت وضواحيها.

خلال شهر حزيران من العام ١٩٧١، قامت مديرية الإحصاء المركزي بتحقيق إحصائي بالعينة حول

(١١) سهيل الناطور، *أوضاع العمال الفلسطينيين في لبنان، ١٩٨٢ - ١٩٨٤* (دراسة غير منشورة).

القوى العاملة في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان تبيّن بنتيجته أن عدد السكان المقيمين في المخيمات بلغ ١٠٦,٤٤٠ منهم ١٥ بالمئة غير فلسطينيين. وقد توزع المقيمون في المخيمات على المناطق اللبنانية كما هو مبين في الجدول رقم (م - ١٣)، الذي يبين أيضاً توزع الفلسطينيين المقيمين في المخيمات حسب خريطة الأونروا الموضوعة في ١٩٧١/٧/١. ويتضح من مقارنة العدد الاجمالي للمقيمين في المخيمات حسب المصدرين، عدم وجود فارق يذكر إذ قُدّر عدد الفلسطينيين بنحو ٩٠,٤٧٤، فيما بلغ نحو ٩٢,١٦٧ تبعاً لخريطة (الأونروا). لكن تقارب التقديرين على صعيد إجمالي عدد المقيمين، لم يمنع إغفال (الأونروا) لتجمعات فلسطينية في بيروت وضاحيتها الجنوبية ومنطقة صور، كان تحقيق ١٩٧١ قد أخذها في الاعتبار. هذا بالإضافة إلى الفارق الكبير بين عدد المقيمين في تل الزعتر: نحو ١٤,٥٨٦ فلسطينياً حسب التحقيق، إذا اعتبرنا أن ١٥٪ فقط من المقيمين هم غير فلسطينيين[١٢]، في حين بلغ ٧,٣٤٤ فلسطينياً تبعاً لمعطيات الأونروا. ويعزى هذا الفارق إلى عملية النزوح إلى المخيم من منطقة بيروت ومن مخيمات المناطق الأخرى. بدأت هذه الحركة منذ عام ١٩٥٥ وشهدت ارتفاعاً واضحاً بعد عام ١٩٦٧، وتحديداً ابتداء من عام ١٩٦٨. وقد ترافق هذا النزوح مع تطور بعض قطاعات الصناعة اللبنانية وتوسع في ضاحية بيروت الشرقية (تحديداً المنطقة الشرقية الشمالية). وقد كانت هذه المنطقة تضم، حتى عام ١٩٦٨، ٢٩٪ من عدد المعامل في لبنان، و٢٢٪ من عدد العمال و٢٣٪ من رأس المال الصناعي اللبناني[١٣].

والجدير بالذكر هنا، أن حركة النزوح هذه شملت أيضاً اللبنانيين من المناطق الجنوبية، وازدادت بشكل خاص بعد عام ١٩٦٩، فأدت إلى حركة بناء مساكن جديدة حول المخيم جعلته يتداخل أكثر فأكثر في المحيط اللبناني المجاور[١٤]. وتفسر عملية الانتقال هذه ارتفاع نسبة المقيمين في بيروت وجبل لبنان كما قدّرت حسب نتائج التحقيق، عن النسبة تبعاً لاحصاءات (الأونروا)، التي لا تعكس، كما سبق وأشرنا، التوزيع حسب مكان الإقامة الفعلي، بل حسب مكان التسجيل. ويستدل أيضاً من الجدول، تركز أكبر نسبة من المقيمين في المخيمات في لبنان الجنوبي، ويعود الفارق بين النسبة العائدة إلى تحقيق القوى العاملة، والنسبة حسب خريطة الأونروا، إلى حركة النزوح من الجنوب إلى بيروت وضواحيها.

٢) الحرب الأهلية وتيارات التهجير الجماعي

أدت الحرب الأهلية التي اندلعت عام ١٩٧٥ إلى تدمير مخيمي الدكوانة - تل الزعتر وجسر الباشا في ضاحية بيروت الشرقية عام ١٩٧٦، وتهجير أهالي مخيم ضبية الذي تم على مراحل خلال فترة ١٩٧٥ -

(١٢) قدرت مصادر أخرى المقيمين غير الفلسطينيين في تل الزعتر بنحو ٢٣٪ في تلك الفترة، فيما اعتبرت أن المخيمات الأخرى لم تكن تضم في أقصى الحالات أكثر من ٥٪ غير فلسطينيين، راجع: **العمل والعمال...**، مرجع سابق، ص ٣٧.

(١٣) **العمل والعمال...**، مرجع سابق، ص ٢٥؛ ويشير الكاتب إلى أن النسب مأخوذة من دراسة عن الوضع الديموغرافي لضواحي بيروت الشرقية الشمالية، أعدها المهندس رياض ثابت عام ١٩٦٨، ص ٦.

(١٤) **المرجع نفسه**، ص ٣٧.

١٩٧٨. هذا بالإضافة إلى إزالة مخيم النبطية إثر الغارات الإسرائيلية في كانون الاول ١٩٧٥. وقد اضطر أهالي هذه المخيمات إلى النزوح عنها، فتوزع سكان تل الزعتر بين الدامور ومخيم عين الحلوة ومخيمات الضاحية الغربية من بيروت، في حين نزح أهالي مخيم النبطية إلى صيدا وجوارها. ويلاحظ المتتبع لأوضاع الفلسطينيين في لبنان، أن الجدول رقم (م - ١٤)، الذي يبيّن توزع الفلسطينيين على المخيمات الاثني عشر الباقية من أصل ١٥ حسب إحصاءات (الأونروا) في ١٩٧٨/٩/٣٠، لا يعكس واقع توزعهم في ذلك التاريخ لكونه لا يبرز التجمعات الفلسطينية الأخرى التي كانت موجودة، كما أنه لا يعطي الحجم الفعلي لكل مخيم، إذ قدّر، على سبيل المثال، عدد سكان مخيم عين الحلوة في ذلك التاريخ بنحو ٣١,٠٠٠[١٥] بدلاً من ٢٣,٠٠٠ كما هو وارد. ويجدر التوقف عند الحجم المقدر للمهجرين الذي يبدو أقل كثيراً مما كان عليه، إذ يتراوح العدد بين ٢٥,٠٠٠ و٣٠,٠٠٠ حسب تقديراتنا.

ولم يكفِ الفلسطينيين هذا العدد من المهجرين، فقد اضطر نحو ٦٥,٠٠٠ فلسطيني في الجنوب إلى النزوح عن ديارهم نتيجة الاجتياح الإسرائيلي لمخيمات صور في آذار ١٩٧٨، عاد منهم نحو ٢٠,٠٠٠ إلى ٢٥,٠٠٠ في نيسان ١٩٧٨.

ثالثاً: فترة ما بعد الاجتياح الإسرائيلي عام ١٩٨٢

سوف نميز في هذه الفترة محطتين أساسيتين: الاجتياح الإسرائيلي وحرب المخيمات.

١) الاجتياح الإسرائيلي ونتائجه على حركة السكان الداخلية

إجتاحت إسرائيل في ٦ حزيران ١٩٨٢ لبنان من أقصى جنوبه، مروراً بالدامور، وصولاً إلى منطقة بيروت الغربية ووادي البقاع. وقد تأثر نحو ١٩٨,٠٠٠ لاجىء فلسطيني من أصل ٢٣٩,٠٠٠ مسجلين في الأونروا بعمليات الغزو[١٦]، إضافة إلى غيرهم من غير المسجلين، واللبنانيين المقيمين في هذه المناطق. وأمسى التهجير والتشرد والبحث عن أساليب للتكيف السريع مع الواقع الجديد، ظواهر ميزت الواقع الديموغرافي للفلسطينيين بعد نشوب الحرب الأهلية.

أدى الاجتياح إلى تدمير مخيم عين الحلوة في منطقة صيدا (كان يُؤوي نحو ٢٠,٠٠٠ في آب ١٩٨٠ تبعاً لنتائج مسح الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والسكانية للعرب الفلسطينيين في لبنان)[١٧]، ومخيمي برج الشمالي والرشيدية في منطقة صور، فلجأ قسم من الأهالي إلى البساتين المجاورة، في حين صمد القسم الآخر في بيوته المدمرة. أما نازحو مخيم تل الزعتر في الدامور (نحو ٤٠٠٠ تبعاً لنتائج المسح في آذار ١٩٨٠)، فقد انتقل قسم منهم إلى البقاع ومنه إلى الشمال وسوريا. واحتل القسم الآخر

(١٥) *أحوال الفلسطينيين الصحية والاجتماعية...*، مرجع سابق، ص ٢١.
نشير إلى أن هذا العدد يشمل سكان المخيم بحدوده الجغرافية المعترف بها وتوسعه في السنوات اللاحقة.

(١٦) *Unrwa's Emergency Operations in Lebanon 1982/83*, Headquarters Vienna, March 1984, p. 13.

(١٧) شمل المسح الأفراد الذين تواجدوا في المسكن خلال الأسبوع السابق لتاريخ البحث.

الأبنية غير المأهولة في الروشة ومنطقة رأس بيروت. وفي منطقة بيروت، أدى تدمير مخيمي برج البراجنة وشاتيلا، (قدر عدد المقيمين في مخيم شاتيلا بـ ٨,٢٧٨ وفي مخيم برج البراجنة بـ ٨٨٨٦ تبعاً لمسح هذين المخيمين في تشرين الثاني ١٩٧٩ وشباط ١٩٨٠)[١٨]، إلى توزيع الأهالي في المنطقة التي تحيط بهما وفي بيروت.

إزاء هذا الواقع، اضطرت (الأونروا) - نظراً إلى خروج منظمة التحرير الفلسطينية والمقاتلين الفلسطينيين من بيروت في أيلول ١٩٨٣، وخروجهم من طرابلس في كانون الأول ١٩٨٣، وغياب أية سلطة مسؤولة عن أوضاع الفلسطينيين الاجتماعية والمعيشية - إلى تقديم المساعدات لكل اللاجئين الفلسطينيين الذين تضرروا بصرف النظر عن كونهم مسجلين في (الأونروا) أو غير مسجلين، فبلغ عددهم حسب تقديراتها نحو ١٧٧,٥٠٠ توزعوا على الشكل التالي حسب المناطق:

منطقة بيروت	٦٢,١٠٠
منطقة صيدا	٥٢,٦٠٠
منطقة صور	٤٦,٤٠٠
بعلبك	٤,١٠٠
لبنان الشمالي	٤,٤٠٠
سوريا	٧,٩٠٠

علماً أن عدد غير المسجلين لم يتعدَّ الـ ٧٢٠٠[١٩].

فتكون نسبة اللاجئين المتضررين من مجموع المسجلين في الأونروا، ٧١,٣٪ نتيجة العمليات العسكرية الاسرائيلية عام ١٩٨٢.

ولا يسمح توزيع الفلسطينيين المسجلين في (الاونروا) على المناطق والمخيمات في ١٩٨٢/٦/٣٠ (الجدول رقم (م - ١٥)) بإدراك تيارات التهجير التي تعرض لها الفلسطينيون إثر الاجتياح الإسرائيلي، لكنه يشير إلى توزع ٩٩٨١ و٤٠٢٢ نازحاً من مخيمات النبطية والداكونة - تل الزعتر وجسر الباشا تباعاً على مخيمي شاتيلا وبرج البراجنة ومخيمات صيدا. وتشكو هذه الأعداد من عدم الدقة في التقدير كما سبق وأشرنا.

٢) حرب المخيمات ونتائجها

في شهر حزيران من العام ١٩٨٥ نشب القتال حول المخيمات وداخلها في بيروت، فأدى إلى تدمير نحو ٧٠٪ من مخيم شاتيلا وأجزاء كبيرة من مخيم برج البراجنة، وإلى تهجير نحو ١٨,٠٠٠ لاجيء من

(١٨) *Unrwa's Emergency Operations in Lebanon 1982/83*, p. 14.

(١٩) الأمم المتحدة، *تقرير المفوض العام لوكالة الامم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الادنى*، ١ تموز/يوليه ١٩٨٥ - ٣٠ حزيران/يونيه ١٩٨٦، ص ١٠ - ١١.

المخيمين المعنيين إلى مناطق أخرى من بيروت وإلى صيدا وصور وطرابلس ووادي البقاع، في حين بقي فيهما نحو ٧٠٠٠ شخص[٢٠].

وفي أواسط أيار ١٩٨٦، تجدد القتال وأدى إلى تدمير شبه كلي لمخيم شاتيلا وتهجير السكان إلى المناطق المجاورة له[٢١]، وتدمير جزئي لمخيم برج البراجنة، تلاهما محاصرة مخيم الرشيدية في منطقة صور في أيلول من العام ١٩٨٦، ثم محاصرة جميع مخيمات منطقة صور. وقد قدّرت (الأونروا) عدد المهجرين من مخيمي ضاحية بيروت الغربية ومنطقة صور بنحو ٤٧,٠٠٠ توزعوا على المناطق كالتالي:

بيروت	٢١,٠٠٠
صيدا	٢٣,٠٠٠
طرابلس	١,٤٠٠
البقاع	١,٤٠٠
صور	٣٠٠

فتكون نسبة المهجرين من المسجلين في هذه المخيمات (حوالي ٦٤,٤١١)[٢٢] ٧٣٪.

ولا نلاحظ أي أثر لحركات التهجير هذه على توزيع الفلسطينيين المسجلين في (الأونروا) على المحافظات وداخل المخيمات وخارجها في ١٩٨٧/٦/٣٠ (الجدول رقم (م - ١٥). ويكتفي الجدول بالإشارة إلى نحو ١٠١٣٢ نازحاً من مخيمي الدكوانة - تل الزعتر وجسر الباشا وإعادة ذكر مخيم النبطية و٥٠٢٣ فلسطينياً مسجلين فيه.

أخيراً من المهم جداً الإشارة إلى أن مخيم مار الياس في بيروت يضم اليوم ألوفاً من الفسطينيين: تتشكل الغالبية (نحو ٨٠٪) من سكان تل الزعتر الذين وفدوا إلى المخيم بعد عام ١٩٨٢، والباقون نزحوا إليه من المخيمات الأخرى بسبب حرب المخيمات.

الجدول رقم (م - ١٢)

تطور عدد اللاجئين المسجلين في (الأونروا) واللاجئين في مخيمات لبنان (١٩٥١ - ١٩٦١)

السنة	مجموع المسجلين	اللاجئون في المخيمات	نسبة اللاجئين في المخيمات ٪
١٩٥١	١٠٦٨٩٦	٣٤٣٦٣	٣٢,١
١٩٥٥	١٠٣٦٠٠	٣٨٦٧٠	٧٣,٣
١٩٥٩	١٣١٧٣٢	٥٥٦٨٩	٤٢,٣
١٩٦٠	١٣٦٥٦١	٥٨٩٤٤	٤٣,٢
١٩٦١	١٤٠٢٠١	٦١٥٤١	٤٤,٠

المصدر: الباحثة استناداً إلى:

Annual Report of the Director of the UNRWA:
1 july 1957 - 30 June 1958, 1 July 1958 - 30 June 1959.
1 July 1959 - 30 June 1960, 1 July 1960 - 30 June 1961.

(٢٠) المرجع السابق، ص. ١٠ - ١١.

(٢١) بقي في هذا المخيم نحو ٣٠٠٠ - ٤٠٠٠ شخص حسب تقديرات الأونروا. راجع: *Unrwa's Emergency Operations in Lebanon 1986/87*, Page 10.

(٢٢) المرجع نفسه، ص ١٤.

الجدول رقم (م ـ ١٣)

توزيع السكان في المخيمات حسب نتائج تحقيق القوى العاملة سنة ١٩٧١ والسكان الفلسطينيين المقيمين في المخيمات حسب خريطة (الأونروا) في ١٩٧١/٧/١

المنطقة واسم المخيم	تحقيق القوى العاملة ١٩٧١[١]		خارطة (الأونروا) ١٩٧١/٧/١[٢]	
	عدد المقيمين	نسبة المقيمين في كل منطقة (٪)	عدد الفلسطينيين المقيمين	النسبة في كل منطقة (٪)
بيروت وجبل لبنان	٤١٧٤٥	٣٩,٣	٢٣٧٨٠	٢٥,٨
مار الياس	٤٣٥		٣٩٤	
صبرا	٢٦٤٠		-	
شاتيلا	٨٢٢٠		٤٨٢٥	
برج البراجنة	٧٤٨٥		٧٥١٤	
جسر الباشا	١٢٧٥		١٢٠٥	
تل الزعتر	١٧١٦٠		٧٣٤٤(*)	
بئر حسن	١٧٨٥		-	
ضبية	٢٧٤٥		٢٤٩٨	
لبنان الشمالي	١٦٢٤٥	١٥,٣	١٧٥٦٢	١٩,١
نهر البارد	٩٦٦٠		١١٢٦٨	
البداوي	٦٥٨٥		٦٢٩٤	
لبنان الجنوبي	٤٥٣٤٥	٤٢,٦	٤٧٣٩٧	٥١,٤
عين الحلوة	١٦٧٥٥		١٨٩٦٥	
المية ومية	١٦٢٠		١٩٥٥	
النبطية	٢٦١٠		٣٠٧٥	
البص	٤٧٤٠		٤٣١٧	
الرشيدية	٩٣٧٥		١١٠٨٦	
برج الشمالي	٦٧٦٥		٧٩٩٩	
البرغلية	٦١٥		-	
القاسمية	١١٢٥		-	
عدلون	٥٥٥		-	
شبريحا	١١٨٥		-	
البقاع (وافل)	٣١٠٥	٢,٩	٣٤٢٨	٣,٧
المجموع	١٠٦٤٤٠	١٠٠,٠	٩٢١٦٧	١٠٠,٠

(*) الدكوانة حسب الأونروا.

المصدر: الباحثة استنادا إلى:

(١) التقرير...، ص ٩.

(٢) *Contribution á l'étude démographique, op. cit.*, p. 316.

الجدول رقم (م ـ ١٤)

توزيع الفلسطينيين المقيمين في المخيمات حسب إحصاءات وكالة الغوث في ١٩٧٨/٩/٣٠

المنطقة واسم المخيم	غير المسجلين رسمياً	المسجلون رسمياً	نسبة المقيمين (٪)
بيروت وجبل لبنان			
مارالياس	٣٨	٤٩٩	٠,٥٣
برج البراجنة	١٢٠٠	٨٨٤٢	
ضبية	٤٩	٢٧٢٢	١٨,٧
شاتيلا	١٠٠٠	٥٠٧٩	
لبنان الجنوبي			
عين الحلوة	١٠٠٠	٢٢٨٣٧	
المية ومية	١٤	٢٢١٤	
البص	١٢٦	٤٨٤٠	٥٤,٣
الرشيدية	٨	١٣٧١٨	
برج الشمالي	١٨٥	٩٨٩٨	
لبنان الشمالي			
نهر البارد	١٠٨	١٤٣٥٦	٢٢,٣
البداوي	٣٢٥	٧٧٠٧	
البقاع (وافل)	٢٣	٤١٩٧	٤,٢
المجموع	٤٠٧٦	؟٩٦٨٥٩	١٠٠,٠
المهجرون		١٢٨٧٨	
المجموع		؟١٠٩٧٣٧	

المصدر:

أحوال الفلسطينيين الصحية والاجتماعية...، مرجع سابق، ص ٢١.

ملاحظة:

لا يطابق مجموع المسجلين رسمياً توزيعهم على المخيمات، كما لا يطابق المجموع العام مجموع المسجلين مع عدد المهجرين.

استخرجت النسب على أساس مجموع المسجلين رسمياً، كما وزعوا على المخيمات، والذي بلغ ٩٦٩٠٩ بدلاً من ٩٦٨٥٩.

الجدول رقم (م ـ ١٥)

توزيع الفلسطينيين المسجلين في الأونروا على المحافظات وداخل المخيمات في ١٩٨٢/٦/٣٠ و١٩٨٧/٦/٣٠

المحافظة واسم المخيم	١٩٨٢/٦/٣٠						١٩٨٧/٦/٣٠					
	المسجلون في المخيم		المسجلون خارج المخيمات		المجموع	نسبة المسجلين من المجموع ٪	المسجلون في المخيم		المسجلون خارج المخيمات		المجموع	نسبة المسجلين من المجموع ٪
	العدد	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪			العدد	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪		
بيروت مارالياس	٥٢٢	١,٦	٣١٢٥١	٩٨,٤	٣١٧٧٣	١٣,٣	٥٤٧	١,٥	٣٥٢٤٨	٩٨,٥	٣٥٧٩٥	١٢,٧
جبل لبنان	١٩٢٣٢	٥٦,٧	٢٢٣٣٦	٤٣,٣	(*)٥١٠٤٩	٢١,٦	٢١٧٠٧	٥٤,٦	٢٦٤٨٣	٤٥,٤	(*)٥٨٣٢٢	٢٠,٩
برج البراجنة	١٠٥٤١						١١٦٥٧					
ضبية	٢٩١٦						٣٢٩٠					
شاتيلا	٥٨٦٥						٦٧٦٠					
لبنان الجنوبي	٦٠٣٢١	٥٦,٠	٥٠٦٥٧	٤٤,٠	(*)١١٥٠٠٠	٤٨,٢	٧٥٦٥١	٥٥,٦	٦٠٥٣٠	٤٤,٤	١٣٦١٨١	٣٨,٩
عين الحلوة	٢٥٨٠٤						٣٠٦٣٨					
النبطية	-						٥٠٢٣					
المية ومية	٢٤٩٠						٣٠٥٨					
البص	٥٤١٥						٦٢٨٩					
الرشيدية	١٥٣٥٦						١٧٩٣٣					
برج الشمالي	١١٢٥٦						١٢٧١٠					
لبنان الشمالي	٢٤٦٧٨	٨٠,٧	٥٨٨٣	١٩,٣	٣٠٥٦١	١٢,٨	٣٠٢٦٨	٨٢,٠	٦٦٤٧	١٨,٠	٣٦٩١٥	١٣,٢
نهر البارد	١٦٠٤١						١٩٨٢١					
البداوي	٨٦٣٧						١٠٤٤٧					
البقاع (وافل	٤٦٨٦	٤٧,٩	٥٠٩٨	٥٢,١	٩٧٨٤	٤,١	٥٥٠٤	٤٨,٣	٥٨٩٢	٥١,٧	١١٣٩٦	٤,١
نازحون من مخيمات النبطية والدكوانة تل الزعتر وجسر الباشا	١٤٠٠٣						١٠١٣٢					
المجموع	١٢٣٤٤٢	٥١,٧	١١٥٢٢٥	٤٨,٣	٢٣٨٦٦٧	١٠٠,٠	١٤٣٨٠٩	٥١,٦	١٣٤٨٠٠	٤٨,٤	٢٧٨٦٠٩	١٠٠,٠

المصدر: خريطتا منطقة عمليات (الأونروا) ٣٠ حزيران ١٩٨٢ و٣٠ حزيران ١٩٨٧.

القسم الثاني

الوضع الديموغرافي للفلسطينيين في سوريا

الفصل الاول

نمو السكان والهجرة الخارجية

سنعتمد في دراسة تطور عدد الفلسطينيين في سوريا ومدى تأثيره بالهجرة الخارجية خلال فترة ١٩٤٨ - ١٩٨٥، على مصدرين أساسيين:

(١) إحصاءات الفلسطينيين المسجلين في مؤسسة اللاجئين الفلسطينيين.

(٢) نتائج التعدادين اللذين أنجزا في سوريا عامي ١٩٦٠ - ١٩٧٠[(١)].

كذلك سنحاول مقارنة المعطيات التي يوفرها هذان المصدران مع التقديرات المتوافرة عن الفلسطينيين في تواريخ مختلفة.

أولاً: تطور عدد الفلسطينيين خلال فترة ١٩٤٨ - ١٩٧٠ وتأثير الهجرة الخارجية

١) تطور عدد الفلسطينيين

قدّر تقرير كلاب[(٢)] عدد الفلسطينيين الذين لجأوا إلى سوريا بعد نكبة ١٩٤٨ بنحو ٧٥,٠٠٠، في حين وصل هذا العدد، حسب تقديرات ج. القصيفي، إلى نحو ٨٥,٠٠٠ لاجىء[(٣)]. وقد استعان هذا الأخير في تقديره بنتائج تعداد ١٩٦٠، مطبقاً عليها بشكل استعادي معدلات نمو السكان الأردنيين التي اختلفت حسب الفترة الزمنية: ٢,٧ بالألف لفترة ١٩٥٢ - ١٩٦٠ و٢,٠ بالألف لفترة ١٩٤٨ - ١٩٥١. ويبدو هذا التقدير مبالغاً فيه إذا قورن بالتقديرات الأخرى المتاحة (الجدول رقم ٤).

وتسمح إحصاءات الفلسطينيين المسجلين في مؤسسة اللاجئين الفلسطينيين بتتبع تطور عددهم منذ

---

(١) لم نتمكن من الحصول على نتائج تعدادي ١٩٨١ و١٩٩٤.

(٢) Report to the General Assembly, *Clapp. Report*, U.N., Special Committee on Palestine, Vol (1) p. 23.

(٣) Kosseifi, Georges, *Contribution à l'etude démographique de la population Palestinienne*, Thèse de doctorat de 3ème cycle. Université Paris I, Panthé on - Sorbonne, Institut de démographie. Paris, Octobre 1976).

نهاية ١٩٥١ حين بلغ ٩١,٣٦٥، وارتفع إلى ١٢٦,٦٦٢ في نهاية ١٩٦٠، ثم إلى ١٥٢,١٨٤ في نهاية ١٩٦٥، حتى وصل إلى ١٨٠,٣٣٦ في نهاية ١٩٧٠، (الجدول رقم (م - ١)).

وتذكر (الأونروا) في تقاريرها للسنوات التي توافرت لدينا، أعداداً تقل عن أعداد الفلسطينيين المسجلين: ٨٢,٨٦١ لاجئاً في نهاية حزيران ١٩٥١، ١١٥,٠٤٣ في نهاية ١٩٦٠[٤] و١٣٥,٧٧٢ في نهاية حزيران ١٩٦٥[٥]. وقد يعزى، في رأينا، ارتفاع أعداد المسجلين لدى مؤسسة اللاجئين إلى تضخيم عدد الأولاد في بداية عمل الاغاثة.

ويستدل من مقارنة عدد الفلسطينيين في سوريا عامي ١٩٦٠ و١٩٧٠، بالعدد تبعاً لنتائج تعدادي ١٩٦٠ و١٩٧٠، تفوق عدد المسجلين.

فقد بلغ عدد الفلسطينيين ١١٢,٥٧١ حسب تعداد ١٩٦٠/٩/٢٠، في حين بلغ عدد المسجلين نحو ١٢٦,٦٦٢ في نهاية عام ١٩٦٠، فيبلغ الفارق إذن نحو ١٣,٠٠٠؛ وارتفع عدد الفلسطينيين إلى ١٥٥,٧٢٣ تبعاً للتعداد الذي تمّ في تاريخ ١٩٧٠/٩/٢٢، بينما ارتفع عدد المسجلين إلى ١٨٠,٣٣٦ في نهاية عام ١٩٧٠، فيكون الفارق نحو ٢٣,٠٠٠ لعام ١٩٧٠.

وانطلاقاً من إحصاءات اللاجئين المسجلين، يمكن تقدير متوسط معدل النمو السنوي بـ ٣,٦٪ لفترة ١٩٥١ - ١٩٦٠ و٣,٧٪ لفترة ١٩٦٠ - ١٩٧٠، في حين بلغ ٣,٣٪ حسب نتائج التعدادين لفترة ١٩٦٠ - ١٩٧٠.

وقد حاول بعض الباحثين تقدير عدد الفلسطينيين المقيمين في سوريا في تواريخ مختلفة استناداً إلى تقدير عددهم في بداية النزوح وإلى نتائج التعدادات. فتقدير ج. أبو لغد لعام ١٩٥٢ يرتكز على تقدير كلاب في نهاية عام ١٩٤٨ البالغ نحو ٧٥,٠٠٠، وتطبيق معدل نمو مساوٍ لـ ٣,٣٪ خلال فترة ١٩٤٨ - ١٩٥٢. أما العدد الذي يذكره ن. عيسى لعام ١٩٥٢، فهو عدد الفلسطينيين المسجلين في مؤسسة اللاجئين لهذا العام، ولا يمكن بالتالي الاعتماد عليه لأنه كما سبق وأشرنا، مبالغ فيه. وتستند تقديرات ج. أبو لغد لفترة ١٩٦١ - ١٩٦٧ إلى نتائج تعداد ١٩٦٠[٦] وتطبيق معدل نمو مساوٍ لـ ٣,٥٪، آخذة في الاعتبار وفود نحو ٣,٠٠٠ فلسطيني بعد حزيران ١٩٦٧، أما بالنسبة إلى عام ١٩٧٠، فقد اعتمدت نتائج تعداد ١٩٧٠.

---

(٤) *Annual Report of the director of the UNRWA for Palestine refugees in the Near East*, 1 July 1957 - 30 June 1958 and 1 July 1959 - 30 June 1960.

(٥) إلياس خوري، *احصاءات فلسطينية*، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت ١٩٧٤، ص. ٢٩٧. عن التقرير السنوي للأونروا ١٩٦٥، ص ٢٣٠ جدول رقم (٢).

(٦) تشير الباحثة إلى إمكان وجود نقص في تقدير الفلسطينيين المقيمين في سوريا حسب نتائج تعداد ١٩٦٠ ملمحة إلى الفلسطينيين الحاصلين على الجنسية السورية، كما تذكر أن هناك تقديرات تذهب إلى إعطاء رقم يفوق الـ ٢٠,٠٠٠ عام ١٩٦٠.

الجدول رقم (١)

تقديرات عدد الفلسطينيين المقيمين في سوريا خلال فترة ١٩٤٨ - ١٩٨٥

السنة	عدد الفلسطينيين		
	جانيت أبو لغد[١]	جورج القصيفي[٢]	نجيب عيسى[٣]
١٩٤٨		٨٥,٠٠٠	٧٠,٠٠٠
١٩٥٢	٨٢,٧٠٠		٩٥,٦٠٠
١٩٦١	١١٦,٣٩٤		١١٦,٠٠٠
١٩٦٧:			
قبل حرب ٥ حزيران	١٤٠,٣٠٠		
بعد حرب ٥ حزيران	١٤٣,٠٠٠		
١٩٧٠	١٥٦,٠٠٠	١٥٧,٣٠٠	١٥٥,٧٠٠
١٩٧٥	١٨٦,٠٠٠	١٨٣,٠٠٠	١٨٣,٢٠٠
١٩٧٩	٢١٠,٠٠٠		
١٩٨٠			٢١٧,٧٠٠
١٩٨٥			٢٥٨,٥٠٠

المصادر:

1) Abu - Lughod, Janet, *Demographic characteristics of the Palestinian Population*, Relevance for Planning Palestine open University, p.p. 28 - 31 - 35 - 45.

2) *Contribution à l'étude démographique...* op. cit.

3) Issa, Najib, *Situation démographique du peuple Palestinien.* Nations Unies, Commission Economique pour l'Asie Occidentale. Beyrouth 1979.

٢) تأثير الهجرة الخارجية

سنرتكز في دراسة تأثير الهجرة الخارجية على تطور عدد الفلسطينيين خلال هذه الفترة، على الطريقة ذاتها التي اعتمدها ن. عيسى في دراسته عن الوضع الديموغرافي للشعب الفلسطيني، وفي سوريا بالذات[٧].

تسمح أعداد المسجلين الواردة في الجدول رقم (م - ١) باستخراج المعدل السنوي للنمو العام خلال فترة ١٩٤٨ - ١٩٧٠ والذي بلغ ٣,٦٪، كما تسمح بحساب المعدل السنوي للنمو الطبيعي الذي بلغ ٣,١٪ للفترة ذاتها. وإذا افترضنا أن معطيات الجدول لا تتضمن أخطاءً في التسجيل، يمكن استخراج

---

(٧) راجع: Issa Najib, *Situation démographique du peuple palestinien, op. cit.*, p. p. 93 - 94.

المعدل السنوي للهجرة الصافية الذي يتضح أنه موجب إذ بلغ نحو ٥ بالألف خلال فترة ١٩٥١ - ١٩٧٠. هذا يعني أن هناك ما يقارب ٨,٦٠٠ فلسطيني أضيفوا إلى المسجلين خلال الفترة ١٩٦٠ - ١٩٧٠، منهم نحو ٥,٠٠٠ أضيفوا خلال الفترة ١٩٦٠ - ١٩٧٠.

لكن هناك معطيات أخرى تبيّن أن الهجرة الصافية للفلسطينيين في سوريا كانت سالبة خلال الفترة المعنية.

أشرنا آنفاً إلى الفارق بين العدد حسب نتائج التعدادين والعدد المسجل للفلسطينيين، والذي بلغ نحو ١٣,٠٠٠ عام ١٩٦٠ و٢٣,٣٠٠ عام ١٩٧٠، هذا يعني أن هناك نحو ٢٣,٣٠٠ فلسطيني غادروا سوريا دون أن يتم شطبهم من السجلات السورية بين ١٩٤٩ و١٩٧٠، بينهم ما يقارب ١٠,٣٠٠ غادروا البلاد بين ١٩٦٠ و١٩٧٠.

وهكذا يصبح لدينا بين ١٩٦٠ و١٩٧٠ نحو ٥,٠٠٠ وافد فلسطيني إلى سوريا و١٠,٣٠٠ مهاجر فلسطيني من سوريا، مما يعطي هجرة صافية سالبة خلال فترة ١٩٦٠ - ١٩٧٠ تقدّر بنحو ٥,٠٠٠.

نستنتج مما سبق أن نمو السكان الفلسطينيين لم يتأثر كثيراً بالهجرة خلال فترة ١٩٤٨ - ١٩٧٠.

ثانياً: تطور عدد الفلسطينيين خلال فترة ١٩٧١ - ١٩٩٥ وتأثير الهجرة الخارجية

١) تطور عدد الفلسطينيين ككل وتأثير الهجرة الخارجية

تطور عدد الفلسطينيين المسجلين من ١٨٦,٧٠٥ عام ١٩٧١ إلى ٢٠٤,٣٦٦ عام ١٩٧٥، ثم إلى ٢٣٨,٢١٨ عام ١٩٨٠، ووصل إلى ٢٦٣,٤٠١ عام ١٩٨٤، آخر ما أتيح لنا من معطيات. وقد بلغ معدل النمو السنوي خلال فترة ١٩٧١ - ١٩٨٤، ٢,٧٪.

أما التقديرات، فهي تتراوح بين ١٨٣,٠٠٠ و١٨٦,٠٠٠ لعام ١٩٧٥، ومعدلات نمو تتراوح بين ٣,١ و٣,٦٪ خلال فترة ١٩٧٠ - ١٩٧٥، فيما يستند تقديرا ن. عيسى، لعامي ١٩٨٠ و١٩٨٥ إلى معدل نمو مساوٍ لـ ٣,٥٪ (راجع الجدول رقم (١)).

وإذا أردنا تكوين فكرة تقريبية عن مدى تأثير الهجرة الخارجية على نمو الفلسطينيين خلال هذه الفترة، يمكن استكمال المحاولة التي قمنا بها سابقاً لفترة ١٩٤٨ - ١٩٧٠.

انطلاقاً من عدد الفلسطينيين تبعاً لتعداد ١٩٧٠ وتطبيق معدل نمو سنوي مساوٍ لـ ٣٪، يمكن تقدير عدد الفلسطينيين بنحو ٢٣٦,٠٠٠ في نهاية عام ١٩٨٤، أما عدد الفلسطينيين المسجلين فيبلغ ٢٦٣,٤٠١، ويكون الفارق نحو ٢٧,٠٠٠. قد يمثل هذا العدد الفلسطينيين الذين غادروا سوريا دون أن يتم شطبهم من سجلات اللاجئين بين ١٩٤٩ و١٩٨٤، بينهم ما يقارب ٤,٠٠٠ غادروا البلاد بين ١٩٧٠ و١٩٨٤.

أما إحصاءات الفلسطينيين المسجلين، فهي تفيد عن هجرة صافية موجبة ومساوية لنحو ١٠,٥٠٠ وافد فلسطيني بين عامي ١٩٧٠ و١٩٨٤ حسب معطيات الجدول رقم (م - ١).

يكون لدينا، من جهة، ٤,٠٠٠ مهاجر من سوريا ومن جهة أخرى نحو ١٠,٥٠٠ وافد، الأمر الذي يعطي هجرة صافية موجبة ومساوية لنحو ٦,٥٠٠ بين عامي ١٩٧٠ و١٩٨٤.

قد نستنتج أن نمو السكان الفلسطينيين لم يتأثر بالهجرة الخارجية خلال فترة ١٩٧١ - ١٩٨٤.

وتسمح المعطيات السابقة بتقدير عدد الفلسطينيين المقيمين حالياً في سوريا بنحو ٣٠٠,٠٠٠.

٢) المسح الشامل للمخيمات الفلسطينية في سوريا والهجرة الخارجية

تضمّن المسح الشامل للمخيمات في سوريا عام ١٩٨٢[٨] معلومات عن الأفراد المقيمين غير الموجودين ليلة الإسناد الزمني. وقد تبيّن أن عدد هؤلاء بلغ نحو ٣,٣٣٣ (٥,٤٪ من مجموع الفلسطينيين في مخيمات سوريا)، شكل الذكور منهم نحو ٨٩٪ والإناث نحو ١١٪. ويسمح التركيب العمري لهؤلاء الغائبين باستنتاج أن نحو ٩٢٪ ينتمون إلى فئة الناشطين اقتصادياً (٩٥٪ بالنسبة إلى الذكور و٦٧٪ بالنسبة إلى الإناث) كما يتضح من الجدول التالي:

الجدول رقم (٢)

التوزيع النسبي للأفراد المقيمين وغير الموجودين في المخيمات حسب فئات العمر العريضة والجنس عام ١٩٨٢

فئات العمر	ذكور	إناث	المجموع
صفر - ١٤	٤,٧	٢٩,٧	٧,٥
١٥ - ٦٤	٩٤,٧	٦٧,٤	٩١,٦
٦٥ وأكثر	٠,٦	٢,٩	٠,٩
المجموع	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠

المصدر: حسابات الباحثة استناداً إلى:

م. ت. ف.، الدائرة الاقتصادية، المكتب المركزي للإحصاء، *المجموعة الإحصائية الفلسطينية ١٩٨٢*، دمشق، ص ٢٠٦ جدول ٣١/٦.

وقد لوحظ إن ٧٧,٤٪ من الأفراد المقيمين غير الموجودين يقطنون خارج المخيمات بسبب العمل.

ومن حيث بلد الإقامة، بلغت نسبة المقيمين في لبنان ٤٩,٥٪، ونسبة المقيمين في مناطق أخرى من سوريا ٣٣,٥٪، والنسبة في دول الخليج ٨,٩٪، في حين توزع الباقي على الدول العربية ودول العالم الأخرى.

من ناحية أخرى، يلاحظ من نتائج السؤال حول مكان الإقامة السابقة لجميع المقيمين في المخيمات في تاريخ المسح، أن نحو ٩٥٪ من السكان الموجودين في مخيمات سوريا عام ١٩٨٢ مولودون في المخيمات ومناطق أخرى في سوريا، في حين أن ٣٪ فقط وافدون من أقطار أخرى، بينما انخفضت نسبة

(٨) شمل هذا المسح جميع المخيمات عدا مخيم اليرموك.

المولودين في مخيمات لبنان في عام ١٩٨٠ ألى ٨٦,٨٪ وارتفعت نسبة الوافدين إلى مخيمات لبنان من فلسطين المحتلة إلى ٩٪، أما الباقون فهم وافدون إلى المخيمات من أقطار اخرى[٩]. (الجدول رقم (م - ٢) و(م - ٣)).

يُستنتج أيضاً من معطيات هذين الجدولين أن نسبة المولودين في المخيمات السورية والوافدين من مناطق أخرى في سوريا تكاد تكون ثابتة منذ عام ١٩٦٧ وحتى عام ١٩٨٣، كذلك الحال في ما يتعلق بنسبة الوافدين من مناطق أخرى خارج سوريا التي لم تتجاوز ٥٪، في حين تجاوزت نسبة المولودين خارج المخيمات في لبنان والوافدين إليها من فلسطين المحتلة، ٢٠٪ عام ١٩٦٧، وانخفضت عام ١٩٨٠ لتصل إلى ٩٪، بينما ارتفعت نسبة المولودين أو الوافدين من مناطق أخرى في لبنان ووصلت إلى ٨٦,٨٪ عام ١٩٨٠.

(٩) منظمة التحرير الفلسطينية، الدائرة الاقتصادية، المكتب المركزي للإحصاء الفلسطيني، الخصائص الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية للشعب العربي الفلسطيني في مخيمات سوريا ولبنان، في: **الخصائص الديموغرافية للشعب العربي الفلسطيني**، بيروت، دار النضال، ١٩٨٥، ص ٢٦٨.

الجدول رقم (م - ١)

تطور عدد الفلسطينيين المسجلين في سوريا وعوامل نموهم خلال فترة ١٩٥١ - ١٩٨٤.

نهاية السنة	عدد المسجلين	النمو العام	الولادات المسجلة	الوفيات المسجلة	الزيادة الطبيعية	الهجرة الصافية	معدل الولادية الخام بالألف	معدل الوفاتية الخام بالألف	معدل النمو الطبيعي بالألف	معدل النمو العام بالألف
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١٩٥١	٩١٣٦٥	٤٢٠٩	٣٤٢٧	٦١٣	٢٨١٤					
١٩٥٢	٩٥٥٧٤	٢٩٠٠	٣٨٥٠	٦١٨	٣٢٣٢	٩٧٧	٤١,٢	٦,٦	٣٤,٦	٤٥,٠
١٩٥٣	٩٨٤٧٤	٣٤٧٠	٣٧٤٦	٩٤٢	٢٨٠٤	٩٦	٣٨,٦	٩,٧	٢٨,٩	٢٩,٩
١٩٥٤	١٠١٩٤٤	٣٤٧٠	٤١٢٨	١١٤٥	٢٩٨٣	٤٨٧	٤١,٢	١١,٤	٢٩,٨	٣٤,٦
١٩٥٥	١٠٥٥١٥	٣٥٧١	٤٨٢٩	١١٥٧	٣٦٧٢	١٠١ -	٤٦,٦	١١,٢	٣٥,٤	٣٤,٤
١٩٦٥	١٠٩٣٨٨	٣٨٧٣	٤٦٤١	١١٢٢	٣٥١٩	٣٥٤	٤٣,٢	١٠,٤	٣٢,٧	٣٦,٠
١٩٥٧	١١٣٢٠٤	٣٨١٦	٤٦٦٧	١٢٧٧	٣٣٩٠	٤٢٦	٤٢,٠	١١,٥	٣٠,٥	٣٤,٣
١٩٥٨	١١٧١١٥	٣٩١١	٥٢٧٣	١١٣٨	٤١٣٥	٢٢٤ -	٤٥,٨	٠٩,٩	٣٥,٩	٣٤,٠
١٩٥٩	١٢١٨٥٩	٤٧٤٤	٥٠٥٧	١٠٤٦	٤٠١١	٧٣٣	٤٢,٣	٨,٨	٣٣,٦	٣٩,٧
١٩٦٠	١٢٦٦٦٢	٤٨٠٣	٥٥٤٤	١٢٢٣	٤٣٢١	٤٨٢	٤٤,٦	٩,٨	٣٤,٨	٣٨,٧
١٩٦١	١٣١٥١٠	٤٨٤٨	٥٢٣٤	١٠٧٥	٤١٥٩	٦٨٩	٤٠,٥	٨,٣	٣٢,٢	٣٧,٦
١٩٦٢	١٣٦٣٩٢	٤٨٨٢	٥٨٩١	١٠٧٢	٤٨١٩	٦٣	٤٤,٠	٨,٠	٣٦,٠	٣٦,٤
١٩٦٣	١٤١٠٢٨	٤٦٣٦	٥٩٠٤	١٠١٤	٤٨٩٠	٢٥٤ -	٤٢,٦	٧,٣	٣٥,٣	٣٣,٤
١٩٦٤	١٤٦٣٠٩	٥٢٨١	٥٦٥٧	٩٢٠	٤٧٣٧	٥٤٤	٣٩,٤	٦,٤	٣٣,٠	٣٦,٨
١٩٦٥	١٥٢١٨٤	٥٨٧٥	٥٧٦٦	٧٧٠	٤٩٩٦	٨٧٩	٣٨,٦	٥,٢	٣٣,٥	٣٩,٤
١٩٦٦	١٥٧١٤٥	٤٩٦١	٥٤٩٠	٧٨٩	٤٧٠١	٢٦٠	٣٥,٥	٥,١	٣٠,٤	٣٢,١
١٩٦٧	١٦٣٠٤١	٥٨٩٦	٥٨٥٣	٨١٤	٥٠٣٩	٨٥٧	٣٦,٦	٥,١	٣١,٥	٣٦,٨
١٩٦٨	١٦٨٧٨٧	٥٧٤٦	٥٦٨١	٧٦٥	٤٩١٦	٨٣٠	٣٤,٢	٤,٦	٢٩,٦	٣٤,٦
١٩٦٩	١٧٤٨٥٠	٦٠٦٣	٥٨٧١	٨٨٥	٤٩٨٦	١٠٧٧	٣٤,٢	٥,٢	٢٩,١	٣٥,٣
١٩٧٠	١٨٠٣٣٦	٥٤٨٦	٥٨٩٧	٨٦٦	٥٠٣١	٤٥٥	٣٣,٢	٤,٩	٢٨,٣	٣٠,٩
١٩٧١	١٨٦٧٠٥	٦٣٦٩	٦٢٩١	٨٣٥	٥٤٥٦	٩١٣	٣٤,٣	٤,٥	٢٩,٧	٣٤,٧
١٩٧٢	١٩٣٤٢٠	٦٧١٥	٦٣٠٦	٩٠٨	٥٣٩٨	١٣١٧	٣٣,٢	٤,٨	٢٨,٤	٣٥,٣
١٩٧٣	١٩٨٥٦٥	٥١٤٥	٦٠٠٤	٩٥٠	٥٠٥٤	٩١	٣٠,٦	٣,٦	٢٥,٨	٢٦,٣
١٩٧٤	٢٠٢٩٤٢	٤٣٧٧	٤٨٣٤	٧١٣	٤١٢١	٢٥٦	٢٤,١	٤,١٠	٢٠,٤	٢١,٨
١٩٧٥	٢٠٤٣٦٦	١٤٢٤	٥٨٢٦	٨٢٧	٤٩٩٩	٣٥٧٥ -	٢٨,٦	٤,٢	٢٤,٥	٧,٠
١٩٧٦	٢١٤٣٧٣	١٠٠٠٧	٦١٤٢	٨٧٠	٥٢٧٢	٤٧٣٥	٢٩,٣	٤,٠	٢٥,١	٤٧,٨
١٩٧٧	٢٢٠٣٤٥	٥٩٧٢	٦٣٥٣	٨٦٦	٥٤٨٧	٤٨٥	٢٩,٢	٣,٨	٢٥,٣	٢٧,٥
١٩٧٨	٢٢٦٤٤٣	٦٠٩٨	٦٤٠٩	٨٥٧	٥٥٥٢	٥٤٦	٢٨,٧	٣,٤	٢٤,٩	٢٧,٣
١٩٧٩	٢٣٢١٧٤	٥٧٣١	٦٥١٩	٧٨٨	٥٧٣١	صفر	٢٨,٤	٣,٢	٢٥,٠	٢٥,٠
١٩٨٠	٢٣٨٢١٨	٦٠٤٤	٦٧٩٥	٨٥٣	٦٠٤٢	٢	٢٨,٩	٣,٢	٢٥,٧	٢٥,٧
١٩٨١	٢٤٤١٩٨	٥٩٨٠	٦٧٩١	٨١١	٥٩٨٠	صفر	٢٨,٢	٣,٤	٢٤,٨	٢٤,٨
١٩٨٢	٢٥٠٢٩١	٦٠٩٣	٦٨٨١	٧٨٨	٦٠٩٣	صفر	٢٧,٨	٣,٢	٢٤,٦	٢٤,٦
١٩٨٣	٢٥٦٧٤٦	٦٤٥٥	٧٢٦٤	٧٥٩	٦٤٥٥	صفر	٢٨,٥	٣,٠	٢٥,٥	٢٥,٥
١٩٨٤	٢٦٣٤٠١	٦٦٥٥	٧٣١٦	٦٦١	٦٦٥٥	صفر	٢٨,١	٢,٥	٢٥,٦	٢٥,٦

المصدر: الباحثة استناداً إلى:

١٩٥١ - ١٩٦٩:

١) **احصاءات فلسطينية**، مرجع سابق، ص ١١٧ عن المجموعات الإحصائية السورية لأعوام ١٩٥١ - ١٩٦٩، الجمهورية العربية السورية، المكتب المركزي للإحصاء. ٢) **المرجع نفسه**، ص ١٣٦ عن المجموعات الإحصائية السورية ١٩٥١ - ١٩٦٩ - ١٩٧٠. ٤ - **المرجع نفسه**، ص ١٤٠ عن المجموعات الإحصائية السورية ١٩٥١ - ١٩٦٩ - ١٩٧٠.

١٩٧٠ - ١٩٨٤: منظمة التحرير الفلسطينية، الدائرة الاقتصادية، المكتب المركزي للإحصاء، المجموعة الفلسطينية ١٩٨٤ - ١٩٨٥، ١٩٨٥، دمشق.

٣) و٤) **المرجع نفسه**، ص ١٩٢.

الجدول رقم (م ـ ٢)

توزيع العرب الفلسطينيين في مخيمات سوريا حسب مكان الإقامة السابقة في سنوات مختارة

السنة	الوحدة	المجموع	المولودون منهم في المخيمات أو وافدون من مناطق أخرى في سوريا	المولودون منهم خارج المخيم ووافدون من فلسطين			أقطار أخرى
				المحتلة عام ١٩٤٨	الضفة الغربية	غزة	
١٩٦٧	أعداد	٢٩٠٩٤	٢٧٣٥٧	١٦٠٧	١٠	٨	١١٢
١٩٧٠		٣٥١٥٠	٣٣٢٢٨	١٦٠٩	١٢	١٠	٢٩١
١٩٧٣		٤١٧٦٤	٣٩٦٨٥	١٦٠٩	١٣	١٥	٤٤٢
١٩٨٢		٦٢١١٥	٥٨٩٧٢	١٦١٥	١٤	١٦	١٤٩٨
١٩٦٧	نسب مئوية	١٠٠	٩٤,٠٣	٥,٥٢	٠,٠٣	٠,٠٣	٠,٣٩
١٩٧٠		١٠٠	٩٤,٥٣	٤,٥٨	٠,٠٣	٠,٠٣	٠,٨٣
١٩٧٣		١٠٠	٩٥,٠٢	٣,٨٥	٠,٠٣	٠,٠٤	١,٠٦
١٩٨٢		١٠٠	٩٤,٩٤	٢,٦٠	٠,٠٢	٠,٠٣	٢,٤١

المصدر:

الخصائص الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية... مرجع سابق، ص ٣٠٨.

الجدول رقم (م ـ ٣)

توزيع العرب الفلسطينيين في مخيمات لبنان حسب مكان الاقامة السابقة في سنوات مختارة

السنة	الوحدة	المجموع	المولودون منهم في المخيمات أو وافدون من مناطق أخرى في سوريا	المولودون منهم خارج المخيم ووافدون من فلسطين			أقطار أخرى
				المحتلة عام ١٩٤٨	الضفة الغربية	غزة	
١٩٦٧	أعداد	٢٨١٢٧	٢٢٠٧٢	٥٦٤٤	٢٠	٦١	٣٣٠
١٩٧٠		٣٤٣٧٣	٢٨٠٧٩	٥٦٥٩	٢٩	٩٤	٥١٢
١٩٧٣		٤٠٨٥٨	٣٤١٥٢	٥٦٧٩	٤٨	١٣٣	٨٤٦
١٩٨٠		٦٦٨٣٩	٥٨٠٤٥	٥٧٢٠	٦١	١٦٧	٢٨٤٦
١٩٦٧	نسب مئوية	١٠٠	٧٨,٥	٢٠,١	٠,١	٠,٢	١,١
١٩٧٠		١٠٠	٨١,٦	١٦,٥	٠,١	٠,٣	١,٥
١٩٧٣		١٠٠	٨٣,٦	١٣,٩	٠,١	٠,٣	٢,١
١٩٨٠		١٠٠	٨٦,٨	٨,٦	٠,١	٠,٣	٤,٢

المصدر:

الخصائص الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية... مرجع سابق، ص ٣٠٩.

عوامل النمو الطبيعي

سنحاول في هذا الفصل أن نحدد مستويات ظاهرتي الخصوبة والوفاتية وتطورهما لدى الفلسطينيين المقيمين في سوريا استناداً إلى مصادر مختلفة: هناك أولاً إحصاءات الولادات والوفيات الخاصة بالفلسطينيين المسجلين في مؤسسة اللاجئين الفلسطينيين، وبعض المعطيات الناتجة عن استقصاءات جزئية (للأونروا) في المخيمات، وثانياً نتائج المسح الشامل لمخيمات الفلسطينيين عام ١٩٨٢ ولمخيم اليرموك عام ١٩٨٤ ومسح العينة الديموغرافية المستمرة عام ١٩٨٤ ـ ١٩٨٥. وثالثاً بعض الدراسات التحليلية والتقديرات غير المباشرة.

أولاً: مستويات الخصوبة واتجاهاتها

١) إحصاءات الفلسطينيين المسجلين واستقصاءات (الأونروا)

قد يبدو تتبع مسار معدلات الولادية الخام المستخرجة من بيانات الولادات المسجلة وسيلة مقبولة للتعرّف على اتجاه ظاهرة الولادية خلال فترة زمنية محددة، لكن كون هذه المعدلات مستخلصة من بيانات مشوبة يجعلها منخفضة وغير ممثلة للواقع. ويبيّن الجدول (م ـ ١) والرسم البياني رقم (١) مسار معدل الولادية الخام للفلسطينيين المسجلين خلال فترة ١٩٥٢ ـ ١٩٦٣ الذي بلغ تقريباً ٤٢,١ بالألف لفترة ١٩٦٤ ـ ١٩٧٢ و ٢٨,٨ بالألف لفترة ١٩٧٣ ـ ١٩٨٤. وتجدر الإشارة إلى أن قصور التسجيل لا يسمح بتبني هذه المستويات، في حين يمكن اعتماد الاتجاه العام نحو الانخفاض.

ولإدراك قصور التسجيل وانخفاض المستويات عن المستويات الفعلية، يمكن مقارنة معدلات الولادات المسجلة خلال فترة ١٩٦٧ ـ ١٩٧٢ بالمعدلات المقدرة استناداً إلى استقصاءات (الأونروا) في مخيم النيرب[(١)] قرب حلب للفترة ذاتها. ويبين الجدول رقم (٣) أن متوسط المعدل السنوي بلغ نحو ٤١ بالألف في مخيم النيرب، في حين بلغ هذا المتوسط نحو ٣٥,١ بالألف لدى المسجلين.

بالمقابل، حاول روبرت هـ. ولر ووليم ج. سيرو استخلاص تقدير غير مباشر لمعدل الولادية الخام

(١) علماً أن المقارنة ليست دقيقة كونها تتناول مخيماً واحداً من أصل ١٠ مخيمات تشرف عليها (الأونروا)، إضافة إلى إمكان اختلاف معدل الولادية الخام للمقيمين في المخيمات عن معدل الولادية بالنسبة إلى جميع الفلسطينيين المسجلين في سوريا.

للاجئين الفلسطينيين في السبعينات انطلاقاً من مجموعة البيانات التي تقوم (الأونروا) بتجميعها سنوياً على أساس إحصاءات التسجيل الخاصة فيها[٢]. وقد أشار الباحثان إلى أن التقديرات المباشرة تبرز انخفاضاً حاداً في معدلات الولادية الخام يوحي بنقص في تسجيل الولادات. وأسفرت هذه التقديرات عن متوسط معدل سنوي للولادية بلغ نحو ٣٦,٩ بالألف للذكور و ٣٦,٤ بالألف للإناث لفترة ١٩٧٠ ـ ١٩٨٠.

الجدول رقم (٣)

تطور معدل الودلاية الخام في مخيم النيرب خلال فترة ١٩٦٧ ـ ١٩٧٢

السنة	معدل الولادية الخام بالألف
١٩٦٧	٤٩
١٩٦٩	٣٧
١٩٧٠	٤٢
١٩٧١	٣٩
١٩٧٢	٣٩
المتوسط السنوي	٤١

المصدر:

هيل، ألن: مستويات واتجاهات الخصوبة والوفيات لدى الفلسطينيين في الشرق الأوسط، *النشرة السكانية*، مرجع سابق، العدد ٢٢ ـ ٢٣، حزيران وتشرين الأول ١٩٨٢ ص ٥٣؛ إستناداً إلى الأونروا.

٢) المسح الشامل لمخيمات الفلسطينيين في سوريا عام ١٩٨٢ وتقدير مستويات الخصوبة واتجاهاتها

أجرى المكتب المركزي للإحصاء الفلسطيني مسحاً شاملاً ديموغرافياً واقتصادياً واجتماعياً في مخيمات سوريا عام ١٩٨٢. وقد سمحت بيانات عدد الولادات الحيّة خلال الـ ١٢ شهراً السابقة للمسح وعدد الولادات الحيّة للمرأة طيلة حياتها الإنجابية باستخراج مؤشرات الخصوبة المبيّنة في الجدول رقم (٤).

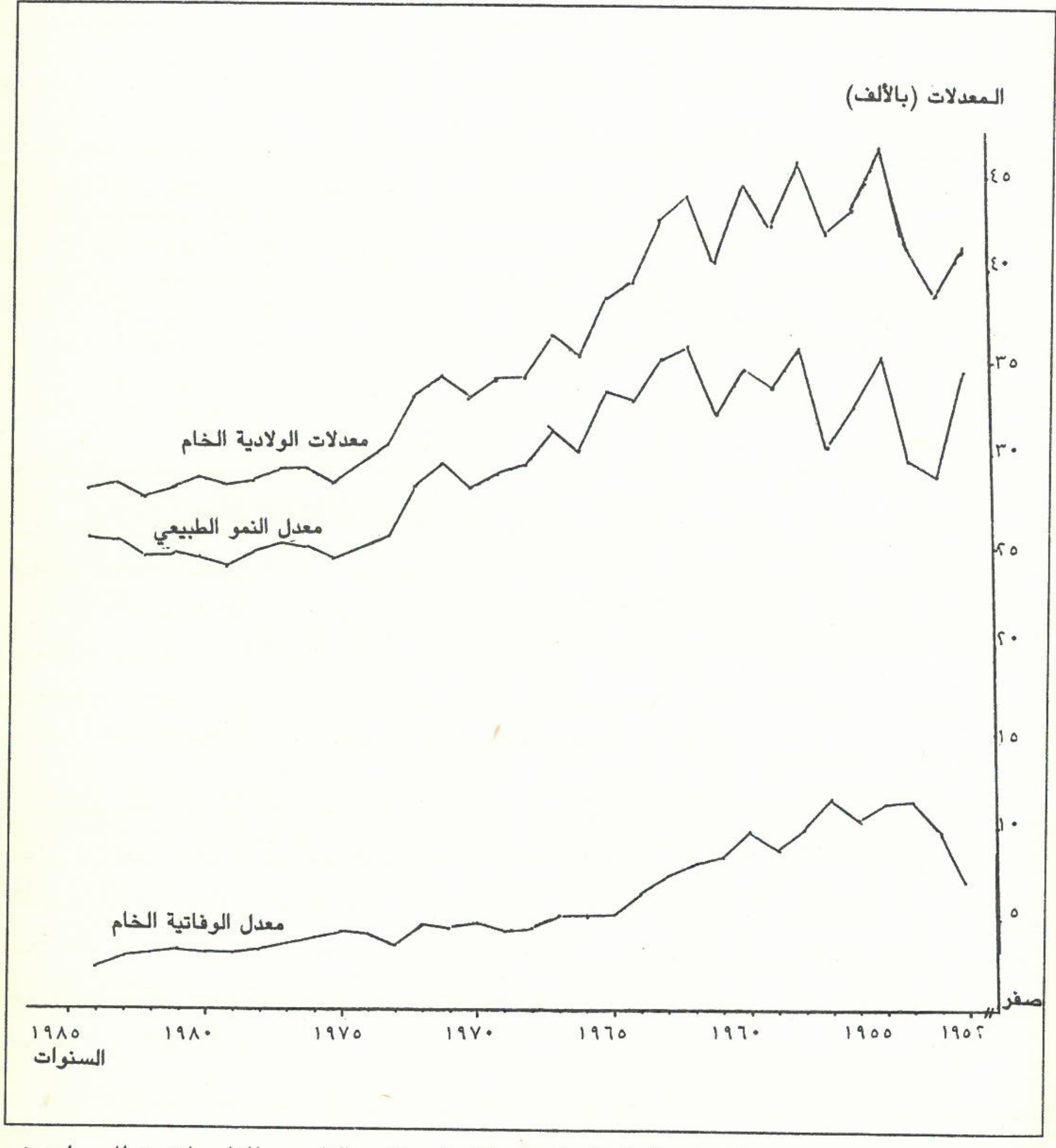
ويستدل من هذه المؤشرات ارتفاع خصوبة الفلسطينيين المقيمين في مخيمات سوريا. ويبدو معدلا الولادية الخام والخصوبة الكلية المحسوبان لجميع المخيمات منخفضين عن مثيلهما في بلدان المنطقة[٣]، في حين يماثل إلى حد ما معدل الخصوبة الكلية المحتسب للمخيمات الخمسة القريبة من مدينة دمشق معدلات الخصوبة الكليّة في هذه البلدان.

وقد يشوب هذه المعدلات بعض الأخطاء التي تختلف طبيعتها من فئة عمرية إلى أخرى. فغالباً ما تكون بيانات الخصوبة العمرية غير دقيقة في تحديد الفترة الزمنية التي ينسب إليها عدد الولادات خلال الـ ١٢ شهراً السابقة للمسح، فهي إما أن تكون أكثر أو أقل من السنة بما يتجاوز شهوراً أحياناً. لذلك،

(٢) ولر هـ. روبرت وسيرو ج. وليم: تقديرات غير مباشرة لمعدلات الولادة والوفيات وتركيب العمر والجنس للاجئين الفلسطينيين. الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، *النشرة السكانية*، بغداد، الجدول رقم ٣.

(٣) راجع القسم الأول، الوضع الديموغرافي للفلسطينيين في لبنان، الجدول رقم (م ـ٦)، ص ٣٥.

فإن معدلات الخصوبة حسب العمر، وبالتالي معدل الخصوبة الكلية الذي يحسب من هذه المعدلات، قد يؤدي إلى تحيز التقدير إلى أعلى أو إلى أسفل. «وعلى كل حال، فإنه يمكننا توقع ثبات نوع الخطأ في تحديد الفترة الزمنية لكل النساء... الأمر الذي ينتج عنه بقاء النمط العمري للخصوبة صحيحاً، علماً بأن مستوى الخصوبة قد لا يكون كذلك»[٤].



الرسم البياني رقم (١): تطور المعدلات الولادية والوفاتية الخام والنمو الطبيعي للفلسطينيين المسجلين في سوريا بين ١٩٥٢ ـ ١٩٨٤؛ (المصدر: الباحثة استناداً إلى الجدول رقم م ـ ١).

(٤) *تقدير مستويات واتجاهات الخصوبة*...، مرجع سابق، ص ٥٦١

الجدول رقم (٤)

متوسط الإنجابية ومعدلات الخصوبة العامة في مخيمات الفلسطينيين في سوريا عام ١٩٨٢

فئات العمر	متوسط الانجابية P (i)		الخصوبة العمرية الراهنة F (i)	
	٥ مخيمات	جميع المخيمات	٥ مخيمات	جميع المخيمات
١٥ - ١٩	٠,١٥٠	٠,١١٢	٠,٠٧٢	٠,٠٥٦
٢٠ - ٢٤	١,١١٠	٠,٩٦٤	٠,٢٣٥	٠,٢١٠
٢٥ - ٢٩	٣,٠٨٩	٢,٧٣٧	٠,٣٢٩	٠,٣١٢
٣٠ - ٣٤	٤,٨٢٩	٤,٣٤٤	٠,٣٢٠	٠,٢٨٣
٣٥ - ٣٩	٦,٨٥٥	٦,٣٨٠	٠,٢٦٩	٠,٢٤٩
٤٠ - ٤٤	٨,٦٣٠	٨,٢١٥	٠,١٨٦	٠,١٣٥
٤٥ - ٤٩	٨,٧٣٩	٨,٨٩٥	٠,٥٦	٠,٠٣٤
معدل الخصوبة الكليّة			٧,٣	٦,٤
معدل الولادية الخام (بالألف)				٣٦,٦

المصادر: المخيمات الخمسة القريبة من مدينة دمشق:

زهدي خالد خواجة: تقدير مستويات واتجاهات الخصوبة ووفيات الأطفال الفلسطينيين في مخيمات سورية ولبنان في: *الخصائص الديمغرافية للشعب الفلسطيني*، مرجع سابق، ص. ٥٦٠.

جميع المخيمات:

حسابات الباحثة استناداً إلى *المجموعة الإحصائية الفلسطينية ١٩٨٢*، الجداول ٦/١٠، ٦/٥٣، ٦/٥٩.

أما متوسط عدد الولادات الحية للمرأة طيلة حياتها الإنجابية، «فغالباً ما يكون متحيزاً إلى أسفل مع التقدم في العمر وذلك بسبب عدة عوامل منها خطأ الذاكرة أو عدم التبليغ عن الأطفال المتوفين أو الأولاد الذين تركوا المنزل. ومن الشائع أن تزيد هذه التحيزات كلما زاد عمر المرأة أو عدد ولاداتها ولكنه يبقى قابلاً للثقة في الأعمار الشابة للنساء بسبب صغر عدد الولادات من جهة، ولكون واقعات الولادة قد حدثت منذ فترة قريبة من جهة ثانية. لهذا، فإنه يصبح ممكناً تقدير مستوى الخصوبة من متوسط الإنجابية المصرح عنه من قبل النساء الشابات»[٥].

ولما كان هذا المسح قد احتوى البيانات الضرورية لاستخدام بعض الطرائق غير المباشرة لتقدير مستوى الخصوبة، يعرض الجدول التالي نتائج تطبيق طريقة براس (Brass) وطريقة كول وتراسيل

(٥) *المرجع السابق*، ص ٥٦١.

(Coale and Trussel) المعدلة لطريقة براس لتصحيح معدلات الخصوبة[٦].

يلاحظ من الجدول رقم (٤) أن معدل الخصوبة الكليّة يقل عن متوسط الإنجابية للنساء في نهاية فترة الحياة الإنجابية. قد يُعزى هذا الفارق إلى تدني الخصوبة الحالية عن الخصوبة في الماضي للفلسطينيين في مخيمات سوريا، إلّا أن هذا الانخفاض أقل حدة من الانخفاض الذي لوحظ بالنسبة إلى المخيمات في لبنان[٧]. بالمقابل يسجل ارتفاع المعدلات المقدّرة تبعاً لطريقتي التقدير، عن المعدلات المحتسبة مباشرة من بيانات المسح.

كذلك تفيد التقديرات عن معدل مرتفع للخصوبة الكليّة في المخيمات الخمسة عن المعدل في جميع المخيمات، كما تسجّل فوارق ملحوظة بين المعدلات المحسوبة بطريقة براس والمعدلات المحسوبة بطريقة كول وتراسيل.

ويبين الرسم البياني رقم (٢) معدلات الخصوبة العامة حسب العمر المصححة تبعاً لطريقة براس في جميع مخيمات سوريا ولبنان. ويتميز هذا الأخير بمعدلات منخفضة عن مثيلاتها في سوريا ومتوسط العمر عند الإنجاب بلغ نحو ٣٠,٥ سنة عام ١٩٨٠، في حين بلغ في مخيمات سوريا ٣٠,٩ سنة عام ١٩٨٢ تبعاً للمعدلات المصححة.

٣) المسح الشامل لمخيم اليرموك عام ١٩٨٤ ودراسة الخصوبة الفارقة

نعني بالخصوبة الفارقة هنا، اختلاف مستوى الخصوبة بين المخيمات التي شملها مسح ١٩٨٢ ومخيم اليرموك الذي تم مسحه عام ١٩٨٤ كما اتضح ذلك من النتائج والتقديرات.

ومخيم اليرموك «هو ضاحية في مدينة دمشق، منحتها الحكومة السورية إلى مؤسسة أبناء فلسطين لتوزيعها على الفلسطينيين وتشييد المساكن فيها لحل مشكلة اللاجئين القاطنين في الأبنية العامة (جوامع، خانات)، أو في المدينة القديمة. وأطلق على تجمّع اليرموك اسم مخيم، أسوة بالتجمعات الأخرى، ولكن وكالة الغوث امتنعت عن رعايته. ولذا لم يدخل ضمن إحصاءات الوكالة الخاصة بمخيمات سوريا، وقد قدمت له فقط الخدمات الممنوحة للفلسطينيين خارج المخيمات (إغاثة، تعليم، صحة).

وخلال سنوات قليلة احتوى هذا المخيم على عشرات الآلاف من الفلسطينيين، جاذباً إليه الفلسطينيين المنتقلين إلى دمشق من المحافظات الأخرى»[٨].

(٦) راجع: Nations Unies, Département des Affaires Economiques et Sociales Internationales, *Manuel X, op. cit.*, p. 27 - 37.

(٧) راجع: *تقدير مستويات واتجاهات الخصوبة...*، مرجع سابق، ص ٥٦٢.

(٨) بدران، نبيل: *التعليم والتحديث في المجتمع العربي الفلسطيني*، الجزء الثاني ١٩٤٨ - ١٩٦٧. م. ت. ف، مركز الأبحاث، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٧٩، ص ١٣٥.

الجدول رقم (٥)

تقدير معدلات الخصوبة العامة حسب العمر تبعاً لطرائق التقدير في مخيمات سوريا عام ١٩٨٢

فئات العمر	معدلات الخصوبة العامة المصححة (بالألف)			
	خمسة مخيمات		جميع المخيمات	
	براس	كول وتراسيل	براس٢(١)	كول وتراسيل(٢)
١٥ ـ ١٩	٧٨	٩٩	٨٨	٧٨,٨
٢٠ ـ ٢٤	٢٥٥	٣٠٧	٢٥٢	٢٦٤,٤
٢٥ ـ ٢٩	٣٥٦	٣٨٧	٣٥٤	٣٦٧,٨
٣٠ ـ ٣٤	٣٤٧	٣٦٨	٣٢١	٣٢٦,٢
٣٥ ـ ٣٩	٢٩١	٣٠٧	٢٧٣	٢٧٢,٩
٤٠ ـ ٤٤	٢٠١	٢٠٠	١٤٣	١٤٢,٠
٤٥ ـ ٤٩	٦١	٥٢	٣٦	٣٠,٨
معدل الخصوبة الكلية	٧,٩	٨,٦	٧,٣	٧,٥
معدل الولادية الخام (٠٪)			٤٣,٢	٤٣,٩

المصادر: ـ المخيمات الخمسة:

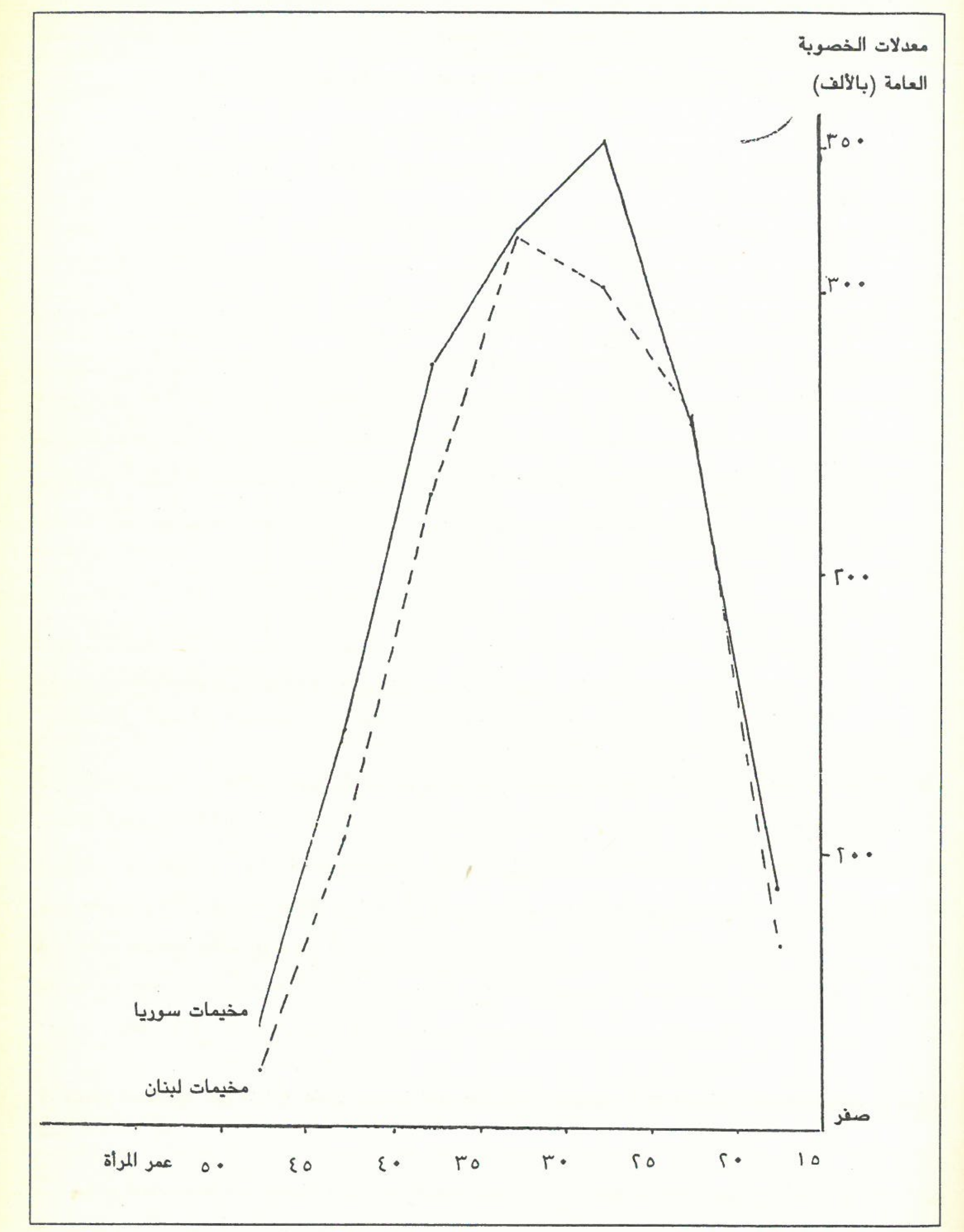
تقدير مستويات واتجاهات الخصوبة...، مرجع سابق، ص ٥٦٤ و ٥٦٩.

ـ جميع المخيمات:

(١) *التقديرات غير المباشرة لمؤشرات الخصوبة...*، مرجع سابق، ص ٥٩٤.

(٢) الباحثة: راجع تفاصيل الحسابات في الجدول رقم (م ـ ٤).

يستدل من مؤشرات الخصوبة العامة المحسوبة في الجدول التالي، استناداً إلى بيانات عدد الولادات الحية خلال الـ ١٢ شهراً السابقة للمسح وعدد الولادات الحية للمرأة طيلة حياتها الإنجابية، ارتفاع الخصوبة في هذا المخيم، لكنها منخفضة عن الخصوبة في المخيمات الأخرى كما يتضح من المقارنة مع الجدول رقم (٤). وقد بلغ معدل الخصوبة الكلية نحو ٥,١ في مخيم اليرموك، في حين ارتفع إلى ٦,٤ بالنسبة إلى جميع المخيمات و ٧,٣ بالنسبة إلى المخيمات الخمسة القريبة من مدينة دمشق.



الرسم البياني رقم (٢): معدلات الخصوبة العامة المصححة (حسب طريقة براس) لجميع المخيمات الفلسطينية في سوريا ولبنان؛ (المصادر: سوريا: الجدول رقم ٥؛ لبنان: *تقدير مستويات واتجاهات الخصوبة*...، مرجع سابق، ص ٥٦٣).

الجدول رقم (٦)

مؤشرات الخصوبة العامة ومؤشرات الخصوبة العامة المصححة تبعاً لطريقة كول وتراسيل في مخيم اليرموك ١٩٨٤

فئات العمر	متوسط الإنجابية P (i)	الخصوبة العمرية الراهنة F (i)	معدلات الخصوبة العامة المصححة (بالألف) F (i)
١٥ - ١٩	٠,٠٨٤	٠,٣٦٩	٥٤
٢٠ - ٢٤	٠,٨٣٤	٠,٢٠٠٤	٢٤٥
٢٥ - ٢٩	٢,٢٨٨	٠,٢٥٦٢	٢٩٢
٣٠ - ٣٤	٣,٩٢٧	٠,٢٠٢١	٢٢٧
٣٥ - ٣٩	٥,٩٣٨	٠,١٩٤٢	٢١٧
٤٠ - ٤٤	٧,٥٨٣	٠,١٠٧٤	١١٠
٤٥ - ٤٩	٨,٧٠٤	٠,٠٢٠٤	١٧
معدل الخصوبة الكلية		٥,١	٥,٨
معدل الولادية الخام (بالألف)	المحسوب مباشرة ٣١,٤	المصحح	٣٦,٨

المصدر: الباحثة، استناداً إلى *المجموعة الاحصائية الفلسطينية ١٩٨٤/١٩٨٥*، ص ٢٤٧ و ٢٢٤ - ٢٤٧ - ٢٥٣.
بالنسبة إلى المعدلات المصححة، راجع تفاصيل الحسابات في الجدول رقم (م -٥).

كذلك يظهر من خلال تطبيق طريقة كول وتراسيل المعدّلة لطريقة براس، أن المعدلات حسب العمر ومعدل الخصوبة الكلية قد ارتفعت عن المعدلات المحسوبة مباشرة من بيانات المسح، لكنها بقيت منخفضة عن مثيلاتها المقدرة تبعاً للطريقة ذاتها من بيانات المخيمات الخمسة والمخيمات ككل. وقد تبين معنا من خلال دراسة الحالة الزواجية أن متوسط العمر عند الزواج في المخيمات لا يختلف عن مثيله في مخيم اليرموك، كما أن نسبة العزوبة النهائية في عمر ٥٠ سنة هي متساوية تقريباً، وهذا ما يسمح لنا باستنتاج - ضمن حدود معطيات المسح ودرجة دقة نتائج تطبيق طرائف التقدير غير المباشر - انخفاض مستوى الخصوبة في مخيم اليرموك عن مثيله في المخيمات الأخرى.

٤) تقدير الخصوبة من نتائج مسح العينة الديموغرافية المستمرة لمخيمات الفلسطينيين في سوريا لعام ١٩٨٤ - ١٩٨٥

خلال العام ١٩٨٤ - ١٩٨٥، قام المكتب المركزي للإحصاء الفلسطيني بإجراء مسح العينة الديموغرافية المستمرة في مخيمات الفلسطينيين في سوريا مستهدفاً الحصول على مؤشرات تتعلق بالظواهر الديموغرافية كافة. وقد سمحت بيانات الولادات لسنة ٨٣ - ٨٤ خلال الزيارة الأولى وزيارات المتابعة باستخراج المعدلات التالية:

الجدول رقم (٧)

معدلات الخصوبة من واقع الزيارة الأولى وزيارات المتابعة لمسح العينة الديموغرافية المستمرة لمخيمات الفلسطينيين في سوريا لعام ١٩٨٤/ ١٩٨٥

فئات العمر	معدلات الخصوبة العامة (بالألف) لعام ١٩٨٣/١٩٨٤	معدلات الخصوبة العامة (بالألف) لعام ١٩٨٤/١٩٨٥
١٥ - ١٩	٣٢,٨	٦٢,٧
٢٠ - ٢٤	١٩٢,٠	١٩٤,٤
٢٥ - ٢٩	٢٧٦,٩	٢٢٠,٥
٣٠ - ٣٤	٢٦٢,٧	٢٣٧,٦
٣٥ - ٣٩	٢٤٨,٤	١٨٠,٥
٤٠ - ٤٤	١٢٩,٩	٩١,٥
٤٥ - ٤٩	٣٢,٩	١٤,٨
معدل الخصوبة الكلية	٥,٩	٥,٠
معدل الولادية الخام (بالألف)	٣٥,٢	٣١,٢

المصدر: م. ت. ف. الدائرة الاقتصادية، المكتب المركزي للإحصاء (قسم الدراسات). *نتائج مسح العينة الديموغرافية المستمرة لمخيمات العرب الفلسطينيين في سوريا لسنة ١٩٨٤ - ١٩٨٥*، دمشق، ١٩٨٦، ص ٣١ - ٣٥.
ملاحظة: شمل هذا المسح المخيمات كافة بما فيها مخيم اليرموك.

ولما كانت هذه المعدلات منخفضة عن مثيلاتها في بلدان المنطقة، ولمّا كنا لا نستطيع الجزم بأنها تعبّر عن مستويات الخصوبة، خاصة وقد يشوب البيانات بعض الأخطاء نتيجة عدم الدقة في التصريح عن الولادات، تم اللجوء إلى الطرائق غير المباشرة لتقدير معدلات الخصوبة من بيانات الزيارة الأولى، فأعطت النتائج التالية:

الجدول رقم (٨)

معدلات الخصوبة العامة المصححة للنساء الفلسطينيات في مخيمات سورية (حسب طريقة براس) ١٩٨٣/ ١٩٨٤

فئات العمر	معدل الخصوبة (بالألف)
١٥ - ١٩	٦٣,٣
٢٠ - ٢٤	٢٤٤,١
٢٥ - ٢٩	٣٣٥,٥
٣٠ - ٣٤	٣١٨,٢
٣٥ - ٣٩	٢٨٨,١
٤٠ - ٤٤	١٤٦,٤
٤٥ - ٤٩	٤٠,١
معدل الخصوبة الكلية	٧,٢
معدل الولادية الخام	٤٤,٢

المصدر: *المرجع السابق*، ص ٣٨ - ٤٠.

يستدل من مقارنة معطيات الجدولين رقم (٥) و (٨) عدم وجود فوارق ملحوظة بين المعدلات حسب العمر وتقارب معدل الخصوبة الكليّة ومعدل الولادية الخام.

نستنتج أخيراً أنه يصعب تحديد مستوى الخصوبة واتجاهاتها بالنسبة إلى جميع الفلسطينيين المقيمين في سوريا نتيجة قصور بيانات الفلسطينيين المسجلين والطابع الجزئي للبيانات الأخرى المتوافرة.

أما بالنسبة إلى الفلسطينيين المقيمين في المخيمات، فقد أظهر مسحا ١٩٨٢ و ١٩٨٤/١٩٨٥ ارتفاع مستوى الخصوبة، إذ بلغ معدل الولادية الخام نحو ٤٤ بالألف ومعدل الخصوبة الكلية نحو ٧ أولاد. واستناداً إلى ما نملك من معطيات، لا يمكن التكلم على اتجاه واضح للخصوبة نحو الانخفاض أو الارتفاع، لكن من الممكن أن يكون معدل الولادية الخام شهد انخفاضاً من نحو ٥٠ بالألف في بداية الخمسينات إلى نحو ٤٣ بالألف في بداية الثمانينات، وتدني معدل الخصوبة الكليّة من ٨ إلى ما يقارب ٧ أولاد خلال الفترة ذاتها.

من ناحية أخرى، لوحظ اختلاف مستوى الخصوبة العامة بين المخيمات ككل ومخيم اليرموك، أفلا يعزى هذا الاختلاف إلى الفوارق الاجتماعية والاقتصادية؟ وقد توفر لدينا من مسحي المخيمات ومخيم اليرموك بيانات عن الأميّة والمستوى التعليمي والمهنة، ويمكن اعتبار هذه المتغيرات ممثلة إلى حد كبير للمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية.

بلغت نسبة الأمية عند الذكور ١٤,٧ بالمئة في عمر ١٠ سنوات وأكثر و ٣٧,١ بالمئة عند الإناث في المخيمات، في حين بلغت النسبتان ٦,٧ و ٢١,٩ بالمئة في مخيم اليرموك. ويظهر الجدول رقم (م -٩) ارتفاع نسب الأميين حسب الفئات العمرية الخمسية لدى الجنسين في المخيمات ككل عن النسب في مخيم اليرموك. أما في ما يتعلق بالمستويات التعليمية، لا يوجد فوارق كبيرة بين المخيمات، من جهة، ومخيم اليرموك، من جهة أخرى، بالنسبة إلى الذكور، إلّا أننا نلحظ هذه الفوارق بالنسبة إلى الإناث، وعلى صعيد المستويات التعليمية كلها: بلغت نسبة اللواتي يقرأن ويكتبن ممن عمرهن ٢٥ سنة وأكثر ١٣,٧ بالمئة في المخيمات، بينما بلغت هذه النسبة ١٧,٨ بالمئة في مخيم اليرموك، وبلغت نسبة من وصلن إلى المستويين الابتدائي والتكميلي ١١,٧ و٣,١ بالمئة على التوالي في المخيمات، في حين وصلت هاتان النسبتان إلى ١٦,٧ و ٧,٥ بالمئة في مخيم اليرموك. وقد بينت دراسات عدة أجريت في المنطقة العربية أن مستوى الخصوبة يتدنى حين يرتفع المستوى التعليمي للزوجين بشكل عام، وأن هذا التدني يتأثر خاصة بالمستوى التعليمي للمرأة.

أمّا من حيث التوزيع حسب المهن، فيتبين لنا من الجدول رقم (م - ١١) تفوق نسبة المهنيين والفنيين في مخيم اليرموك على نسبتهم في المخيمات (٥٠,٣ بالمئة لدى الإناث و ٩,١ بالمئة لدى الذكور على التوالي). وقد ارتفعت في مخيم اليرموك نسبة من يعملن في الأعمال الكتابية عن النسبة ذاتها في المخيمات (١٠,٣ بالمئة مقابل ٢,٦ بالمئة). وانخفضت إلى الصفر نسبة من يعملن في الزراعة وتربية الماشية في مخيم اليرموك، في حين ارتفعت هذه النسبة إلى ١١,٠ بالمئة في المخيمات. وهناك علاقة بين المهنة التي يزاولها الزوج أو الزوجة ومستوى الخصوبة بحيث ينخفض هذا الأخير كلما ارتقينا في

سلم المهن، أي كلما ابتعدنا عن المهن التي تتطلب مجهوداً جسدياً واقتربنا من المهن التي تتطلب جهداً فكرياً.

أخيراً، تجدر الاشارة إلى أن العلاقة بين المهنة والمستوى التعليمي وثيقة جداً بحيث يصعب تحديد تأثير كل منهما في الخصوبة.

لم يعد الفلسطينيون عموماً بعد عام ١٩٤٨ يعيشون في نظام الإنتاج نفسه الذي كانوا يعيشون في ظله في فلسطين، بحيث كان حجم العائلة وبنيتها يلائمان ذلك النظام القائم على الزراعة وملكية الأرض. ولكن يبقى هذا التفسير للخصوبة المرتفعة مبتوراً، ولا بد هنا من العودة إلى تفسير روز ماري صايغ في كتابها *الفلاحون الفلسطينيون، من الاقتلاع الى الثورة*:

«كان للأطفال، ولا يزال، أهمية فائقة عند العائلة الفلاحية. فهم مفتاح مستقبلها وضمانة الوالدين في شيخوخة سعيدة ومحترمة، وهم المكافأة التي يتلقاها الوالدان بعد عمر من العمل الشاق وعبء المسؤولية. إن النزوع نحو الزواج المبكر والعائلات الكبيرة يستعصي على أي تفسير اقتصادي بسيط، كالقول مثلاً، إن العمل كان عامل الإنتاج الوحيد الذي يمكن للوالدين زيادته. من المؤكد أن عدداً من العوامل المختلفة قد أسهم في تطوير الخلفية الثقافية الفلاحية «المتمحورة حول الأبناء»، خاصة نسبة الوفاة المرتفعة عند الأطفال، والتجنيد، والحاجة إلى قوة عمل كبيرة نسبياً من ضمن العائلة. لكن بالإضافة إلى هذه العوامل البيئية والاقتصادية الواضحة، هنالك أيضاً حب الفلسطينيين العميق لكل أنواع الخصوبة، الطبيعية أو البشرية، وهو حب يظهر جلياً في مئة قول يتكرر في الحياة اليومية، كعادة شكر المضيف بالقول: «بفرحتهم، إن شاء اللّه»، وليس ثمة من حدث تحتفل به القرية فيجلب لها من الفرح ويحملها من التكاليف أكثر مما تفعل حفلات الزواج».[٩]

ثانياً: مستويات الوفاتية واتجاهاتها

١) بيانات الفلسطينيين المسجلين ومعطيات (الأونروا)

تبدو معدلات الوفاتية الخام المستخرجة من بيانات الوفيات المسجلة خلال فترة ١٩٥١ - ١٩٨٤ منخفضة جداً وغير ممثلة لواقع وفاتية الفلسطينيين المقيمين في سوريا (الجدول رقم (م - ١)) والرسم البياني رقم (١). ويتأكد لنا قصور بيانات الوفيات المسجلة حين نقارن هذه المعدلات مع تلك التي قدرها روبرت هـ. ولر ووليم ج. سيرو بطريقة غير مباشرة للاجئين الفلسطينيين في السبعينات: قدرا معدل الوفاتية الخام للذكور بنحو ٩,٥ بالألف وللإناث بنحو ٧,٨ بالألف[١٠]، في حين بلغ نحو ٤,٢ بالألف في المتوسط لفترة السبعينات بالنسبة إلى المسجلين في مؤسسة اللاجئين الفلسطينيين.

وإذا افترضنا أن نسبة الإغفال كانت ثابتة خلال فترة ١٩٥١ - ١٩٨٤ بالنسبة إلى بيانات الفلسطينيين

(٩) *الفلاحون الفلسطينيون...*، مرجع سابق، ص ٢٥.

(١٠) *تقديرات غير مباشرة لمعدلات الولادة والوفيات...*، مرجع سابق، ص ١٤، الجدول رقم (٣).

المسجلين، يمكننا تبني اتجاه معدل الوفاتية نحو الانخفاض خلال الفترة المعنية كما يتضح من الرسم البياني رقم (١). وقد يتجلى هذا الاتجاه إذا أخذنا مسار مؤشر آخر يعبّر بشكل أفضل عن مستوى الوفاتية، ألّا وهو معدل وفاتية الرضّع في بعض المخيمات الفلسطينية التي تديرها (الأونروا). يبيّن الجدول التالي أن هذا المعدل قد انخفض من ١٠١ بالألف خلال فترة ١٩٦١ - ١٩٦٣ في بعض المخيمات المختارة إلى ٥٠ بالألف خلال فترة ١٩٧٠ - ١٩٧٢. ويبدو من معطيات الجدول أن هذا المعدل منخفض في مخيمات لبنان عن مثيله في مخيمات سوريا، كما هو منخفض في مخيمات سوريا عن مثيله في سوريا ككل، على عكس الوضع في لبنان حيث ينخفض بالنسبة إليه ككل عن مثيله في المخيمات.

الجدول رقم (٩)

معدلات وفاتية الرضع (بالألف) في سوريا ولبنان ومخيمات (الأونروا) في سوريا ولبنان خلال فترة ١٩٦١/١٩٧٢

السنوات	سوريا		لبنان	
	مخيمات مختارة[١]	سوريا ككل[٢]	مخيمات مختارة[١]	لبنان ككل[٣]
١٩٦١ - ١٩٦٣	١٠١	١٢٥	٩٨	٦٠
١٩٦٤ - ١٩٦٦	٧٥	١١٠	٦٤	٥٥
١٩٦٧ - ١٩٦٩	٦٣	١٠٠	٤٦	٤٥
١٩٧٠ - ١٩٧٢	٥٠	٩٠	٤٥	٤٠

المصدر: *مستويات واتجاهات الخصوبة والوفيات...*، مرجع سابق، الجدولان رقم (١٥) و (١٦).

(١) (الأونروا) (١٩٧٤).

(٢) استخدام الطرائق غير المباشرة المطبقة على بيانات التعداد والمسح لعام ١٩٧٠ و ١٩٧٦ و ١٩٧٨.

(٣) تطبيق الطرائق غير المباشرة في مسح القوى العاملة لعام ١٩٧٠ (لبنان، وزارة التصميم، مديرية الإحصاء المركزي، ١٩٧٢).

٢) المسح الشامل للمخيمات وتقدير مستويات الوفاتية واتجاهاتها

ورد في المسح الشامل للخصائص الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية للمخيمات عام ١٩٨٢ سؤال عن عدد المواليد أحياء الذين أنجبتهم النساء خلال حياتهن الزوجية والباقين على قيد الحياة من هؤلاء المواليد حتى تاريخ المسح. وتسمح هذه البيانات بتطبيق إحدى الطرائق غير المباشرة التي استحدثها وليم براس وطورها كل من سولفان (Sullivan) وتراسيل[١١] لتقدير مؤشرات وفاتية الرضّع والأطفال من نسب المتوفين من بين المولودين أحياء للنساء في مختلف الأعمار.

ويبيّن الجدولان (م - ٦) و (م -٧) خطوات تقدير احتمالات الوفاة واحتمالات البقاء للعرب الفلسطينيين في المخيمات الخمسة القريبة من مدينة دمشق وجميع المخيمات في سوريا. وترد في

(١١) Nations Unies, *Manuel X*, *op. cit.*, p. 73 - 81.

الجدولين تواريخ نسب الوفيات المحسوبة t (x) وهو ما يسمح بتتبع اتجاه هذه النسب، خاصة وأنه تبين لنا سابقاً أن الوفاتية لم تكن ثابتة خلال الفترة السابقة للمسح على الرغم من قصور المعطيات المتوافرة وجزئيتها.

ويستدل من هذين الجدولين انخفاض الوفاتية مع الزمن. فقد انخفضت نسبة المتوفين من ١٧٧ بالألف عام ١٩٦٩ (قبل المسح بنحو ١٣ سنة) إلى ٦٦ بالألف عام ١٩٨٠ (قبل المسح بسنتين) في المخيمات الخمسة، ومن نحو ١٦٨ بالألف إلى ٦٩ بالألف خلال الفترة ذاتها بالنسبة إلى المخيمات ككل.

ويعطي الجدول التالي مستويات الوفاتية المشتقة من النموذج الجنوبي لجداول كول ودمني (Coale & Demeny) النمطية والمناظرة لتقديرات 1 x في مخيمات دمشق والمخيمات ككل. كما يعطي الزمن المرجعي الذي حسب بطرح قيمة t (x) المحسوبة في العمود الأخير من الجدولين رقم (م - ٦) و (م - ٧) من سنة المسح.

جدول رقم (١٠)

احتمالات وفاتية الرضع والأطفال وتوقع الحياة عند الولادة والزمن المرجعي المحسوبة من مستويات الوفاتية «نموذج الجنوب» المناظر لتقديرات 1 x في المخيمات الخمسة القريبة من مدينة دمشق والمخيمات ككل

المخيمات الخمسة					جميع المخيمات				
الزمن المرجعي	مستوى الوفاتية	احتمال وفاتية الرضع q_0	احتمال وفاتية الأطفال $_4q_1$	توقع الحياة عند الولادة e^0_0	الزمن المرجعي	مستوى الوفاتية	احتمال وفاتية الرضع q_0	احتمال وفاتية الأطفال $_4q_1$	توقع الحياة عند الولادة e^0_0
١٩٨١	٢١,٩	٥٣,٩٩	١٢,٦٤	٧٠,٢٢					
١٩٨٠	٢٠,٩	٦٣,٥٢	١٧,٩٤	٦٧,٧٥	١٩٨٠	٢٠,٥٦	٦٦,٨	٢٠,٠٦	٦٦,٩
١٩٧٨	١٩,٥	٧٦,٩٧	٢٧,٢١	٦٤,٣٠	١٩٧٨	٢٠,٢	٧٠,٢٣	٢٢,٣٠	٦٦,٠٢
١٩٧٧	٢٠,٠	٧٢,١٥	٢٣,٥٥	٦٥,٥٣	١٩٧٧	٢٠,٠	٧٢,١٥	٢٣,٥٣	٦٥,٥٣
١٩٧٥	١٩,٠	٨١,٧٨	٣٠,٨٦	٦٣,٠٧	١٩٧٥	١٩,١٦	٨٠,٢٤	٢٩,٦٩	٦٣,٤٧
١٩٧٢	١٧,٥	٩٦,٠٥	٤٥,٩٥	٥٩,٣١	١٩٧٢	١٧,٨٨	٩٢,٧٤	٤٢,٠	٦٠,٢١
١٩٦٩	١٦,٤	١٠٥,٧٦	٥٧,٧٢	٥٦,٧٠	١٩٦٩	١٦,٨	١٠٢,١٩	٥٣,٣٢	٥٧,٦٥

المصدر:

المخيمات الخمسة: *تقدير مستويات واتجاهات الخصوبة ووفيات الأطفال...*، مرجع سابق، ص ٥٧٨؛ صححت بعض الأرقام بعد مراجعة الحسابات.

جميع المخيمات: حسابات الباحثة، إستناداً إلى: *المجموعة الإحصائية الفلسطينية ١٩٨٢*، الجداول ٦/٣٠ و ٦/٥٣ و ٦/٥٤.

راجع التفاصيل في الجدول رقم (م - ٧).

إن معطيات هذا الجدول تسمح بإبداء الملاحظات التالية:

١) ينخفض بشكل عام مستوى الوفاتية كلما ارتفع عمر الأم، مما قد يعني أن وفاتية الرضع والأطفال شهدت انخفاضاً خلال السنوات الأخيرة (قد يفسر شذوذ المستوى المناظر للفئة (٣٠ - ٣٤) في المخيمات الخمسة بإغفال بعض الأطفال المتوفين).

٢) يحدد الزمن المرجعي اتجاه الوفاتية: فقد انخفض احتمال وفاتية الرضع من ١٠٦ بالألف تقريباً عام ١٩٦٩ إلى نحو ٦٤ بالألف عام ١٩٨٠ في المخيمات الخمسة، ومن ١٠٢ بالألف إلى ٦٧ بالألف تقريباً خلال الفترة ذاتها في جميع المخيمات. كذلك انخفض احتمال وفاتية الأطفال من ٥٨ بالألف عام ١٩٦٩ إلى ١٨ بالألف عام ١٩٨٠ في المخيمات الخمسة، ومن نحو ٥٣ بالألف إلى ٢٠ بالألف خلال الفترة ذاتها في جميع المخيمات.

٣) ارتفع توقع الحياة عند الولادة من ٥٧ سنة تقريباً عام ١٩٦٩ إلى ما يقارب ٦٨ سنة عام ١٩٨٠ في المخيمات الخمسة، ومن ٥٨ سنة إلى نحو ٦٧ سنة خلال الفترة ذاتها في المخيمات ككل.

٤) لا تسجل فوارق ملحوظة بين مؤشرات الوفاتية في المخيمات الخمسة القريبة من مدينة دمشق وجميع المخيمات.

٥) إن مستوى الوفاتية في مخيمات لبنان أفضل من نظيره في مخيمات سوريا[١٢].

٣) المسح الشامل لمخيم اليرموك عام ١٩٨٤ ودراسة الوفاتية الفارقة

نعني بالوفاتية الفارقة هنا اختلاف مستوى الوفاتية بين المخيمات التي شملها مسح ١٩٨٢ ومخيم اليرموك الذي تم مسحه عام ١٩٨٤ كما تبين لنا ذلك من نتائج تطبيق طريقة براس المعدّلة بواسطة سولفان وتراسيل، على بيانات المواليد الأحياء والباقين على قيد الحياة، بغية تقدير مؤشرات وفاتية الرضع والأطفال.

يبين الجدول التالي مستويات الوفاتية المشتقة من النموذج الجنوبي لجداول كول ودمني النمطية والمناظرة لتقديرات l x في مخيم اليرموك، ويعطي أيضاً الزمن المرجعي الذي حسب بطرح قيمة t (x) المحسوبة في العمود الأخير من الجدول (م - ٨) من سنة المسح.

(١٢) راجع: الوضع الديموغرافي للفلسطينيين المقيمين في لبنان...، مرجع سابق، ص ٢٧.

جدول رقم (١١)

احتمالات وفاتية الرضع والأطفال وتوقع الحياة عند الولادة والزمن المرجعي المحسوبة من مستويات الوفاتية «نموذج الجنوب» المناظر لتقديرات l x في مخيم اليرموك

الزمن المرجعي	مستوى الوفاتية	احتمال وفاتية الرضع $q0$	احتمال وفاتية الأطفال $4q1$	توقع الحياة عند الولادة e^0_0
١٩٨٣	٢٢,٩٩	٤٣,٧٢	٧,٩٩	٧٢,٩٥
١٩٨٢	٢٢,٦٨	٤٦,٦٤	٩,٢٨	٧٢,١٧
١٩٨٠	٢٢,٧٣	٤٦,١٧	٩,٠٨	٧٢,٣
١٩٧٩	٢٢,٣٥	٤٩,٧٥	١٠,٦٦	٧١,٣٥
١٩٧٦	٢٠,٩٦	٦٢,٩٤	١٧,٥٧	٦٧,٩
١٩٧٤	١٩,٥٥	٧٦,٤٨	٢٦,٨٤	٦٤,٤٣
١٩٧٠	١٨,٦٧	٨٥,٠٥	٣٤,١٣	٦٢,٢٣

المصدر: حسابات الباحثة استناداً إلى *المجموعة الإحصائية الفلسطينية ١٩٨٤/١٩٨٥*، الجداول ٦/٣٠ و ٦/٣٥ و ٦/٥٤.

يلاحظ من هذا الجدول انخفاض مستوى الوفاتية مع مرور السنين كما يحددها الزمن المرجعي. فقد انخفض احتمال وفاتية الرضع من نحو ٨٥ بالألف عام ١٩٧٠ إلى نحو ٤٤,٠ بالألف عام ١٩٨٣، كما انخفض احتمال وفاتية الأطفال من نحو ٣٤ بالألف إلى ما يقارب ٨ بالألف خلال الفترة ذاتها، في حين اقترن هذا الانخفاض بارتفاع توقع الحياة عند الولادة من ٦٢ سنة تقريباً إلى ٧٣ سنة.

ويستدل من مقارنة معطيات الجدولين رقم (١٠) و (١١) انخفاض مستوى الوفاتية في مخيم اليرموك عن مثيله في المخيمات الخمسة القريبة من مدينة دمشق والمخيمات ككل: فعلى سبيل المثال، قدر احتمال وفاتية الرضع عام ١٩٨٠ بنحو ٤٦ بالألف في مخيم اليرموك في حين قدر بـ ٦٤ بالألف تقريباً في المخيمات الخمسة و٦٧ بالألف في جميع المخيمات، وقد بلغ توقع الحياة عند الولادة ٧٢ سنة تقريباً في مخيم اليرموك عام ١٩٨٠، فيما انخفض إلى نحو ٦٨ سنة في المخيمات الخمسة ونحو ٦٧ سنة في جميع المخيمات.

قد يعزى انخفاض مستوى الوفاتية في مخيم اليرموك عن مثيله في المخيمات الأخرى إلى كون الأوضاع العامة في هذا المخيم، خاصة الاجتماعية والاقتصادية كما رأينا سابقاً، أفضل منها في باقي المخيمات، كما أن قربه من المؤسسات الطبية يسمح لسكانه بالاستفادة من الخدمات الصحية التي تؤمنها.

الجدول رقم (م - ٤)

تقدير معدلات الخصوبة العامة حسب العمر ومعدل الخصوبة الكلية من بيانات عدد المواليد أحياء خلال الـ ١٢ شهراً السابقة للمسح في مخيمات الفلسطينيين في سوريا - ١٩٨٢ - باستخدام طريقة كول وتراسيل في تصحيح معدلات الخصوبة الراهنة

عمر المرأة عند المسح	الفئة	عدد الإناث	عدد المواليد الأحياء	عدد المواليد الأحياء خلال السنة السابقة للمسح	متوسط الإنجابية (٤) : (٣) p (i)	معدلات الخصوبة العامة الراهنة لفئات العمر الأقل بـ ١/٢ سنة (٣) : (٥) f (i)	الخصوبة المجمعة لغاية نهاية الفئة q (i)	متوسط الإنجابية الراهنة F (i)	معدلات الخصوبة العامة لفئات العمر التقليدية f* (i)	p (i)/ F(i)	معدلات الخصوبة العامة المصححة F*(i)= k f*(i) K=1.167
(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)	(٦)	(٧)	(٨)	(٩)	(١٠)	(١١)	(١٢)
١٥ - ١٩	١	٣٧٣١	٤١٨	٢٠٩	٠,١١٢٠	٠,٠٥٦	٠,٢٨	٠,١١٨	٠,٠٦٧٥	٠,٩٤٩	٠,٠٧٨٨
٢٠ - ٢٤	٢	٢٨٥٦	٢٧٥٢	٦٠٠	٠,٩٦٣٦	٠,٢١٠١	٠,٨٤٦	٠,٨٤٦	٠,٢٢٦٦	١,١٣٩	٠,٢٦٤٤
٢٥ - ٢٩	٣	١٩٤٩	٥٣٣٥	٦٠٨	٢,٧٣٧٣	٠,٣١٢	٢,٨٩٠٥	٢,٢٦٤	٠,٣١٤٢	١,٢٠٩	٠,٣٦٧٨
٣٠ - ٣٤	٤	٥٤٤٨	٣٥٥	٤,٣٤٤٥	٠,٢٨٣١	٤,٣٠٦	٣,٦٢٧	٠,٢٧٩٥	١,١٦١	٠,٣٢٦٢	٣٥ - ٣٩
٣٥ - ٣٩	٥	٨٤٤٧	٣٣٠	٦,٣٨	٠,٢٤٩٢	٥,٥٥٢	٥,٠٨٤	٠,٢٤٢٤	١,٢٥٥	٠,٢٨٢٩	٤٠ - ٤٤
٤٠ - ٤٤	٦	٨٤٧٨	١٣٩	٨,٢١٥١	٠,١٣٤٧	٠,١٣٤٧	٦,٢٢٥٥	٥,٩٨٧	٠,١٢١٧	١,٣٧٢	٠,١٤٢
٤٥ - ٤٩	٧	٩٩٣	٨٨٣٣	٣٤	٨,٨٩٥٣	٠,٠٣٤٢	٦,٣٩٦٥	٦,٣٥٧	٠,٠٢٦٤	١,٣٩٩	٠,٠٣٠٨
المجموع			٣٩٧١١	٢٢٧٥		١,٢٧٩٣			١,٢٧٩٣		١,٤٩٢٩

$$Q(i) = \sum_{j=0}^{i-1} Fj$$

$$F(i) = Q(i-1) + a(i)\, f(i) + b(i)\, f(i+1) + C(i)\, Q(7)$$

$$F(7) = Q(6) + a(7)\, f(7) + b(7)\, f(6) + C(7)\, Q(7)$$

$$f^*(i) = 1 - W(i-1)\, f(i) + W(i)\, f(i+1)$$

$$w(i) = x(i) + y(i)\, f(i)/q(7) + z(i)\, f(i+1)$$

$$k = \frac{P(2)/F(2) \times 2856 + P(3)/F(3) \times 1949}{2856 + 1949}$$

a, b, c, x, y, z from U. N., *Manual X*, p. 34-35.

الجدول رقم (م - ٥)

تقدير معدلات الخصوبة حسب العمر ومعدل الخصوبة الكلية من بيانات عدد المواليد الأحياء خلال الـ ١٢ شهرا السابقة للمسح في مخيم اليرموك - ١٩٨٤ - باستخدام طريقة كول وتراسيل في تصحيح الخصوبة الراهنة

عمر المرأة عند المسح	الفئة	عدد الإناث	عدد المواليد الأحياء	عدد المواليد الأحياء خلال السنة السابقة للمسح	متوسط الإنجابية (٤) : (٣) p (i)	معدلات الخصوبة العامة الراهنة لفئات العمر الأقل بـ ١/٢ سنة (٣) : (٥) f (i)	الخصوبة المجمعة لغاية نهاية الفئة q (i)	متوسط الإنجابية الراهنة F (i)	معدلات الخصوبة العامة لفئات العمر التقليدية f* (i)	p (i)/ F (i)	معدلات الخصوبة العامة المصححة F*(i)= k f*(i) K=1.1417
(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)	(٦)	(٧)	(٨)	(٩)	(١٠)	(١١)	(١٢)
١٥ - ١٩٩	١	٣٤٤٥	٢٩٠	١٢٧	٠,٠٨٤٢	٠,١٨٤٥	٠,٠٦٨	٠,٠٧٤٣	١,٢٣٥	٠,٠٥٤	
٢٠ - ٢٤	٢	٢٧٩٩	٢٣٣٣	٥٦١	٠,٨٣٣٥	٠,٢٠٠٤	١,١٨٦٥	٠,٧٣٩	٠,٢١٤٥	١,١٢٩	٠,٢٤٤٩
٢٥ - ٢٩	٣	١٨٤٢	٤٢١٤	٤٧٢	٢,٢٨٧٧	٠,٢٥٦٢	٢,٤٦٧٥	١,٩٧٠	٠,٢٥٥٣	١,١٦١	٠,٢٩١٥
٣٠ - ٣٤	٤	١٢٦٧	٤٩٧٥	٢٥٦	٣,٩٢٦٦	٠,٢٠٢١	٣,٤٧٨	٣,٠٦٩	٠,١٩٩٢	١,٢٨	٠,٢٢٧٤
٣٥ - ٣٩	٥	١٠٩٧	٦٥١٤	٢١٣	٥,٩٣٨٠	٠,١٩٤٢	٤,٤٤٩	٤,٠٨٢	٠,١٨٩٩	١,٤٤٥	٠,٢١٦٨
٤٠ - ٤٤	٦	٩٣٢	٧٠٦٧	١٠٠	٧,٥٨٢٦	٠,١٠٧٣	٤,٩٨٥٥	٤,٨١٢	٠,٠٩٦١	١,٥٧٦	٠,١٠٩٧
٤٥ - ٤٩	٧	١٠٢٧	٨٩٣٩	٢١	٨,٧٠٤	٠,٠٢٠٤	٠,٠٨٧٥	٠,٠٦٤	٠,٠١٥٢	١,٧١٩	٠,٠١٧٤
المجموع			٣٤٣٣٢	١٧٥٠		١,٠١٧٥			١,١٠٧٥		١,١٦١٧

$$k = \frac{P(2)/F(2) \times 2799 + P(3)/F(3) \times 1842}{2799 + 1842}$$

جدول (م - ٦)

تقدير احتمالات الوفاة واحتمالات البقاء للعرب الفلسطينيين في مخيمات سوريا (خمسة مخيمات)

رقم الفئة	فئات العمر	العمر	مجموع النساء	عدد المواليد الأحياء	عدد الباقين على قيد الحياة	المتوفون (٥) - (٦)	متوسط الإنجابية (متوسط عدد المواليد أحياء لكل امرأة)	نسبة المتوفين (٧) + (٥)	مضاريب تراسل لتصحيح قيم Di	احتمالات الوفاة (٩) × (١٠)	احتمالات البقاء (1- qx)	الزمن المرجعي (عدد السنوات قبل المسح)
I	x						pi	di	*ki	qx	ix	**t(x)
(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)	(٦)	(٧)	(٨)	(٩)	(١٠)	(١١)	(١٢)	
١	١٥ - ١٩	١	٢٠٥٩	٣٠٩	٢٩٢	١٧	٠,١٥٠	٠,٠٥٥٠	٠,٩٨٨٧	٠,٠٥٤٤	٠,٩٤٥٦	١,١٢
٢	٢٠ - ٢٤	٢	١٥١٢	١٦٧٩	١٥٦٩	١١٠	١,١١٠	٠,٠٦٥٥	١,٠٩٢٤	٠,٠٧١٦	٠,٩٢٨٤	٢,١٣
٣	٢٥ - ٢٩	٣	١٠٤٨	٣٢٣٧	٢٩٤٤	٢٩٣	٣,٠٨٩	٠,٠٩٠٥	١,٠٦٤٨	٠,٠٩٦٤	٠,٩٠٣٦	٣,٥٨
٤	٣٠ - ٣٤	٥	٦٥٠	٣١٣٩	٢٨٦٢	٢٧٧	٤,٨٢٩	٠,٠٨٨٢	١,٠٦٤٨	٠,٠٩٣٩	٠,٩٠٦١	٥,٣٦
٥	٣٥ - ٣٩	١٠	٧٥٠	٥١٤١	٤٥٩٠	٥٥١	٦,٨٥٥	٠,١٠٧٢	١,٠٧٩٥	٠,١١٥٧	٠,٨٨٤٣	٧,٤٠
٦	٤٠ - ٤٤	١٥	٥٥٩	٤٨٨٠	٤١٨٣	٦٩٧	٨,٧٣٠	٠,١٤٢٨	١,٠٥٤٥	٠,١٥٠٦	٠,٨٤٩٤	٩,٨٢
٧	٤٥ - ٤٩	٢٠	٤٦٨	٤٠٩٠	٣٣٦٧	٧٢٣	٨,٧٣٩	٠,١٧٦٨	١,٠٣٨٦	٠,١٨٣٦	٠,٨١٦٤	١٢,٩٣

* ki = a(i) + b(i) (p1/p2) + c(i) (p2/p3)

** t(x) = a(i) + b(i) (p1/p2) + c(i))p2/p3)

a, bc from Un: *Manual X.*

المصدر:

تقدير مستويات واتجاهات الخصوبة ووفيات الأطفال...، مرجع سابق، ص ٥٧٤.

جدول رقم (م - ٧)

تقدير احتمالات الوفاة واحتمالات البقاء للعرب الفلسطينيين في مخيمات سوريا (باستثناء مخيم اليرموك)

رقم الفئة	فئات العمر	العمر	مجموع النساء	عدد المواليد الأحياء	عدد الباقين على قيد الحياة	المتوفون	متوسط الإنجابية (متوسط عدد المواليد احياء لكل امرأة) (٥) : (٤)	نسبة المتوفين (٧) : (٥)	مضاريب تراسل لتصحيح قيم Di	احتمالات الوفاة	احتمالات البقاء (1 - qx)	الزمن المرجعي عدد السنوات قبل المسح
i	x						Pi	Di	*ki	qx	lx	**t(x)
(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)	(٦)	(٧)	(٨)	(٩)	(١٠)	(١١)	(١٢)	
١	١٥ - ١٩	١	٣٧٣١	٤١٨	٣٣٩	٧٩	٠,١١٢٠	٠,١٨٩	١,٠٣٩١	٠,١٩٦٤	٠,٨٠٣٦	١,٠٣
٢	٢٠ - ٢٤	٢	٢٨٥٦	٢٧٥٢	٢٥٦٢	١٩٠	٠,٩٦٣٦	٠,٠٦٩٠	١,١٠٦٤	٠,٠٧٦٣	٠,٩٢٣٧	٢,٠٢
٣	٢٥ - ٢٩	٣	١٩٤٩	٥٣٣٥	٤٩٠٤	٤٣١	٢,٧٣٧٣	٠,٠٨٠٨	١,٠٦٦٦	٠,٠٨٦٢	٠,٩١٣٨	٣,٥
٤	٣٠ - ٣٤	٥	١٢٥٤	٥٤٤٨	٤٩٦٦	٤٨٢	٤,٣٤٤٥	٠,٠٨٨٥	١,٠٦٣٢	٠,٠٩٤١	٠,٩٠٥٩	٥,٣٣
٥	٣٥ - ٣٩	١٠	١٣٢٤	٨٤٤٧	٧٥٦٠	٨٨٧	٦,٣٨	٠,١٠٥٠	١,٠٧٦٧	٠,١١٣١	٠,٨٨٦٩	٧,٤٤
٦	٤٠ - ٤٤	١٥	١٠٣٢	٨٤٧٨	٧٣٢٤	١١٥٤	٨,٢١٥١	٠,١٣٦١	١,٠٥٢٢	٠,١٤٣٢	٠,٨٥٦٨	٩,٩٣
٧	٤٥ - ٤٩	٢٠	٩٩٣	٨٨٣٣	٧٣٤٦	١٤٨٧	٨,٨٩٥٣	٠,١٦٨٣	١,٠٣٦٤	٠,١٧٤٤	٠,٨٢٥٦	١٣,٠٦

* ki = a (i) (p2/p3) + c(i) (p2/p3)

** t(x) = a(i) + b(i) (p1/p2) + c(i) (p2/p3)

a, b, c from U.n, *Manual X.*

جدول رقم (م - ٨)

تقدير احتمالات الوفاة واحتمالات البقاء للعرب الفلسطينيين في مخيم اليرموك في سوريا

رقم الفئة	فئات العمر	العمر	مجموع النساء	عدد المواليد الأحياء	عدد الباقين على قيد الحياة	المتوفون	متوسط الإنجابية (متوسط عدد المواليد احياء لكل امرأة) (٤) : (٥)	نسبة المتوفين (٧) : (٥)	مضاريب تراسل لتصحيح قيم Di	احتمالات الوفاة	احتمالات البقاء (1 - qx)	الزمن المرجعي عدد السنوات قبل المسح
i	x						Pi	Di	*ki	qx	lx	**tx
(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)	(٦)	(٧)	(٨)	(٩)	(١٠)	(١١)	(١٢)	
١	١٥ - ١٩	١	٣٤٤٥	٢٩٠	٢٧٧	١٣	٠,٠٨٤٢	٠,٠٤٤٨	١,٠٩٥٤	٠,٠٤٩١	٠,٩٥٠٩	٠,٩٢
٢	٢٠ - ٢٤	٢	٢٧٩٩	٢٣٣٣	٢٢٢٦	١٠٧	٠,٨٣٣٥	٠,٠٤٥٩	١,١١٢	٠,٠٥١٠	٠,٩٤٩	١,٩٤
٣	٢٥ - ٢٩	٣	١٨٤٢	٤٢١٤	٤٠٠٥	٢٠٩	٢,٢٨٧٧	٠,٠٤٩٦	١,٠٥٩٥	٠,٠٥٢٦	٠,٩٤٧٤	٣,٥٢
٤	٣٠ - ٣٤	٥	١٢٦٧	٤٩٧٥	٤٦٩٣	٢٨٢	٣,٩٢٦٦	٠,٠٥٦٧	١,٠٥٤	٠,٠٥٩٨	٠,٩٤٠٢	٥,٤٩
٥	٣٥ - ٣٩	١٠	١٠٩٧	٦٥١٤	٦٠١٠	٥٠٤	٥,٩٣٨٠	٠,٠٧٧٤	١,٠٦٦٦	٠,٠٨٢٦	٠,٩١٧٤	٧,٧٨
٦	٤٠ - ٤٤	١٥	٩٣٢	٧٠٦٧	٦٣٢٣	٧٤٤	٧,٥٨٢٦	٠,١٠٥٣	١,٠٤٢٧	٠,١٠٩٨	٠,٨٩٠٢	١٠,٤٠
٧	٤٥ - ٤٩	٢٠	١٠٢٧	٨٩٣٩	٧٧٨٢	١١٥٧	٨,٧٠٤	٠,١٢٩٤	١,٠٢٨	٠,١٣٣٠	٠,٨٦٧	١٣,٥٦

جدول رقم (م - ٩)

نسبة الأميين حسب العمر في المخيمات ومخيم اليرموك (بالمئة)

العمر	جميع المخيمات		مخيم اليرموك	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث
١٠ - ١٤	٢,٢	٦,٦	١,١	١,٤
١٥ - ١٩	٣,٣	١١,٦	١,٧	٢,٦
٢٠ - ٢٤	٣,٧	١٩,٣	١,٩	٤,١
٢٥ - ٢٩	٣,٧	٢٨,٩	٢,٦	٦,٦
٣٠ - ٣٤	٥,٦	٤٠,٣	٣,٠	١٥,٥
٣٥ - ٣٩	٩,٧	٥٥,٣	٤,٣	٢٦,٢
٤٠ - ٤٤	٢١,٢	٧٤,٩	٦,٨	٤٤,٣
٤٥ - ٤٩	٤٠,٠	٩٠,٣	١٤,٩	٧٠,٤
٥٠ - ٥٤	٤٨,٩	٩٣,١	٢٠,٢	٧٧,٤
٥٥ - ٥٩	٥٠,٠	٩٧,٤	٢٤,٨	٨٢,٧
٦٠ وأكثر	٧٥,٩	٩٨,٨	٤٦,٣	٩٣,٣
١٠ وأكثر	١٤,٧	٣٧,١	٦,٧	٢١,٩

المصدر: حسابات الباحثة استناداً إلى:

(١) المخيمات: المجموعة الإحصائية الفلسطينية ١٩٨٢، ص ٢١٨، الجدول ٤٣/٦.

(٢) مخيم اليرموك: المجموعة الإحصائية الفلسطينية ١٩٨٤/١٩٨٥، ص ٢٣٧، الجدول ٤٣/٦.

الجدول رقم (م - ١٠)

توزيع الفلسطينيين (٢٥ سنة وأكثر) حسب المستوى التعليمي والجنس في المخيمات ومخيم اليرموك (بالنسب المئوية)

المستوى	جميع المخيمات[1]		مخيم اليرموك[2]	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث
أمي	٢٧,٢	٦٦,٥	١٢,٣	٤٤,٦
ملم	٢٣,١	١٣,٧	٢٤,٧	١٧,٨
ابتدائي	٢٢,٦	١١,٧	٢٢,٤	١٦,٧
إعدادي	١٠,٢	٣,١	١٠,٦	٧,٥
ثانوي	٨,٣	٢,٨	١٢,٥	٧,٠
معهد متوسط	٤,٩	١,٨	٦,٠	٣,٩
جامعة	٣,٦	٠,٣	١٠,٠	٢,٢
دراسات عليا	٠,١	٠,٠٢	١,٥	٠,٣
المجموع	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠

المصدر: حسابات الباحثة استناداً إلى:

(١) المجموعة الإحصائية الفلسطينية ١٩٨٢، ص ٢١٨، الجدول ٤٣/٦.

(٢) المجموعة الإحصائية الفلسطينية ١٩٨٤/١٩٨٥، ص ٢٣٧، الجدول ٤٣/٦.

الجدول رقم (م - ١١)

توزيع الفلسطينيين (١٠ سنوات وأكثر) ذوي النشاط الاقتصادي حسب المهنة والجنس في المخيمات ومخيم اليرموك (بالنسب المئوية)

المهنة	جميع المخيمات[١]		مخيم اليرموك[٢]	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث
المهنيون والفنيون والعمال المرتبطون بهم	٩,١	٢٢,٨	١٣,٦	٥٠,٣
المديرون والمشتغلون بالأعمال الإدارية	٠,٤	صفر	٠,٦	٠,٤
المشتغلون بالأعمال الكتابية ومن إليهم	٤,٣	٢,٦	٥,١	١٠,٣
عمال البيع والشراء	٤,٢	٢,٧	٧,٠	١,٥
المشتغلون بالخدمات	٢٣,٥	١٠,٧	١٧,٥	٦,٧
عمال الزراعة وتربية الحيوان والغابات وصيد الأسماك والصيد البري	١,٤	١١,٠	٠,٢	٠,٣
الصناع وسدنة الآلات والمشتغلون بمعدات النقل والفعلة	٥١,٤	٣٥,٠	٤٩,٧	١٧,٠
المتعطلون	٥,٧	١٥,٢	٦,٣	١٣,٥
المجموع	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠

المصدر: حسابات الباحثة استناداً إلى:

(١) المجموعة الإحصائية الفلسطينية ١٩٨٢، ص ٢٢٣، الجدول ٦/٤٨.

(٢) المجموعة الإحصائية الفلسطينية ١٩٨٤/١٩٨٥، ص ٢٤٢، الجدول ٦/٤٨

الفصل الثالث

تركيب السكان

أولاً: التوزيع حسب الجنس والعمر

تُبيّن دراسة التركيب حسب العمر للفلسطينيين المقيمين في سوريا، حسب نتائج تعدادي ١٩٦٠/٩/٢٠ و١٩٧٠/٩/٢٢، انتماءهم إلى المجتمعات السكانية الفتية، إذ شكلت نسبة صغار السن (صفر - ١٤) نحو ٤٦ و٤٩ بالمئة على التوالي، في حين لم تتعد نسبة كبار السن (٦٥ وأكثر) ٣,٥ بالمئة (الجدول رقم (م - ١٤).

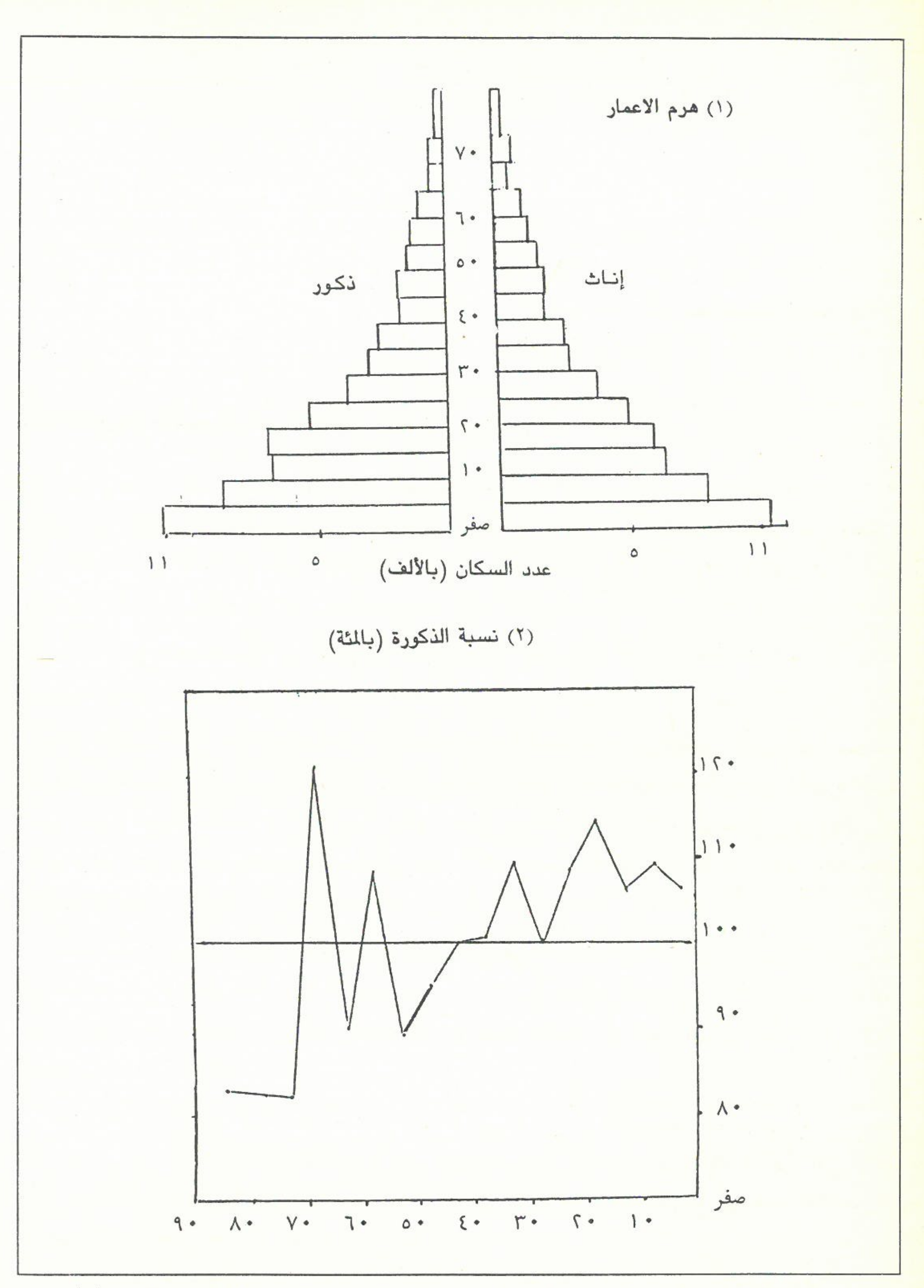
ويعود ارتفاع نسبة الصغار إلى الخصوبة المرتفعة التي تعطي هرم الأعمار شكله العام المتميز بقاعدة وجوانب منحدرة تدريجياً، إلى حد ما، نحو القمة (أنظر الرسمين رقم (٣) و(٤)).

وقد تبيّن لنا، من خلال دراسة نمو السكان والهجرة الخارجية في الفصل الأول، أن المجتمع السكاني الفلسطيني في سوريا لم يتأثر كثيراً بالهجرة الخارجية، لذلك يبدو أثر هذه الأخيرة طفيفاً على هرمي أعمار ١٩٦٠ و١٩٧٠، ولا يظهر على منحنى الذكورة[١] (الرسمان رقم (٣) و(٤)) الذي يبدو متعرجاً جداً خاصة بالنسبة إلى عام ١٩٦٠، بسبب أخطاء التبليغ عن العمر والتسجيل الناقص للإناث.

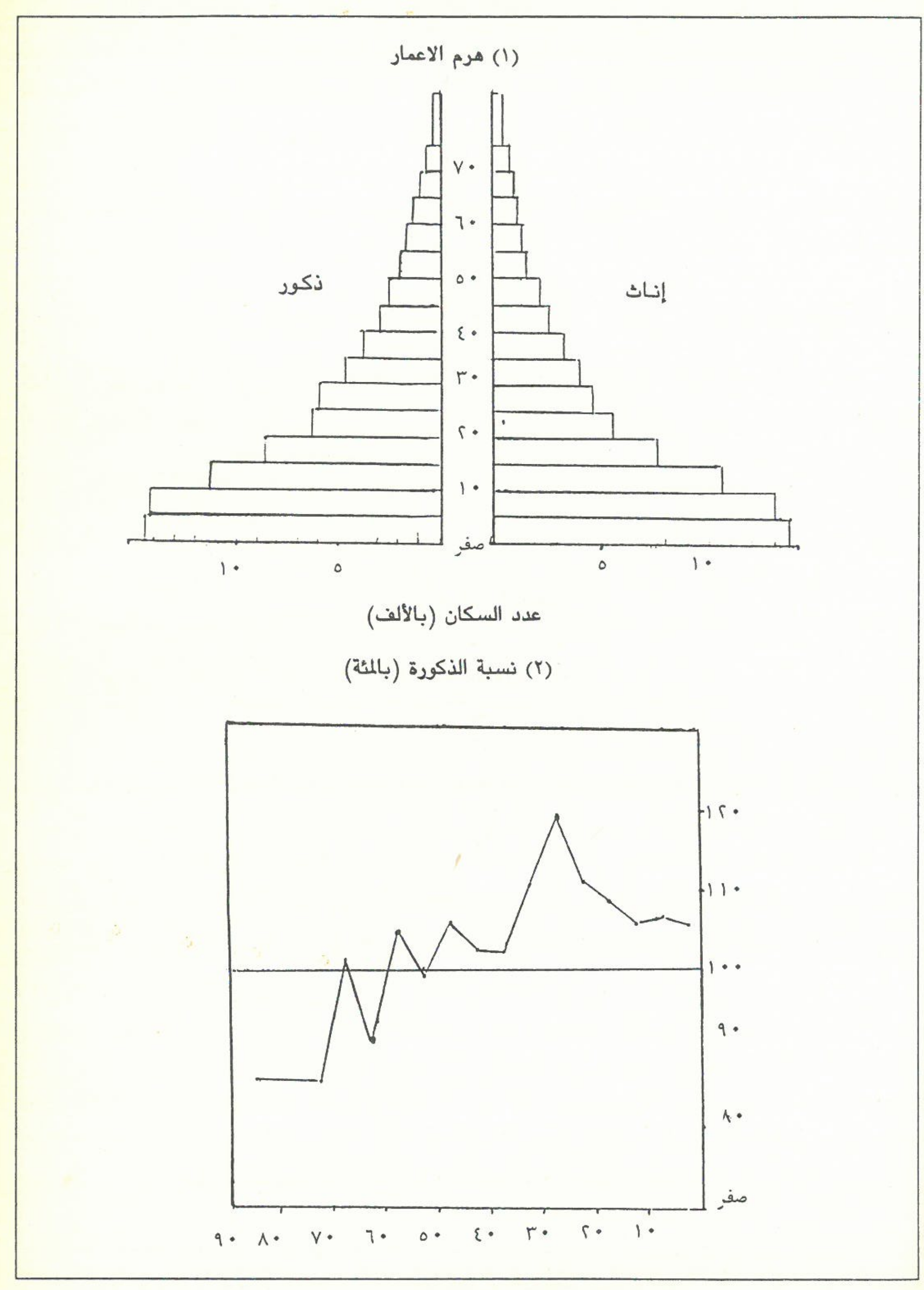
كذلك تُميز سمة الفتوة الفلسطينيين المقيمين في المخيمات. فقد شكل صغار السن تبعاً لنتائج المسح الشامل عام ١٩٨٢ نصف السكان تقريباً (٤٩,٥ بالمئة) ولم تتعد نسبة الكبار ٣,٢ بالمئة، وهما نسبتان قريبتان من تلك التي لوحظت بالنسبة إلى الفلسطينيين ككل عام ١٩٧٠ (الجدول رقم (م - ١٤)).

هذا ولكن أثر الهجرة من المخيمات يبدو واضحاً على هرم أعمار الفلسطينيين المقيمين في المخيمات (الرسم رقم (٥)) إذ طاولت الفئات العمرية التي تتراوح بين ٢٠ و٥٠ سنة ورجحت الذكور على الإناث كما يستدل من منحنى الذكورة (الرسم رقم (٥)) على الرغم من أخطاء التبليغ عن العمر والنقص في تسجيل الإناث اللذين يفسران خطوطه المتكسرة.

(١) يمثل هذا المنحنى تطور نسبة الذكورة حسب العمر، وهي نسبة عدد الذكور إلى عدد الإناث في مجتمع سكاني محدد.



الرسم البياني رقم (٣): بنية السكان الفلسطينيين المقيمين في الجمهورية العربية السورية في ١٩٦٠/٩/٢٠.



الرسم البياني رقم (٤): بنية السكان الفلسطينيين المقيمين في الجمهورية العربية السورية في ١٩٧٠/٩/٢٢.

(١) هرم الاعمار

ذكور

إناث

عدد السكان (بالألف)

(٢) نسبة الذكورة (بالمئة)

الرسم البياني رقم (٥): بنية السكان الفلسطينيين المقيمين في المخيمات في الجمهورية العربية السورية، ١٩٨٢.

ويتميز مخيم اليرموك بتركيب عمري مختلف عن بقية المخيمات. إذ شكلت فئة الصغار (صفر - ١٤) ٤٤,٣ بالمئة (جدول رقم (م - ١٥))، وهي نسبة منخفضة عن مثيلتها في المخيمات الأخرى، وربما يفسر ذلك بانخفاض مستوى الخصوبة في هذا المخيم عن المستوى في المخيمات الأخرى.[٢]، في حين شكلت فئة الراشدين والناشطين اقتصادياً (١٥ - ٦٤) ٥٣,٠ بالمئة، وهي نسبة مرتفعة عن مثيلتها في المخيمات الأخرى، ربما بسبب انتقال العناصر الشابة إليه من بقية المحافظات.

ثانياً: الحالة الزواجية

تسمح نتائج مسح ١٩٨٢ في المخيمات ومسح ١٩٨٤ في مخيم اليرموك بالتمييز بين السكان العازبين والسكان المتزوجين، وبالتالي حساب نسب العازبين والعازبات في الفئات العمرية المختلفة انطلاقاً من العمر الأدنى عند الزواج.

وإذا اعتبرنا أن المكمل للوحدة لنسبة العازبين في عمر ٥٠ سنة مضبوطة، يعطي فكرة عن زواجية الأجيال القريبة من هذا العمر، يبيّن الجدول رقم (١٢) أن شدة الزواجية مرتفعة في المخيمات الفلسطينية: ٩٨,٧ بالمئة من الذكور و٩٨,٦ بالمئة من الإناث في المخيمات كانوا متزوجين في عمر ٥٠ سنة، في حين بلغت هاتان النسبتان ٩٨,٨ و٩٨,٧ على التوالي في مخيم اليرموك.

أما من حيث التقويم، فالزواجية في المخيمات مبكرة عند الإناث: فقد بلغ متوسط العمر عند الزواج الأول ١٩,١ عام ١٩٨٢ في المخيمات و١٩,٣ عام ١٩٨٤ في مخيم اليرموك. في حين لم ينخفض عن ٢٤ سنة عند الذكور في هذين التاريخين (الجدول رقم (١٣)). ويبدو الفارق طفيفاً بين متوسط العمر عند الزواج الأول في مخيمات لبنان تبعاً لنتائج مسح ١٩٧٩/١٩٨٠ ومثيله في مخيمات سوريا. وهذا العمر المبكّر عند الزواج للإناث هو الذي جعل نحو ٦٧ بالمئة من الإناث يتزوجن قبل سن العشرين في المخيمات في سوريا وتنخفض هذه النسبة إلى نحو ٦٤ بالمئة في مخيم اليرموك، في حين ترتفع إلى ٧١ بالمئة في مخيمات لبنان. في المقابل، لا يتزوج قبل سن العشرين سوى ما يقارب ١٩ بالمئة من الذكور في مخيمات سوريا، وتنخفض هذه النسبة إلى ١٥ بالمئة في مخيم اليرموك، بينما ترتفع إلى ٢٢ بالمئة تقريباً في مخيمات لبنان.

(٢) بلغ معدل الخصوبة الكلية حسب تقديراتنا - تبعاً لطريقة براس المعدّلة بواسطة كول وتراسل - نحو ٥,٨ في مخيم اليرموك عام ١٩٨٤، في حين قدّر بنحو ٧,٥ في المخيمات الأخرى حسب الطريقة ذاتها لعام ١٩٨٢ (راجع الجدول رقم (٥)).

الجدول رقم (١٢)

نسب العازبين (بالمئة) حسب فئات العمر للفلسطينيين المقيمين في المخيمات في سوريا (عدا مخيم اليرموك) وفي مخيم اليرموك

العمر	١٩٨٢ المخيمات (عدا اليرموك)		١٩٨٤ مخيم اليرموك	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث
١٠ - ١٤		٩٩,٨		٩٩,٨
١٥ - ١٩	٩٨,٧	٨٥,٦	٩٩,٥	٨٧,٨
٢٠ - ٢٤	٨٢,٠	٥٠,٧	٨٨,٧	٥٠,٣
٢٥ - ٢٩	٣٨,٢	٢٦,٢	٤٨,١	٢٦,٥
٣٠ - ٣٤	١٠,٨	١٨,٧	١٥,٢	١٥,٨
٣٥ - ٣٩	٤,٦	١١,٩	٣,٩	٨,٨
٤٠ - ٤٤	٢,٠	٥,٥	٢,٦	٣,٠
٤٥ - ٤٩	١,٦	٤,٢	١,٤	٢,٤
٥٠ - ٥٤	١,٣	١,٤	١,٢	١,٣
٥٥ وأكثر	١,٤	٠,٥	٠,٦	٠,٨

المصادر: حسابات الباحثة استناداً إلى:

المجموعة الإحصائية الفلسطينية ١٩٨٣، بالنسبة إلى المخيمات، ١٩٨٢.

المجموعة الإحصائية الفلسطينية ١٩٨٤/١٩٨٥، بالنسبة إلى مخيم اليرموك، ١٩٨٤.

الجدول رقم (١٣)

نسبة المتزوجين ومتوسط العمر عند الزواج الأول في مخيمات العرب الفلسطينيين ومخيم اليرموك في سوريا، ومخيمات العرب الفلسطينيين في لبنان

العمر عند الزواج الأول	نسبة الذين تزوجوا حتى بلوغهم هذا العمر (٪)					
	الفلسطينيون في مخيمات سوريا (١٩٨٢)		الفلسطينيون في مخيم اليرموك (١٩٨٤)		الفلسطينيون في مخيمات لبنان ١٩٧٩/١٩٨٠	
	ذكور	إناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث
اقل من ١٥ سنة	٠,٧٧	١٤,٠	٠,٥٣	١١,٨	٠,٥	١٢,٧
أقل من ٢٠ سنة	١٨,٦	٦٦,٨	١٥,١	٦٤,٣	٢١,٨	٧١,٣
أقل من ٢٥ سنة	٦٠,٣	٩١,٣	٥٢,٧	٩٠,٧	٦٤,٧	٩٣,١
أقل من ٣٠ سنة	٨٩,٣	٩٧,٧	٨٦,٩	٩٧,٨	٨٩,١	٩٧,٩
أقل من ٣٥ سنة	٩٧,٦	٩٩,٣	٩٧,٣	٩٩,٣	٩٦,٨	٩٩,٤
أقل من ٤٠ سنة	٩٩,٣	٩٩,٨	٩٩,٤	٩٩,٨٦	٩٨,٩	٩٩,٨
أقل من ٤٥ سنة	٩٩,٨	٩٩,٩٦	٩٩,٩	٩٩,٩٩	٩٩,٥	٩٩,٩
متوسط العمر عند الزواج الاول	٢٤,٢	١٩,١	٢٤,٩	١٩,٣	٢٣,٨	١٨,٨

المصدر: سوريا حسابات الباحثة استناداً إلى:

المجموعة الإحصائية الفلسطينية ١٩٨٢، ص ٢٢٤، جدول رقم ٤٩/٦، *المجموعة الإحصائية الفلسطينية ١٩٨٤/١٩٨٥*، ص ٢٤٤، جدول رقم ٥١/٦، لبنان: *الخصائص الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية...*، مرجع سابق، ص ٢٧٠.

الجدول رقم (م - ١٢)

توزيع العرب الفلسطينيين المقيمين في الجمهورية العربية السورية حسب الجنس وفئات العمر ونسبة الذكورة في ٢٠/٩/١٩٦٠ و٢٢/٩/١٩٧٠

فئات العمر	٢٠/٩/١٩٦٠				٢٢/٩/١٩٧٠			
	ذكور	إناث	المجموع	نسبة الذكورة ٪	ذكور	إناث	المجموع	نسبة الذكورة ٪
صفر - ٤	١١١٣٨	١٠٤٥٦	٢١٥٩٤	١٠٦,٥	١٤٣٩٥	١٣٥٨٢	٢٧٩٧٧	١٠٦,٠
٥ - ٩	٨٨٠٥	٨٠٥٨	١٦٨٦٣	١٠٩,٣	١٣٩٦٨	١٢٩٨٤	٢٦٩٥٢	١٠٧,٦
١٠ - ١٤	٦٨٠٤	٦٤٠٣	١٣٢٠٧	١٠٦,٣	١١٣٠٩	١٠٦٤٠	٢١٩٤٩	١٠٦,٣
١٥ - ١٩	٦٩١٦	٦٠٣٣	١٢٩٤٩	١١٤,٦	٨٣٩٦	٧٧٦٤	١٦١٦٠	١٠٨,١
٢٠ - ٢٤	٥٣١٨	٤٩١٧	١٠٢٣٥	١٠٨,٢	٦٣٠٨	٥٦٥٨	١١٩٦٦	١١١,٥
٢٥ - ٢٩	٣٨٨٠	٣٨٦٧	٧٧٤٧	١٠٠,٣	٥٦٦٣	٤٧٥٦	١٠٤١٩	١١٩,١
٣٠ - ٣٤	٣٠٢٨	٢٧٦٢	٥٧٩٠	١٠٩,٦	٤٤٧٥	٤٠٤٨	٨٥٢٣	١١٠,٥
٣٥ - ٣٩	٢٦٩٥	٢٦٥٢	٥٣٤٧	١٠١,٦	٣٥٦٦	٣٤٤٨	٧٠١٤	١٠٣,٤
٤٠ - ٤٤	١٧٧٦	١٧٧٨	٣٥٥٤	٩٩,٩	٢٨٢٢	٢٧١٨	٥٥٤٠	١٠٣,٨
٤٥ - ٤٩	١٧٩٩	١٨٨٥	٣٦٨٤	٩٥,٤	٢٤٥٨	٢٣٠١	٤٧٥٩	١٠٦,٨
٥٠ - ٥٤	١٤٦٨	١٦٣٩	٣١٠٧	٨٩,٦	١٦٨٠	١٦٩٤	٣٣٧٤	٩٩,٢
٥٥ - ٥٩	١٣٧٠	١٢٦٩	٢٦٣٩	١٠٨,٠	١٥١٠	١٤٤٦	٢٩٥٦	١٠٤,٤
٦٠ - ٦٤	١٠١٧	١١٢١	٢١٣٨	٩٠,٧	١٢٦٩	١٣٨٨	٢٦٥٧	٩١,٤
٦٥ - ٦٩	٥٩٢	٤٨٨	١٠٨٠	١٢١,٣	٩٨٧	٩٦٩	١٩٥٦	١٠١,٩
٧٠ - ٧٤	٥٩٢	٧٠٧	١٢٩٩	٨٣,٧	٧٤٥	٨٥٤	١٥٩٩	٨٧,٢
٧٥ وأكثر	٦١١	٧٢٧	١٣٣٨	٨٤,٠	٨٩٩	١٠٢٣	١٩٢٢	٨٧,٩
المجموع	٥٧٨٠٩	٥٤٧٦٢	١١٢٥٧١	١٠٥,٦	٨٠٤٥٠	٧٥٢٧٣	١٥٥٧٢٣	١٠٦,٩

المصادر:

١٩٦٠: *المجموعة الإحصائية الفلسطينية ١٩٧٩*.

١٩٧٠: الجمهورية العربية السورية، المكتب المركزي للإحصاء.

نتائج التعداد العام للسكان في الجمهورية العربية السورية ١٩٧٠، الجزء الأول، ص ١٨١، الجدول رقم (٣٢).

ملاحظة: وزعت فئة «غير مبين» على الفئات العمرية الأخرى بعد افتراض غياب العلاقة بين التبليغ عن العمر وفئة العمر.

الجدول رقم (م - ١٣)

توزيع العرب الفلسطينيين المقيمين في المخيمات حسب الجنس وفئات العمر، ونسبة الذكورة في الجمهورية العربية السورية - ١٩٨٢

فئات العمر	ذكور	إناث	المجموع	نسبة الذكورة ٪
صفر - ٤	٥٦٠٩	٥٣٣١	١٠٩٤٠	١٠٥,٢
٥ - ٩	٤٧١٧	٤٦٦٢	٩٣٧٩	١٠١,٢
١٠ - ١٤	٤٣٥٨	٤٣٠٢	٨٦٦٠	١٠١,٣
١٥ - ١٩	٣٤٢١	٣٦٧٦	٧٠٩٧	٩٣,١
٢٠ - ٢٤	١٨٤٧	٢٧٦٨	٤٦١٥	٦٦,٧
٢٥ - ٢٩	١٦٢٢	١٨٧١	٣٤٩٣	٨٦,٧
٣٠ - ٣٤	١١٧٧	١٢٢٢	٢٣٩٩	٩٦,٣
٣٥ - ٣٩	١٢٣٠	١٢٩٩	٢٥٢٩	٩٤,٧
٤٠ - ٤٤	١٠٢١	١٠١٩	٢٠٤٠	١٠٠,٢
٤٥ - ٤٩	٨٩٩	٩٨٠	١٨٧٩	٩١,٧
٥٠ - ٥٤	٧٤٨	٧٢٢	١٤٧٠	١٠٣,٦
٥٥ - ٥٩	٥٦٥	٦٣٩	١٢٠٤	٨٨,٤
٦٠ - ٦٤	٤٤١	٥٠٥	٩٤٦	٨٧,٣
٦٥ - ٦٩	٣٠٤	٣٢٥	٦٢٩	٩٣,٥
٧٠ وأكثر	٥٦٣	٦٧١	١٢٣٤	٨٣,٩
المجموع	٢٨٥٢٢	٢٩٩٩٢	٥٨٥١٤	٩٥,١

المصدر:

منظمة التحرير الفلسطينية، الدائرة الاقتصادية، المكتب المركزي للاحصاء الفلسطيني: المسح الشامل الديموغرافي والاقتصادي والاجتماعي للعرب الفلسطينيين في سوريا، عدا مخيم اليرموك، عن **المجموعة الإحصائية الفلسطينية ١٩٨٢**، ص ٢٠٦.

ملاحظة: يمثل هذا التوزيع المقيمين الموجودين في المخيمات في تاريخ إجراء المسح.

الجدول رقم (م - ١٤)

توزيع الفلسطينيين المقيمين في سوريا وفي المخيمات حسب الجنس وفئات العمر العريضة في ٢٠/٩/١٩٦٠ و٢٢/٩/١٩٧٠ وعام ١٩٨٢ (٪)

فئات العمر	الفلسطينيون المقيمون في سوريا						الفلسطينيون المقيمون في المخيمات		
	١٩٦٠/٩/٢٠			١٩٧٠/٩/٢٤			١٩٨٢		
	ذكور	اناث	المجموع	ذكور	أناث	المجموع	ذكور	اناث	المجموع
صفر - ١٤	٤٦,٣	٤٥,٥	٤٥,٩	٤٩,٣	٤٩,٤	٤٩,٤	٥١,٥	٤٧,٧	٤٩,٥
١٥ - ٦٤	٥٠,٦	٥١,٠	٥٠,٨	٤٧,٤	٤٦,٨	٤٧,١	٤٥,٥	٤٩,٠	٤٧,٣
٦٥ وأكثر	٣,١	٣,٥	٣,٣	٣,٣	٣,٨	٣,٥	٣,٠	٣,٣	٣,٢
المجموع	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠

المصدر: حسابات الباحثة استناداً إلى معطيات الجدولين رقم (م - ١٢) و(م - ١٣).

الجدول رقم (م - ١٥)

توزيع العرب الفلسطينيين المقيمين في مخيم اليرموك حسب الجنس وفئات العمر ونسبة الذكورة عام ١٩٨٤.

فئات العمر	ذكور	إناث	المجموع	نسبة الذكورة
صفر - ٤	٤٣٩٢	٤٢٦٥	٨٦٥٧	١٠٣,٠
٥ - ٩	٣٩٥٧	٣٨٠٢	٧٧٥٩	١٠٤,١
١٠ - ١٤	٣٧٦٧	٣٦٨٧	٧٤٥٤	١٠٢,٢
١٥ - ١٩	٣٥٣٨	٣٣٩٨	٦٩٣٦	١٠٤,١
٢٠ - ٢٤	٢٨٠٤	٢٧١١	٥٥١٥	١٠٣,٤
٢٥ - ٢٩	٢١٠٩	١٧٨٦	٣٨٩٥	١١٨,١
٣٠ - ٣٤	١٣٦٣	١٢١٩	٢٥٨٢	١١١,٨
٣٥ - ٣٩	١٢٢٦	١٠٥٩	٢٢٨٥	١١٥,٨
٤٠ - ٤٤	١١٢٠	٩١٧	٢٠٣٧	١٢٢,١
٤٥ - ٤٩	٩٩٤	١٠١٢	٢٠٠٦	٩٨,٢
٥٠ - ٥٤	٦٩٩	٦٧٨	١٣٧٧	١٠٣,١
٥٥ - ٥٩	٥٥٨	٤٨١	١٠٣٩	١١٦,٠
٦٠ - ٦٤	٤٢٢	٤٣٨	٨٦٠	٩٦,٣
٦٥ - ٦٩	٢٣٢	٢٦٦	٤٩٨	٨٧,٢
٧٠ وأكثر	٤٤٧	٤٨١	٩٢٨	٩٢,٩
المجموع	٢٧٦٢٨	٢٦٢٠٠	٥٣٨٢٨	١٠٥,٥

المصدر: المجموعة الإحصائية الفلسطينية ١٩٨٤/١٩٨٥، ص ٢٢٥، الجدول ٣١/٦.

عن م. ت. ف.، المكتب المركزي للإحصاء، الدائرة الاقتصادية، المسح الشامل الديموغرافي والاقتصادي والاجتماعي للعرب الفلسطينيين في سوريا، مخيم اليرموك ١٩٨٤، دمشق.

ملاحظة: يشمل هذا التوزيع المقيمين الموجودين في تاريخ المسح ولا يشمل المقيمين غير الموجودين والموجودين غير المقيمين (الضيوف).

الجدول رقم (م - ١٦)

توزيع العرب الفلسطينيين المقيمين في مخيم اليرموك حسب الجنس وفئات العمر العريضة عام ١٩٨٤ (٪)

فئات العمر	ذكور	إناث	المجموع
صفر - ١٤	٤٣,٨	٤٤,٩	٤٤,٣
١٥ - ٦٤	٥٣,٧	٥٢,٣	٥٣,٠
٦٥ واكثر	٢,٥	٢,٨	٢,٧
المجموع	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠

المصدر: الباحثة استناداً إلى معطيات الجدول رقم (م - ١٥).

التوزيع الجغرافي والحركية الداخلية

إتجه اللاجئون الفلسطينيون إثر نكبة ١٩٤٨ نحو المناطق المجاورة الفلسطينية أو العربية لقربها الجغرافي وللعلاقات العائلية والاجتماعية والاقتصادية معها[١]. وقد جاء معظم لاجئي سوريا ولبنان من لواءي حيفا والجليل، كما يتضح من الجدول التالي الذي يبيّن توزع اللاجئين الفلسطينيين المسجلين لدى وكالة الغوث عام ١٩٥١ حسب الألوية القادمين منها:

الجدول رقم (١٤)

توزيع اللاجئين الفلسطينيين المسجلين لدى وكالة الغوث عام ١٩٥١ في سوريا ولبنان حسب الألوية القادمين منها (بالنسبة المئوية)

اللواء	سوريا	لبنان
القدس (أقضية القدس، الجليل، رام الله)	١,٢٧	١,٤٣
اللد (قضاءا يافا والرملة)	٨,٨١	١١,١٣
غزة (قضاءا غزة، بئر السبع)	٠,٣٦	٠,٠٧
حيفا (قضاء حيفا)	٢٤,٣٢	٢٨,١٥
نابلس (أقضية نابلس، جنين، طولكرم)	٠,١٩	٠,١٢
الجليل (أقضية عكا، بيسان الناصرة، صفد، طبريا)	٦٥,٠٥	٥٩,١
المجموع	١٠٠,٠٠	١٠٠,٠٠

المصدر: التعليم والتحديث...، مرجع سابق، ص ٢٩.

ملاحظة: تم تصحيح بعض النسب بالنسبة إلى لبنان نظراً إلى عدم تطابق المجموع مع التوزيع حسب الألوية.

كيف توزع الفلسطينيون على المناطق السورية وداخل المخيمات وخارجها؟

أولاً: التوزيع الجغرافي والحركية الداخلية

تميز اللاجئون الفلسطينيون منذ بدء نزوحهم بالاتجاه نحو الاستقرار في المراكز المدينية الرئيسة. «وتميز

(١) التعليم والتحديث...، مرجع سابق، ص ٢٨.

التطور في أوائل الخمسينات بانتقال البرجوازية المدينية اللاجئة من المدن الصغيرة إلى المدن الكبيرة، ومن جوارها المباشر إلى داخلها تأميناً للعمل والتعليم»[٢].

إستقطبت محافظات دمشق وحلب ودرعا ٨٩,٨ بالمئة من الفلسطينيين اللاجئين تبعاً لنتائج تعداد ١٩٧٠[٣]. ويعود الفارق بين هذه النسبة، ونسبة المسجلين في هذه المحافظات الثلاث التي بلغت ٨٣,٨ بالمئة عام ١٩٦٩ إلى استمرار تسجيل الفلسطينيين الذين انتقلوا من دمشق إلى منطقة القنيطرة، في هذه المنطقة نفسها، كما يتضح من الجدول التالي:

الجدول رقم (١٥)

توزيع الفلسطينيين المسجلين في سوريا والفلسطينيين المقيمين في سوريا على المحافظات

المحافظة	الفلسطينيون المسجلون[١]		الفلسطينيون المقيمون[٢]
	١٩٥١	١٩٦٩	١٩٧٠
دمشق	٦١,٦	٦٦,٩	٧٧,٦
حمص	٥,٩	٥,١	٥,٠
حماة	٢,٤	٢,٠	٢,٠
اللاذقية	١,٩	٢,٦	٢,٢
حلب	٩,٤	٧,٩	٧,٥
السويدا	١,١	٠,١	صفر
درعا	١٧,٧	٩,٠	٥,٨
القنيطرة	-	٦,٤	صفر
المجموع	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠

المصدر:

(١) استخرجت النسب من الأعداد الواردة في: *احصاءات فلسطينية...*، مرجع سابق، ص ١١٧. استناداً إلى المجموعات الإحصائية السورية لأعوام ١٩٥١ ـ ١٩٦٩.

(٢) استخرجت النسب من نتائج *التعداد العام للسكان في الجمهورية العربية السورية ١٩٧٠*، الجزء الأول، مرجع سابق، ص ١٤.

وقد شجعت حركية الفلسطينيين الداخلية حركيتهم الخارجية في سوريا، لكن على نطاق أضيق مما كانت عليه في لبنان. «فالإلحاح في تحسين الوضع المعيشي أدى إلى قبول العمل في الخارج، وعزز هذا الاتجاه حالة اللجوء وغياب الجو الاجتماعي ـ الاقتصادي الذي يشد الإنسان إلى البقاء. ومع نشوء حالة

---

(٢) *التعليم والتحديث...*، مرجع سابق، ص ٤٣.

(٣) وهي آخر معطيات توافرت لدينا.

عامة من الهجرة، تزداد الاستعدادات للمجاراة، وتنمو الطموحات المادية. وكان هناك عاملان لهما أثرهما في تشجيع الهجرة، الأول، عامل النمو الاقتصادي في بعض الأقطار العربية المختلفة، إثر اكتشاف النفط والإسراع في استخراجه. الثاني، عامل جذب الهجرة الخارجية للأقرباء من الشباب. وكانت فلسطين (منطقة القدس بالتحديد) قد شهدت هجرة إلى القارة الأميركية، بدأت في القرن الماضي ولم تتوقف إلا خلال الحرب العالمية الثانية.

ثانياً: التوزيع داخل المخيمات وخارجها

«رفض الفلسطينيون الاستيطان بجميع أشكاله، وأكثر فئاته رفضاً كان الريفيون الذين تضرروا أكثر من غيرهم لافتقادهم المداخيل ومجالات العمل، وتمسك هؤلاء الريفيون بحق العودة، إلى الحد الذي جعلهم يرفضون الكثير من الخدمات المهمة، ونظروا إلى بطاقة الإعاشة كوثيقة رسمية تؤكد حقهم في العودة إلى الوطن.

وزاد جو العزلة الاجتماعية ـ السياسية والفقر من الالتصاق الجماعي للريفيين ضمن أطرهم التقليدية (العائلة، الحمولة، القرية). وبدأت هذه الظاهرة مع بداية النزوح حيث اتضح لجموع النازحين أن الشعور بالأمان لا يمكن الحصول عليه إلا ضمن التماسك العائلي والقروي.

ومع نشوء المخيمات ازداد التمام الشمل وأخذت الجماعات الصغيرة الموزعة في البلد المضيف تلتحق بالجسم الأكبر من المجتمع المحلي للقرية الأصلية»[٤].

في عام ١٩٥١، كانت المخيمات الستة عشر التي أنشأتها (الأونروا) في سوريا تضم نحو ٢٣,٤٧٨ فلسطينياً[٥]، وقد شكل الفلسطينيون المقيمون في المخيمات نحو ٢٨,٣ بالمئة من مجموع المسجلين في (الأونروا) الذي بلغ نحو ٨٢,٨٦١ عام ١٩٥١، وانخفضت هذه النسبة إلى نحو ١٦ بالمئة عام ١٩٦٥ (راجع جدول رقم (م ـ ١٧)) بسبب الاتجاه إلى الإقامة خارج المخيمات نتيجة مساواة القانون السوري بين المواطنين السوريين والفلسطينيين الموجودين على الأراضي السورية من حيث ممارسة حقوق التوظيف والعمل والتجارة وخدمة العلم مع احتفاظهم بجنسيتهم الأصلية[٦].

وقد توافر لدينا، من خلال خريطة منطقة عمليات (الأونروا)، توزيع اللاجئين الفلسطينيين المسجلين حسب المناطق وفي المخيمات وخارجها في ٣٠ حزيران ١٩٩٤.

ويبيّن هذا التوزيع في الجدول رقم (م ـ ١٨) أن عدد المخيمات بلغ عشرة بسبب إضافة أربعة مخيمات طارئة إلى المخيمات الستة الأصلية التي أنشأتها (الأونروا)، بعد حرب ٥ حزيران ١٩٦٧.

---

(٤) *المرجع السابق*، ص ٤٣.

(٥) *المرجع نفسه*، ص ٣٠.

(٦) راجع القانون السوري رقم ٢٦٠ لسنة ١٩٥٦ ورقم ٨٩ لسنة ١٩٦٠، المادة ١٨ ـ الفقرة أ ـ والمادة ٣٣ والمرسوم التشريعي رقم ٦٩ بتاريخ ١٩٧٠/١/١٥.

في الجدول التالي، المبني على أساس معطيات الجدول رقم (م - ١٩)، التوزيع النسبي للمسجلين في (الأونروا) داخل المخيمات وخارجها حسب المنطقة:

الجدول رقم (١٦)

توزيع الفلسطينيين المسجلين في الأونروا داخل المخيمات وخارجها حسب المنطقة في ٣٠ حزيران ١٩٩٤ (بالنسبة المئوية)

المنطقة	نسبة المسجلين		المجموع
	داخل المخيمات	خارج المخيمات	
دمشق	١٦,٣	٨٣,٧	١٠٠,٠
الشمال	٤٥,٤	٥٤,٦	١٠٠,٠
حمص وحماة	٧٥,٧	٢٤,٣	١٠٠,٠
الجنوب	٣٧,٩	٦٢,١	١٠٠,٠
المجموع	٢٤,٤	٧٥,٦	١٠٠,٠

المصدر: الجدول رقم (م - ١٨).

يستدل من هذا التوزيع تفوّق نسبة المقيمين خارج المخيمات بشكل بارز في منطقة دمشق، تليها منطقة الجنوب.

أما على صعيد مجمل المناطق، فقد فاقت، أيضاً، نسبة المسجلين خارج المخيمات نسبة المسجلين داخلها، لكن تجدر الملاحظة أن نسبة المسجلين داخل المخيمات قد ارتفعت إلى ٢٤,٨ بالمئة عام ١٩٧٠ إذا أخذنا في الاعتبار اللاجئين في المخيمات الطارئة وأضفناهم إلى عدد المسجلين في الأونروا والمسجلين في المخيمات على السواء.

هذا علماً أن قسماً من هؤلاء اللاجئين (وهو غير معروف) غير مسجل في (الأونروا) (راجع الجدول (م - ١٧)). ثم عادت وانخفضت هذه النسبة ذاتها إلى ٢٤,٤ بالمئة عام ١٩٩٤.

الجدول رقم (م - ١٧)

اللاجئون الفلسطينيون في سوريا المسجلون في الأونروا والمسجلون في المخيمات ونسبة المسجلين في المخيمات (بالمئة)

السنة	عدد المسجلين في الاونروا[1]	المسجلون في المخيمات[2]	نسبة المسجلين في المخيمات
١٩٥٠	٨٢١٩٤	٣٣١٤٤	٤٠,٣
١٩٥٥	٨٨٣٣٠	١٩٧٢٥	٢٢,٣
١٩٦٠	١١٥٠٤٣	٢٠٠٢٤	١٧,٤
١٩٦٥	١٣٥٩٧١	٢١٦٨٠	١٥,٩
	١٥٨٧١٧	٢٧٦٣٠	١٧,٤
١٩٧٠		(١٥٤٩١)	(٢٤,٨)
	١٨٤٠٤٢	٣٤٢٦١	١٨,٦
١٩٧٥		(١٨٩١٤)	(٢٦,٢)
	٢٠٩٣٦٢	٣٩٩٦٢	١٩,١
١٩٨٠		(٢٤١٢٧)	(٢٧,٤)
١٩٨٧	٢٥٧٩٨٩	٧٥٢٠٨	٢٩,٢
١٩٩٤	٣٢٧٢٨٨	٧٩٩٢١	٢٤,٤

المصدر: الباحثة استناداً إلى:

(١) ١٩٥٠ - ١٩٨٠: (الأونروا)، تقرير المفوض العام ١ تموز ١٩٨٥ - ٣٠ حزيران ١٩٨٦، ص ٣٤.

١٩٨٧، ١٩٩٤: الأمم المتحدة، وكالة إغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى، خريطة عمليات الأونروا ٣٠ حزيران ١٩٨٧ و٣٠ حزيران ١٩٩٤. فيينا، دائرة الإعلام، رئاسة الأونروا ١٩٨٧.

(٢) ١٩٥٠ - ١٩٧٠: *احصاءات فلسطينية...*، مرجع سابق، س ٢٩٧ ب الجدول ١٦ وص. ٣٠٢ - ٣٠٣، جدول ٢٢ - جدول ٢٥، وص. ٣٠٥ - ٣٠٦ الجدولان ٣٠ أ و٣٠ب.

١٩٧٥ - ١٩٨٠: الأونروا، تقرير المفوض العام ١ تموز ١٩٧٤ - ٣٠ حزيران ١٩٧٥. ١ تموز ١٩٧٩ - ٣٠ حزيران ١٩٨٠.

١٩٨٧، ١٩٩٤: خريطة عمليات الأونروا ٣٠ حزيران ١٩٨٧ و٣٠ حزيران ١٩٩٤.

ملاحظة: تشير الأرقام الموضوعة بين قوسين إلى عدد اللاجئين في المخيمات الأربعة الطارئة التي أنشئت بعد حرب ٥ حزيران ١٩٦٧.

جدول رقم (م - ١٨)

توزيع الفلسطينيين المسجلين في الأونروا داخل المخيمات وخارجها حسب المنطقة

في ٣٠ حزيران ١٩٨٧

المنطقة	المخيمات	في المخيمات	خارج المخيمات	المجموع
دمشق	خان الشيخ	١١٢٨٠		
	خان ذا النون	٥٦٤٨		
	سبينة	٧٨٤٣ ٤٠٣٦٧	١٥٨٩٩٤	١٩٩٣٦١
	قبر الست	٨٤١٩		
	جرمانا	٧١٧٧		
الشمال	النيرب	١٣٠٣٢ ١٣٠٣٢	١١٦٧٦	٢٤٧٠٨
حمص وحماة	مدينة حمص	٩٦٨٨		
	حماة	٤٩٩١ ١٤٦٧٩	٣٠٤٥	١٧٧٢٤
الجنوب	درعا	٤١١٨ ٧١٣٠	٩٠٦٦	١٦١٩٦
	درعا الطوارىء	٣٠١٢		
المجموع		٧٥٢٠٨	١٨٢٧٨١	٢٥٧٩٨٩

المصدر: خريطة منطقة عمليات (الأونروا)، ٣٠ حزيران ١٩٨٧.

جدول رقم (م - ١٩)

توزيع الفلسطينيين المسجلين في (الأونروا) داخل المخيمات وخارجها حسب المنطقة

في ٣٠ حزيران ١٩٩٤

المنطقة	المخيمات	في المخيمات	خارج المخيمات	المجموع
دمشق	خان الشيخ	١٢٥٧٣		
	خان ذا النون	٥٧٩١		
	سبينة	٥٦٢٨ ٤١٣٠٨	٢١٢٧٣٥	٢٥٤٠٤٣
	قبر الست	٨٤٧٩		
	جرمانا	٨٨٣٧		
الشمال	النيرب	١٤٢٦٣	١٧١٢٧	٣١٣٩٠
حمص وحماة	مدينة حمص	١١٢٠٧ ١٦٩٨٩	٥٤٥٠	٢٢٤٣٩
	حماة	٥٧٨٢		
الجنوب	درعا	٣٩٩٨	١٢٠٥٥	١٩٤١٦
	درعا الطورىء	٣٣٦٣ ٧٣٦١		
المجموع	١٠	٧٩٩٢١	٢٤٧٣٦٧	٣٢٧٢٨٨

المصدر: خريطة منطقة عمليات (الأونروا)، ٣٠ حزيران ١٩٨٧.

الخاتمة

من الواضح أن الطابع الجزئي للبيانات المتاحة وضآلتها وعدم دقتها من جهة، وغياب الدراسات والأبحاث، التي تتناول أوضاع الفلسطينيين المقيمين في لبنان وسوريا من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية من جهة ثانية، كان لها الأثر الأكبر في عدم التمكن من دراسة وضعهم الديموغرافي وتطوره على النحو المطلوب. لذا، قد يكون من الضروري تكثيف الجهود للقيام بأبحاث ومسوحات متخصّصة تحيط بالظواهر الديموغرافية كافة، والسعي إلى ضبط تسجيل الأحداث الديموغرافية بدقة، علماً أن المكتب المركزي للإحصاء لمنظمة التحرير الفلسطينية في دمشق قد قام بخطوات حثيثة في مجال المسوحات والأبحاث التي تتعلق بالفلسطينيين المقيمين في المخيمات.

ويمكن تلخيص النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة في النقاط التالية:

١) يراوح عدد الفلسطينيين المقيمين في لبنان حالياً بين ٤٠٠,٠٠٠ و٤٥٠,٠٠٠ ويشكلون من ١٣ إلى ١٥٪ من مجمل السكان المقيمين في لبنان (إذا افترضنا أن عدد سكان لبنان يُقدّر بنحو ٣,٠٠٠,٠٠٠ نسمة)، في حين يبلغ عدد الفلسطينيين المقيمين في سوريا نحو ٣٠٠,٠٠٠، وهم يشكلون ٢٪ من مجمل السكان المقيمين في سوريا (بلغ عددهم نحو ١٤,٧٠٠,٠٠٠ نسمة عام ١٩٩٥).

٢) لم تكن عوامل النمو الطبيعي وحدها المحددة لتطور عدد الفلسطينيين في لبنان، بل كان للهجرة أثر لا بأس به على نموهم العام: فقد جذب لبنان الفلسطينيين حتى عام ١٩٦٤، ثم زالت قوة الجذب هذه بعد عام ١٩٦٥ - اذا استثنينا فترة أوائل السبعينات - وما زالت حتى الآن وعلى وتيرة أسرع. وقد كان للظروف السياسية والأزمة الاقتصادية الحادة التي عاناها اللبنانيون وغير اللبنانيين على السواء، أثر سلبي جداً على إقامة الفلسطينيين في لبنان، بحيث شجعتهم أكثر فأكثر على الهجرة. وقد أمست هذه الأخيرة أسرية بعد أن كانت انتقائية ومرجحة للذكور. في المقابل، لم يتأثر نمو الفلسطينيين العام في سوريا بالهجرة كما هي الحال في لبنان، وقد حددت عوامل النمو الطبيعي تطورهم خلال الفترة المدروسة.

٣) يلاحظ بالنسبة إلى المقيمين في المخيمات في لبنان اتجاه عام نحو انخفاض الولادية يعبر عنه معدل الولادية الخام الذي شهد انخفاضاً - مع التحفظ الشديد بسبب تفاوت التقديرات وتناقضها أحياناً -

من ٥٠ بالألف تقريباً في بداية الخمسينات إلى نحو ٤٠ بالألف في بداية السبعينات، وإلى ما يقارب ٣٨ بالألف في نهاية السبعينات.

وقد رجحت التقديرات غير المباشرة انخفاض معدلات الخصوبة حسب العمر خلال السنوات التي سبقت المسح الشامل لمخيمات لبنان عام ١٩٨٠/٧٩، وانخفاض معدل الخصوبة الكلية من نحو ٨ أولاد للمرأة للواحدة قبيل النزوح إلى لبنان، إلى ٦ تقريباً في نهاية السبعينات.

كما لوحظ بالنسبة إلى المقيمين في المخيمات في سوريا ارتفاع مستوى الخصوبة مع إمكان وجود اتجاه نحو انخفاض معدل الولادية الخام من ٥٠ بالألف تقريباً في بداية الخمسينات إلى نحو ٤٣ بالألف في بداية الثمانينات، وتدني معدل الخصوبة الكلية من ٨ إلى ٧ أولاد للمرأة الواحدة، تقريباً، خلال الفترة ذاتها.

٤) رجحت التقديرات غير المباشرة انخفاض معدل وفاتية الرضع وارتفاع توقع الحياة عند الولادة، وهما مؤشران جيدان للتعبير عن انخفاض مستوى الوفاتية. بالنسبة إلى المخيمات في لبنان، يمكن اعتماد المستويات الواردة في الجدول رقم (٨) (القسم المتعلق بلبنان) الذي يبيّن تقدير انخفاض معدل وفاتية الرضع من ٨٨,٧ بالألف عام ١٩٦٦ إلى ٥٥,٨ بالألف عام ١٩٧٧. وارتفاع توقع الحياة عند الولادة من ٦١,٣ سنة عام ١٩٦٦ إلى نحو ٧٠ سنة عام ١٩٧٧. أما في ما يتعلق بالمخيمات في سوريا، فيمكن اعتماد المستويات الواردة في الجدول رقم ١٠ (القسم المتعلق بسوريا) الذي يبيّن انخفاض معدل وفاتية الرضع من ١٠٢ بالألف عام ١٩٦٩ إلى ٦٦,٨ بالألف عام ١٩٨٠ وارتفاع توقع الحياة عند الولادة من ٥٧,٦ سنة إلى ٦٦,٩ سنة خلال الفترة نفسها.

٥) يؤدي ارتفاع مستوى الخصوبة في المخيمات وانخفاض مستوى الوفاتية إلى معدلات نمو مرتفعة. وعلى الرغم من الظروف القاسية التي عاناها الفلسطينيون في لبنان، خاصة بعد الاحتلال الإسرائيلي وحروب المخيمات، فقد أظهروا قدرة كبيرة على التكيف مع الوضع الذي كان يفرض عليهم إعادة تنظيم حياتهم. ألا يعبر كل ذلك عن إرادة العيش والاستمرار ويجعل من المجتمع الفلسطيني مجتمعاً متماسكاً يملك كل المقومات للعيش بكرامة وحرية على أرضه؟

محتويات الكتاب

إذا كانت «النكبة» قد أفقدت الفلسطينيين المقومات الأساسية لكل مجتمع بشري، وأولها الإقامة على أرض واحدة، فإن الشتات لم يفقدهم تماسكهم الاجتماعي، فأعادوا تنظيم حياتهم وتشكيل مجتمعهم في المخيمات وحافظوا على إحدى خصائصهم الديموغرافية الأساسية والمميزة، ألا وهي نموهم المتزايد.

وحيث إن الهدف الأول للدراسات التي تتناول «الوضع الديموغرافي» هو محاولة تحديد مستويات الظواهر الديموغرافية المعنية واتجاهاتها، فيمكننا القول إن هذا الدراسة قد سعت جهدها في هذا السبيل رغم أن التقديرات احتلت حيزاً كبيراً منها.

لوحة الغلاف: «الصرخة»، مونخ.


2910355799